يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

VOL 08/35 — 16.2.1979 — ١٦ شباط ١٩٧٩ ، ١٩ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٨٠/٣٥

حقائق الصحف حول تصريحات ديان

غالي يرحب ويؤكد ان المنظمة ممثل وحيد للفلسطينيين

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ لا يزال الجدل يحتدم في الساحة السياسية في اسرائيل حول تصريحات وزير الخارجية موشه ديان حول منظمة التحرير الفلسطينية. كما ان المحافل العربية تنشغل في التكهن حول مدلولاته .

ماذا قال ديان

قال ديان في معرض خطاب القاه ، يوم الثلاثاء الماضي ، في اجتماع منظمات قدماء المحاربين اليهود من مختلف انحاء العالم في القدس :

« ليست منظمة التحرير الفلسطينية دولة . ولكننا لا نستطيع ان ننكر موقعها او قيمتها في الصراع وفي نهاية المطاف في الوصول الى حل . ليست (المنظمة) مجرد « ارهابيين » او « منظمة ارهابية » ! فهناك جزء مدني فيها ونقصد بذلك اللاجئين الفلسطينيين .

« لا يعتقد احد ومن الاكيد اننا لا نعتقد ان من الممكن تحقيق تسوية لنزاع الشرق الاوسط بدون تسوية (قضية) اللاجئين اي انهم لا يستطيعون الاستمرار في العيش في مخيمات اللاجئين في الاردن ولبنان ، وحتى في غزة » .

تفسيرات ديان وتأكيد بيغن

وازاء عاصفة النقد التي حبست على ديان من بين صفوف التكتل اليميني المتطرف سارع الوزير الى توضيح معنى تصريحه .. ومن بين توضيحاته المتكررة كانت مقابلته الصحفية ملموسة ومحددة .

قال في هذه المقابلة انه صور الحقيقة الواقعة ليس الا .. واضاف: ما زلت كما كنت ارى منذ بضعة اعوام ان غولدا مئير اخطات في انكارها وجود المشكلة الفلسطينية . واعتقد اليوم انه لا يمكننا تحليل الموقف بشكل موضوعي مع تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية في العالم العربي .

واكد انه لم يغير رايه القديم فهو يرفض ان تفاوض اسرائيل المنظمة.. ولا يعتبرها طرفا في المفاوضات المحتملة .. كما يرفض اقامة الدولة الفلسطينية .. ولكنه يقرر الحقيقة حين يقول ان اسرائيل لا تستطيع تجاهل المكان الذي تحتله منظمة التحرير كاحد عناصر النزاع او ان تتجاهل الدور الذي تقوم به داخل البلاد العربية ولدى الرئيس السادات وفي السعودية والاردن ... فللمنظمة تاثير كبير على اعتبارات الرئيس السادات .

وحتى يزيل اي التباس قال انني افرق بين التحليل الموضوعي والموقف السياسي القائم .

وبعد هبوب العاصفة مباشرة وخلال اجتماع كتلة « التكتل » في الكنيست في اليوم نفسه دافع بيغن عن ديان وقال ان وزير الخارجية يتفق معه على ان الحكومة لم تغير موقفها من « منظمة القتلة » ! التي تريد القضاء على اسرائيل .. ولن تتفاوض معها .

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

توطيد العلاقات السوفييتية ـ الفرنسية

باريس ـ الوكالات ـ بحث مجلس الوزراء الفرنسي اول امس ، الاربعاء ، نتائج المباحثات التي اجراها وزير الخارجية ، جان فرنسوا بونسيه ، مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، والتي تناولت مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين ولقاء القمة المرتقب في موسكو وبعض القضايا الدولية الهامة .

وثمن وزير الخارجية الفرنسي تثمينا عاليا نتائج هذه المباحثات التي برهنت على سعي الجانبين الحثيث على توطيد العلاقات الثنائية بينهما .

وكان وزير الخارجية الفرنسي قد اعلن في مؤتمر صحفي في وقت سابق ان توطيد وتوسيع العلاقات المتعددة الجوانب بين البلدين ستسهم اسهاما كبيرا في تعميق الانفراج الدولي ووقف سباق التسلح وذلك تنفيذا لمقررات وثيقة هلسنكي الختامية .

كما اعلن جان فرنسوا بونسيه انه يجب بذل كل الجهود واعطاء كل الامكانات المتوفرة لدى دول العالم في سبيل تطورها الاقتصادي والاجتماعي الذي يسهم بدوره في تطوير الشعوب الاخرى ، لا ان توضع هذه الامكانات والمقدرات تحت تصرف سياسة سباق التسلح القائمة .

ويشير المراقبون الى ان لقاء القمة السوفييتي ـ الفرنسي المرتقب ، وهو العاشر من نوعه منذ زيارة الجنرال ديغول الاولى عام ١٩٦٦ ، له اهمية خاصة ، وخصوصا ، في تعميق وتوطيد العلاقات بين البلدين . فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام الماضي ١٩٧٨ اكثر من ١٩ مليار فرنك فرنسي . ومن المتوقع ان يصل الى ثلاثة اضعاف حجمه الحالي خلال السنوات الخمس القادمة .

الجمهورية الايرانية الفتية ترسخ اقدامها وتستكمل انشاء مؤسساتها

دول العالم تعترف بالنظام الجديد ودوائر المخابرات الامريكية تستعمل الاستفزازات لتبرير تدخل امبريالي

طهران ـ اكد راديو الثورة الايرانية ، في بيان اذاعه امس الخميس ، ان الهدوء يسود معظم المناطق الايرانية . وان ...اء الحكومة الايرانية الثورية الوقتية بداوا يمارسون اعمالهم الوزارية . وقد دعا الوزراء الجدد ، الذين اعلن عن ...مائهم امس الاول ، جميع العاملين في الوزارات الى العودة للعمل ومباشرة اعمالهم بعد ان رسخت الثورة اقدامها وتمكنت ...ماهير الثائرة المسلحة من سحق اوكار الثورة المضادة التي حاولت ان تطل براسها في طهران وتبريز وغيرهما من المدن ...رانية .

وقد وجه رئيس هيئة حرب ...كان الايرانية الوقتية ، الجنرال ...مد والي قراني ، نداء الى جنود ...يش الوطني الايراني ، دعاهم فيه ... على مزاولة اعمالهم تحت اشراف ...سادة الجدد الذين نصبتهم الثورة ...ا لجنرالات وقادة العهد البائد . ... رئيس الاركان ان احدا من ...نود الذين تغيبوا عن ثكناتهم ...حاقهم بالثورة لن يقدم الى المحاكمة ...يعتبر جزءا من الجيش الوطني ...اني .

وكان راديو الثورة قد ناشد ...عب الايراني الاحتفاظ باجهزة الراديو مفتوحة باستمرار للاستماع الى بيانات الحكومة الثورية ونداءاتها ومتابعة الاحداث في البلاد عن كثب . ودعا الجماهير الشعبية المسلحة الى التوجه الى منطقة يوسف اباد في شمال ايران حيث لا تزال شراذم « السافاك » والقادة العسكريون الموالون للشاه والاقطاعيون يعارضون الانصياع للنظام الجديد ولارادة الشعب ويقومون باعمال استفزازية مسلحة اتخذت شكلا خطرا في مدينة تبريز .

وكانت وكالات الانباء قد ذكرت ان العناصر المضادة للثورة قد ارتكبت مجازر في هذه المدينة الا ان الجماهير الشعبية وافراد سلاح الطيران ووحدات من الجيش تحركت على عجل لسحق هذه العناصر .

وحذر راديو الثورة من الشائعات التي تروجها اجهزة الاعلام والصحف الغربية . فنفى مزاعم هذه الاجهزة عن وقوع اشتباكات بين قوى الثورة والاوساط اليسارية فيها . وقال ان اعضاء الفرق اليسارية يتعاونون مع الثورة . وقد القوا القبض على عدد كبير من شراذم « السافاك » ورجال العهد البائد .

هذا ويلاحظ المراقبون السياسيون ان اجهزة الاعلام الغربية تحاول اثارة جو من البلبلة والشكوك بهدف تفسيخ وحدة صف قوى الثورة في ايران ، والتغطية على الجرائم والاستفزازات التي تقوم بها العناصر المضادة للثورة ، واظهار النظام الثوري الجديد وكانه عاجز عن حكم البلاد وبسط سيطرته عليه .

وكانت احداث تبريز والهجوم المسلح على السفارة الامريكية في طهران ، ظهر امس الاول ، وعلى مبنى الاذاعة والتلفزيون ، مساء ذلك اليوم ، واستمرار بعض اوكار المقاومة التي يبديها ممثلو العهد البائد قد دلت كلها على ان القوى المضادة للثورة ، وبتشجيع من الامبريالية الامريكية بالذات ، تحاول التحرك ورفع راسها لاثارة الاضطرابات وجو من الفوضى والاقتتال بغية اجهاض الثورة او استنزاف طاقتها ومنعها من تنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والسياسية التي وعدت بها . كما دلت على الاخطار التي ما زالت تتربص بالثورة وتتطلب من الجماهير الثورية في ايران وقادة النظام الجديد التحلي باليقظة والمحافظة على الوحدة

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

الشيوعيون الايرانيون يدعون الى اليقظة

طهران ـ الوكالات ـ اصدر حزب الشعب الايراني (تودة) بيانا دعا فيه جماهير الشعب الايراني الى تقوية وتعميق وحدة الصف الثورية والى اليقظة حيال مؤامرات الرجعية الداخلية والخارجية التي تتربص بمكاسب الجماهير التي تحققت بخلع الشاه وطرده من البلاد .

كما دعا البيان الى حرية العمل لجميع الاحزاب الوطنية في البلاد والى تقديم افراد العائلة المالكة الى المحاكمة . وطالب كذلك بطرد جميع المستشارين والخبراء الامريكيين من ايران .

كارتر يتلقى صفعة « أدبية » في المكسيك



مكسيكو ـ الوكالات ـ حذر الرئيس المكسيكي ، خوزيه لابيز بورتيليو من ان المكسيك لن تسمح لاية جهة كانت ان تقوض سيادتها واستقلالها ، ولن تسمح باذابة الحدود ولن تعتمد على احد وذلك في الكلمة التي القاها في حفل الغداء الذي نظمه امس ، الخميس ، على شرف زائره الرئيس الامريكي كارتر .

واشار الرئيس المكسيكي في كلمته الى ان بلاده وجدت نفسها فجاة محط اهتمام الولايات المتحدة وذلك في اعقاب الثورة الايرانية والحديث عن ان احتياطي النفط في المكسيك يعادل احتياطي المملكة العربية السعودية . وقد اثار هذا الاهتمام الفجائي حفيظة الوعي القومي في المكسيك . واضاف ان العلاقات بين البلدين لا يمكن ان تتطور في ظروف الشك والريبة . كما ان علاقات الصداقة بين البلدين لم توضع في السابق على المحك .

ولاحظ المراقبون السياسيون ان لهجة الرئيس المكسيكي كانت شديدة جدا في الوقت الذي اثنى فيه الرئيس كارتر على دور المكسيك في الحفاظ على حقوق الانسان والنضال من اجل ايقاف سباق التسلح في العالم وكان هذا هو ما يشغله .

هذا وكان الرئيس المكسيكي قد ادلى قبل ايام بحديث صحفي لمجلة « يونايتد ستيت نيوز اند وورلد ريبورت » الامريكية اعلن فيه ان صناعة النفط المكسيكية ستتطور وفق ما تتطلبه مصالح المكسيك الوطنية لا وفق رغبات الشركات الاحتكارية .

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الامريكي سيبحث مسالة تزويد بلاده بالنفط والغاز الطبيعي من المكسيك وذلك ضمن بحث الولايات المتحدة عن مصادر جديدة للطاقة للتخفيف من اعتمادها على النفط في الشرق الاوسط .

حكام اسرائيل يعرضون خدماتهم على براون

ويتعهدون بالقيام بدور شرطي الامبريالية في المنطقة

حيفا ـ لمحرر « الاتحاد » السياسي ـ كما كان متوقعا اكد رسول الامبريالية الامريكية وزير الحربية ، هارولد براون ، في اثناء مباحثاته مع المسؤولين الاسرائيليين على المصالح الاستراتيجية المشتركة التي تربط بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل في منطقة الشرق الاوسط .. وتدارس في الوقت نفسه ما تحتاج اليه اسرائيل من اسلحة محكمة في السنوات القريبة القادمة .

اما حكام اسرائيل ـ رئيس الوزراء بيغن ووزير الحربية فايتسمان وغيرهما ـ فاكدوا على قناعتهم بقدرة الولايات المتحدة ورغبتها في العمل من اجل حماية مصالح « العالم الحر » وقيادته .. وانهم متعهدون بالاسهام مع الولايات المتحدة بالسعي من اجل استقرار !! وازدهار جميع الذين ينشدون « السلام »! في المنطقة. (تصريح فايتسمان عند استقبال براون في مطار اللد ١٢ـ٢ـ٧٩) .

ويتضح ان بيغن عرض على براون (كما عرض في الماضي على رئيسه كارتر ابان اجتماعه به في واشنطن في عام ١٩٧٧) ان تقوم اسرائيل بدور الشرطي في المنطقة ..

فقبل اجتماعه به صرح ان على « العالم الحر » ان يدرك الآن ان اسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة المستقرة في المنطقة (وماذا حول مصر التي يؤكد حاكمها انها اكثر دولة مستقرة ـ المحرر) وذلك بغض نظامها الديمقراطي !! وانها الحليف الوحيد الذي يجب الاعتماد عليه في المنطقة ... (الصحف ١٤ـ٢ـ٧٩) .

بديهي ان براون يعرف انه من الممكن الاعتماد على حكام اسرائيل . ولكن مهمته لا تقتصر على التاكد من هذه الحقيقة ، بل خلق الاوضاع لاقامة حلف عسكري بين اسرائيل ومصر اولا والسعودية والاردن ثانيا. ولهذا تميزت تصريحاته بالاشارة الى ضرورة رؤية اهمية « الاستقرار » في الشرق الاوسط .. وهذا يعني تحقيق التعاون بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة العربية الرجعية . ولكن بدون ان يضعف الحديث عن

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

ابدأ الاعداد لتحويل حيفا الى قاعدة حربية تخدم الحلف الاطلسي ؟

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ نشرت « يديعوت احرونوت » يوم الثلاثاء الفائت ١٣ـ٢ـ٧٩ ان لجنة تخطيط الحلف الاطلسي تعد الخطط لاقامة قاعدة بحرية لاساطيل الحلف (الاسطول الامريكي في الاساس) في ميناء حيفا .

ويتذكر القراء ان حكام اسرائيل اشاروا في اكثر من مناسبة ومنذ الشكل او ذاك الى استعدادهم لتحويل حيفا الى قاعدة بحرية حربية امريكية .. ولاقامة قواعد عسكرية جوية امريكية في النقب وسيناء .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تنشر الصحيفة هذا النبأ في اثناء زيارة وزير الحربية الامريكية في اسرائيل .

الشاذلي بن جديد يهنئ القادة الايرانيين

الجزائر ـ بعث الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد ، ببرقيتي تهنئة الى كل من الزعيم الوطني الايراني ، آية الله الخميني ، ورئيس الحكومة الايرانية المؤقتة ، الدكتور مهدي بازرجان .

وقد اكد الشاذلي في برقيته الى الخميني انه يامل في ان يكون انتصار الثورة الايرانية فاتحة عهد جديد ليس فقط في مجال العلاقات بين ايران والجزائر ، بل من اجل نصرة القضايا الوطنية والتحررية العادلة . واعرب عن امله في ان انتصار الثورة في ايران سيدعم كفاح الشعب الفلسطيني والشعوب الافريقية وغيرها من الشعوب المناضلة من اجل حقها في تقرير المصير وحفاظا عن حقوقها وقضاياها العادلة .

ومن الجدير بالذكر ان غالبية الدول العربية اعترفت بالنظام الجديد في ايران . وقد دعت الصحف السورية الى التعامل مع النظام الجديد على انه حليف هام للشعوب العربية في النضال من اجل تحرير اراضيها المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

هونيكر يصل الى طرابلس في جولة أفريقية

طرابلس ـ وصل السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة ، اريش هونيكر ، امس الخميس ، الى العاصمة الليبية في زيارة رسمية تستغرق ٣ ايام . وسيجري خلالها سلسلة من المحادثات مع العقيد معمر القذافي وغيره من القادة الليبيين تستهدف تطوير التعاون وتنميته بين البلدين .

وتجيء هذه الزيارة في اطار جولة سيقوم بها هونيكر في عدد من الاقطار الافريقية . ومن الجدير بالذكر ان جمهورية المانيا الديمقراطية تربطها اواصر صداقة راسخة وقوية مع الاقطار الافريقية الوطنية المتحررة ، مثل ليبيا والجزائر واثيوبيا وبنين وانغولا وموزمبيق وغينيا بيساو والكونغو برازافيل وغيرها . وقد قدمت المانيا الديمقراطية الى هذه الدول مساعدات هامة وكبيرة ، اقتصادية وفنية وعسكرية ، في سعيها نحو توطيد استقلالها الوطني وترسيخ انظمتها الثورية وتنمية اقتصادياتها .

فيتنام تطالب الصين بوقف عدوانها على اراضيها

فالدهايم يعرب عن قلقه من تدهور الاوضاع

هانوي ـ الوكالات ـ تصعد القيادة الصينية استفزازاتها العسكرية ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية وذلك في محاولة لاستنزاف قواها وحرفها عن خطها الثوري الذي اختارته .

وقامت القوات الصينية في اواخر الاسبوع الماضي باحتلال احد المرتفعات في منطقة لانغ شون ودمرت بعض المزارع والبيوت . وقد اثار العدوان السافر القلق في اوساط القوى المحبة للسلام في العالم . ودعت الى ايقافه والى التضامن مع الشعب الفيتنامي ونظامه الثوري .

واصدرت وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية مذكرة حول هذه الاستفزازات طالبت فيها الصين بسحب قواتها المعتدية ودفع التعويضات عن الدمار الذي احدثته . واعلن بيان وزارة الخارجية : ان هذه الاعتداءات المتواصلة لن تثمر ولن تجعل جمهورية فيتنام الاشتراكية تتراجع عن مواقفها . والشعب الفيتنامي وقواته الثورية المسلحة قادرة على رد العدوان والشائه .

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

رغم احتجاج ومعارضة اهالي الهضبة المحتلة تحاول السلطة تمرير المؤامرة عليهم

القدس ـ لمراسلنا ـ ما زال امل نصر الدين ومحسن ابو صالح وعدد من اعوان السلطة في هضبة الجولان السورية المحتلة يحاولون تمرير مؤامرة منح سكان الهضبة الهويات الاسرائيلية تمهيدا لتطبيق القانون الاسرائيلي عليها وضمها الى اسرائيل بحجة احترام راي الاهالي المحليين .

وفي سبيل ذلك قام يوم الاربعاء الماضي وفد وقف على راسه محسن ابو صالح وبعض الموظفين ومستخدمي السلطة وباشتراك امل نصر الدين وسلمان فلاح بالاجتماع برئيس الوزراء مناحيم بيغن حيث القى ابو صالح كلمة طالب فيها « بتطبيق القانون الاسرائيلي وضم الهضبة الى اسرائيل » .

وفي كلمته عاد مناحيم بيغن ليتكرر بحلف الدم المزعوم بين الدروز واليهود وبان اسرائيل هي « واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط وسناخذ بعين الاعتبار رغبة الاكثرية الساحقة من سكان هضبة الجولان والعيش معا ».

ويذكر ان نشاط هذا النفر من المستخدمين يثير سخط واستنكار الاهالي الشرفاء والوطنيين من ابناء الهضبة المحتلة وكانوا قد وقعوا العرائض وعقدوا الاجتماعات للتنديد بنشاط امل نصر الدين وجماعته لتمرير المؤامرة .

كلمة الاتحاد

تصريح ديان حول المنظمة يدخل في اطار المناورة والتآمر

نتفق مع المراقبين الذين يقررون ان تصريح وزير الخارجية موشه ديان ، حول منظمة التحرير الفلسطينية ، لم يكن زلة لسان او « ومضة فكرية » داهمته فاعرب عنها في كلمات .

ونتفق مع ديان حين يؤكد انه لم يتعمد بتصريحه الاعتراف بالواقع القائم في العالم عامة وفي الاقطار العربية خاصة ..

فلم يعد هناك عاقل ، يحترم الحقائق الموضوعية ، ينكر ما للحركة القومية العربية الفلسطينية وقيادتها ، منظمة التحرير ، من نفوذ فعال على التطورات في الساحة العربية ، ومن تاثير كبير على اعتبارات حكام الانظمة العربية الرجعية الذين يحلمون بالقضاء على هذا العامل الدينامي في نزاع الشرق الاوسط .

ولعلنا نستطيع ان نتكهن ان اختيار ديان هذه اللحظة بالذات ليدلي بقنبلته الاعلامية ، كما وصفتها بعض المحافل، كان مبيتا ومدروسا .

وتاكيد ديان على وجه المنظمة « المدني » في اطار الحديث عن مشكلة اللاجئين يشير الى انه اراد بتصريحه التلويح بامكان اجراء مباحثات مع هذا « الوجه » حول مشكلة اللاجئين .

ومن الممكن ان تكون « دافار » (١٤ـ٢ـ٧٩) قد فهمت هذا الامر حين كتبت : « ولربما يمكن ان نرى في كلام وزير الخارجية تلميحا . الى ان الجهد المستانف ـ والاخير على ما يبدو ! ـ لتوقيع اتفاق السلام مع مصر يستلزم تلميحا لكارتر والسادات بشان تغيير ممكن في موقف اسرائيل » .

ويكتسب هذا التكهن ـ ونقول التكهن ما دامت المؤشرات لم تكتمل بعد ـ اهميته من تصريح ادلى به في اليوم نفسه مساعد وزير الخارجية الامريكية ، هارولد ساندرس ، في لجنة الشرق الاوسط الفرعية في مجلس النواب وجاء فيه : ان الولايات المتحدة لاحظت عددا من الاشارات الصادرة عن الفلسطينيين منذ « كامب ديفيد » تظهر انهم يفتشون عن مواقف جديدة . ولكنها لا تكفي ..

ومن المعروف تماما ان الولايات المتحدة لم تتوقف عن محاولتها جر منظمة التحرير الى فلكها واشراكها في « ترتيباتها » في الشرق الاوسط ، وذلك عن طريق اعلانها بين وقت واخر انها مستعدة لاجراء حوار مع المنظمة ان هي وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ او اعترفت باسرائيل.

ونحن واثقون من ان مؤامرات الامبريالية الامريكية الصهيونية والرجعية العربية التي تبلورت في « كامب ديفيد » ستفشل ولن يتحقق السلام العادل بغير شروطه المعروفة ـ الانسحاب والدولة الفلسطينية المستقلة .

ولكننا نلفت انظار اولئك الذين يرون في تصريحات ديان خطوة هامة على الطريق الصحيح ، او بداية التحول في موقف حكام اسرائيل من المشكلة الفلسطينية، اسرائيليين كانوا او عربا من امثال غالي ، الى القضية الجوهرية في نزاع الشرق الاوسط .

وهذه القضية هي الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني .. وهي الاعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني الى جانب اسرائيل .

وما عدا هذا فيدخل في اطار المناورات والمؤامرات التي لا امل في نجاحها .

هكذا من الأصل

توفيق طوبي في احتفال الكنيست بعيدها الثلاثين

خلال ثلاثين عاما أديت رسالتي في الكنيست كشيوعي وأممي وابن مخلص لشعبه العربي الفلسطيني

الكنيست — لمراسلنا — عقدت الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، جلسة احتفالية بمناسبة مرور ثلاثين عاما على تأسيسها . وقد تكلم في هذه الجلسة الرفيق توفيق طوبي نائب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بصفته واحدا من بين ثلاثة اعضاء كنيست انتخبوا الى الكنيست منذ تأسيسها وحتى اليوم دون انقطاع . والثلاثة هم : مناحيم بيغن وكلمان كهانا وتوفيق طوبي . وفيما يلي ننشر النص الكامل لكلمته التي استهلها واختتمها باللغة العربية :

كواحد بين اولئك الذين واكبوا مرحلة طويلة نضال شعبي هذه البلاد من اجل الاستقلال اتمنى للكنيست ولشعبينا ان نحقق وبوقت عاجل الهدف المنشود وهو : السلام العادل والثابت . هذه هي امنياتي كمواطن في اسرائيل وكابن للشعب العربي الفلسطيني حيث انني ادرك جيدا انه فقط على اساس الاحترام المتبادل لحقوق الشعبين القومية وللاستقلال والسيادة وعلى اساس التعايش السلمي ضمن دولتين مستقلتين متجاورتين يمكن تحقيق هذا السلام المنشود .

في عيد الكنيست الثلاثين ارجو لها ان نعزز مكانتها كمؤسسة عليا وكمركز للسيادة وان تصد الضغوط لتغيير طريقة الانتخابات وان تؤدي مهامها من اجل توثيق الاستقلال وتعزيز الحريات الدمقراطية وتطوير مصالح الشعب والطبقة العاملة والمساواة في الحقوق بين ابناء الشعبين والعمل على تقريب السلام .

ازدهار الاشتراكية .. وسقوط الامبراطوريات

ان السنوات الثلاثين الماضية كانت فترة هامة في تاريخ البشرية . فقد سقطت امبراطوريات وتحررت شعوب كانت مضطهدة وارتفع عدد الاعضاء في هيئة الامم المتحدة من ٥٢ الى ١٥١ وتحققت انجازات عظيمة في مجال العلم تشير بوضوح الى امكانيات واسعة لتحقيق الرفاه للانسان ، كذلك منع نشوب حرب عالمية ثالثة . والعنصر الاساسي في هذه التطورات الايجابية هو تقوية الاشتراكية في العالم التي يقف في مركزها الاتحاد السوفييتي ، وطن ثورة اكتوبر .

لقد اصبحت الاشتراكية منظومة عالمية لها تاثير عظيم على التطورات في العالم بأسره . وقد اختارت دول كثيرة الاتجاه الاشتراكي على اساس مبادئ الاشتراكية العلمية . وبأساليب مختلفة نشاهد قيام عالم جديد وعظيم .

ان الاحداث التاريخية في ايامنا هذه وفي منطقتنا تؤكد بوضوح قصر النظر والخطأ السياسي وغياب حس العدل في علاقات اسرائيل وربط مصيرها بالعالم الاخذ في التقلص والغروب ، عالم مستعبدي الشعوب الامبرياليين واعوانهم .

ومثلما خاب الامل في حينه من التعاون مع الاستعمار الفرنسي ودعمه ضد استقلال الشعب الجزائري هكذا سيخيب الامل التحالف مع الاستعمار الامريكي وانظمة الظلم الاخرى مثل نظام الشاه الايراني والدكتاتوريات الفاشية في امريكا اللاتينية والانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا . هذا عالم ظلام ودوس لحرية الانسان وليس « العالم الحر » كما يسميه رئيس الحكومة .

لقد قلنا اكثر من مرة للكنيست وللشعب في اسرائيل ان الدولارات وطائرات الفانتوم لن تظل الى الابد سندا لاسرائيل في الحرب المستمرة مع جاراتها ، واكدنا ان مكانة اسرائيل في المنطقة لن يضمنها التحالف مع الامبريالية ، ضد الشعوب العربية وانما بالتعاون مع الشعوب العربية من اجل الاستقلال والحرية ومناهضة الامبريالية .

لقد كان هذا الموقف صحيحا خلال ثلاثين عاما وهو صحيح اكثر اليوم . فان من يعتمد على اوهام الاحتلال و « ارض اسرائيل الكاملة » بدلا من السلام مع الشعب العربي الفلسطيني وبقية الشعوب العربية فانه مخطئ في حساباته ويقيم ابنيته على الرمل وهو بذاته الذي يشكل الخطر على اسرائيل .

اليس واضحا ، تاريخيا ، خطأ الذين اعتقدوا انه بالاتفاق مع الملك عبد الله عميل الامبريالية البريطانية يمكن القضاء على الحقوق الاساسية للشعب العربي الفلسطيني وفرض حل غير عادل . ان حقوق الشعب الفلسطيني لم يقض عليها ولم يتحقق السلام . واليوم كذلك يخطئ اولئك الذين يحاولون توريط اسرائيل في حلف عسكري امريكي مع السادات ضد شعوب منطقتنا وضد الاتحاد السوفييتي . ان حكومة بيغن تقترح ان تكون اسرائيل بمثابة « جندرما » في خدمة « العالم الحر » لحماية المصالح الاستراتيجية لالهات النفط ومستعبدي شعوب المنطقة . وفي هذا الاطار يأملون في القضاء كلية على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي تخليد الاحتلال واستعباد الشعب الفلسطيني بواسطة «الادارة الذاتية» على طراز « كامب ديفيد » . انهم بهذا لن يحققوا السلام ولن يضمنوا الامن لاسرائيل وانما مرة اخرى يضعون اسرائيل على الحراب في مجابهة مع الشعوب العربية .

فرصة تاريخية لتحقيق السلام

ان خبرة اربعة حروب خلال السنوات الثلاثين الماضية تثبت انه بدون تنفيذ الاسس التي وضعت في قرار هيئة الامم المتحدة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وهي الاستقلال والسيادة لابناء الشعبين في البلاد الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني ، لا يمكن تحقيق السلام العادل . والخبرة التاريخية تثبت انه مثلما لا يمكن تحقيق سلام عادل وثابت بدون الاعتراف باستقلال وسيادة اسرائيل كذلك لا يمكن تحقيق هذا السلام بدون الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل . في مؤتمر قمة بغداد اعربت جميع الدول العربية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، عن استعدادها للتوصل الى سلام على اساس الاعتراف باسرائيل واحترام استقلالها اذا انسحبت الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واذا قامت دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة . ان السلام لم يتحقق في مؤتمر «كامب ديفيد» الاول ولن يتحقق في مؤتمر « كامب ديفيد » الثاني حتى اذا تم التوقيع على اتفاقية سلام منفردة مع مصر تبقى لب الصراع وهو القضية الفلسطينية بدون حل . هذا الحل سيبقي المنطقة وكلها عبوة متفجرات . ان الطريق الى السلام العادل والثابت هي قبل كل شيء بالتفاهم مع الشعب العربي الفلسطيني على اساس الاحترام المتبادل للحقوق بالالتقاء في مساعي السلام وليس في ميدان القتال . وهناك فرصة تاريخية لتحقيق سلام عادل في اطار مؤتمر جنيف وباشراف الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشتراك لجميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير . ولا توجد هنالك طريق اخرى .

الخطر على الابواب

اود ان اعترف امامكم اليوم . انه اثناء النقاش الذي جرى في اعقاب قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بشأن مصير الـ ٤٥٠ الف مواطن عربي تقرر ان يبقوا ضمن الدولة اليهودية وفقا لقرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، كنت بين الذين اعتقدوا ان دولة الشعب اليهودي الذي اضطهد وعانى من اللاسامية والمجازر سوف تعامل مواطنيها العرب على اساس الاحترام والمساواة في الحقوق . ولكن تبين بسرعة ان هذه كانت امنية ساذجة ومثالية . ورغم الوعود التي جاءت في وثيقة الاستقلال فقد واجه المواطنون العرب في السنوات الاولى لقيام الدولة عمليات طرد ، ومصادرة اراضي وحكما عسكريا ومجزرة في كفر قاسم وتمييزا قوميا في جميع مجالات الحياة .. الامر الذي استمر طوال ثلاثين عاما وترك هوة عميقة في العلاقات بين ابناء الشعبين .

ومع كل ذلك فان الجماهير العربية لن تنسى الاصوات الواعية والواقعية ، اصوات الضمير الانساني في اسرائيل والتي لم تكن افرادا والتي طالبت بدولة تقوم على القانون ، وبالمساواة في الحقوق . كذلك نادت هذه الاصوات بالاخوة والصداقة بين ابناء الشعبين . هؤلاء هم مصدر الامل في المساواة والاحترام المتبادل الذي لا بد سيتحقق . اننا لن ننسى يوم قام يطالب اكثر من نصف عدد اعضاء الكنيست بالغاء الحكم العسكري ، كانت تلك اياما مشرقة في تاريخ الكنيست وتاريخ النضال من اجل المساواة في الحقوق المدنية والقومية ، والحريات الدمقراطية .

انني اطرح في عيد الكنيست هذا الموضوع المؤلم وهو سياسة التمييز القومي ضد الجماهير العربية خصوصا في هذه الايام التي تشن فيها حملات خطيرة من التحريض القومي الارعن ضد المواطنين العرب في اسرائيل . وجنبا الى جنب مع عمليات تشريد البدو وهدم البيوت في القرى العربية ، التي تغذيها الروح الشريرة لوثيقة كينغ وجنبا الى عملية نهب الارض المستمرة ، تزداد اليوم الاصوات الخطيرة التي تنادي بطرد المواطنين العرب من اسرائيل . لو ان هذه الالحان المهووسة كانت ترتفع فقط من على صفحات كتاب اوره شمئور العنصري او من فم الراب كهانا او من مقالة نعامي شيمر في « دافار » يوم الجمعة الاخير او من اقوال نائب رئيس بلدية تل ابيب السيد شيفمان في التلفزيون بتاريخ ٣٠-١-٧٩ اذ قال ما مفاده بأن « حرب — التحرير — عام ١٩٤٨ كانت افضل حرب لانها حررت اسرائيل من مئات الوف العرب » ان هذه الاصوات حتى لو كانت الوحيدة التي تسمع بهذا الشأن وتطالب بطرد العرب فانها خطيرة ولكن ان نسمعها ايضا على لسان وزير الخارجية موشي ديان عندما اطلق تهديداته ضد المواطنين العرب بانهم قد يسببون في تحويل انفسهم الى لاجئين كما حدث عام ١٩٤٨ ، هنا علينا ان نصرخ : قف ، الخطر يداهمنا ! وهذه مخاوف تشعر بها اليوم الجماهير العربية . ومع ذلك نقول : ان المواطنين العرب ليسوا سكانا وفقا لشروط ، وليسوا مستاجرين مؤقتين عند هذا الوزير او ذاك ، مرة يسمونهم غرباء ومرة اخرى يهددونهم بتحويلهم الى لاجئين خارج الحدود .

ان العرب هم مواطنون في اسرائيل ويطالبون بحقوق متساوية ويناضلون من اجلها . هذا هو وطنهم وجذورهم عميقة كجذور الزيتون . انهم لا يقفون متصدين لدولة اسرائيل وانما يتصدون لسياسة التمييز العنصري ونهب الارض .

انهم يرون في دولة اسرائيل تعبيرا عن حق الشعب اليهودي في الاستقلال . وكاقلية قومية يطالبون بمساواة في الحقوق القومية والمدنية . وكابناء فخورين بانتمائهم الى الشعب العربي الفلسطيني فانهم يرغبون في المشاركة مع جميع قوى السلام في اسرائيل من اجل تحقيق سلام عادل وثابت . لذلك فانهم يتضامنون مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ، ويطالبون حكومة اسرائيل بالانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى هذا الاساس فانهم يطالبون الدول العربية بالاعتراف باسرائيل وبحقها في الاستقلال .

هذا هو موقف الجماهير العربية في اسرائيل ، وهكذا تصبح الجماهير العربية في اسرائيل بمثابة جسر للسلام لمصلحة اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ان من يرى في الجماهير العربية عبئا وينتظر الفرصة لاقتلاعهم من وطنهم فانه بذلك يعمل ضد اندماج اسرائيل وضد مستقبلها الامن في هذه المنطقة .

اننا نطالب الكنيست الممثل الشرعي للشعب الاسرائيلي بان تصد الموجة الشوفينية ضد المواطنين العرب ، وان تضمن لهم الحقوق القومية والمدنية والمساواة وبهذا تعزز التعاون بين ابناء الشعبين ليعيشوا في سلام وسعادة .

رسالتي كشيوعي وأممي

في الظروف السائدة في البلاد والمنطقة ، وكنائب في كتلة وقفت وتقف ضد السياسة التي تمنع تحقيق السلام ، والتي تمس بالطبقة العاملة وتتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتميز ضد المواطنين العرب — فانني اقول بانه لم يكن

— البقية على صفحة ٧ ع ٨ —



توفيق طوبي

لماذا قررت ادارة « صندوق المرضى » انهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتيه ؟

الناصرة — من مراسل « الاتحاد » — يزال القرار التعسفي لادارة «صندوق المرضى» بانهاء عمل الدكتور عبد الرازق استيتية في عيادة «صندوق المرضى» في العفولة يثير احتجاجا واستنكارا واستهجانا من المواطنين اليهود والعرب الذين عرفوا الدكتور استيتية من خلال معالجته لهم .. وقد اثار الاستهجان ، خصوصا ، ان هذا القرار التعسفي لم يسبقه انذار ، كما انه لم يتضمن اي تبرير لهذه الخطوة .

ويفيد مراسل « الاتحاد » ان الدكتور استيتية كان قد اثار ، في صندوق المرضى» التمييز الفاضح ضد المواطنين العرب في قرى المرج ، حيث بامكان المرضى اليهود ، من العفولة وبعض القرى اليهودية المجاورة ، استدعاء الطبيب لعيادة المريض في البيت ، بينما هذا الترتيب غير معمول به ، تجاه المواطنين العرب . وقد رأى مراسل « الاتحاد » صورا عن رسائل كثيرة بعثها مواطنون يهود الى ادارة الصندوق والى الدكتور استيتية نفسه ، تشير الى اخلاصه التفاني في خدمة مرضاه ، كما رفع مئات المواطنين من قرى كفر مصر وصندلة ونين وطيبة المرج وطمرة المرج وسالم وزلفة ، على عرائض تستنكر الخطوة التعسفية غير الاخلاقية ، من ادارة « صندوق المرضى » . كما علمنا بان السيد احمد محاميد (من زلفة) — احد نشيطي الهستدروت في مجلس عمال المرج ، قد طلب زيارة الطبيب لامه المريضة ، فرفضت ادارة «صندوق المرضى» طلبه ، فاثار القضية في مجلس عمال المرج ، ومن المتوقع ان تصل هذه المسالة حتى اللجنة التنفيذية للهستدروت .

المطلوب الغاء القرار التعسفي بطرد الدكتور عبد الرازق استيتية ، والمطلوب قبل هذا ، وبعد هذا ، منح المواطنين العرب في قرى المرج ، مساواة كاملة ، في الخدمات الطبية ، مع المواطنين اليهود اعضاء مؤسسة « صندوق المرضى » .

مجالس قرى البطوف تحصل على سيارة اسعاف

عرابة — لمراسلنا — بمبادرة المجالس المحلية في دير حنا وعرابة وسخنين تم فتح فرع « لنجمة داوود الحمراء » ، والحصول على سيارة اسعاف لخدمة مواطني قرى البطوف الثلاث التي يقارب عدد سكانها مجتمعة ٢٢ الف نسمة .

وقد باشر الاهالي بالاستفادة من سيارة الاسعاف هذه المجهزة بكل الادوات الضرورية لاستقبال اي طارئ .

كما واتفق ان تواجد السيارة في المرحلة الحالية في سخنين وان ينظم ساق لها . وتم الاتفاق على تشغيل سائقين اخرين : واحد من عرابة والثاني من دير حنا ، بالتناوب ، كي يستفيد منها مواطنو القريتين الاخرين . وستعمل هذه السيارة ليل نهار .

ومن اجل الحصول على هذه السيارة اعدت المجالس الثلاثة كل منها ميزانية خاصة لسد النفقات . هذا وسيعمل المجلسان الاخران في دير حنا وسخنين على اقامة فرع « لنجمة داوود الحمراء » في كل منهما .

« نعمات » تشجب اقتراح الحكومة تخفيض هبة الولادة

تل ابيب — شجبت سكرتارية مجلس العاملات « نعمات » ، هذا الاسبوع ، اقتراح وزير المالية خصم الضريبة من هبة الولادة التي تحصل عليها النساء بعد ولادتهن من التأمين القومي . واكدت السكرتارية ان المبلغ البسيط الذي تقبضه الامهات هو هبة عادية تدفع في كل الدول . ولكن هذه اول مرة تدفع على هبة كهذه ضريبة . الامر الذي ينذر بوجود نية لالغاء هذه الهبة كليا .

تعازينا

- الى الرفيق صالح شعيب بوفاة الوالدة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة — عكا
- الى عائلة اشرم وعازم بوفاة المأسوف عليه الفاضل محمود عبد الحميد عازم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
- والى الرفيق الدكتور عبد الرحيم جبالي واخوانه والى عموم افراد العائلة بوفاة المأسوف على شبابه عبد الحليم . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
  اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

الناصرة تشيع أرملة انيس كردوش

الناصرة — في موكب مهيب يلفه الحزن العميق ، شيعت جماهير غفيرة من الناصرة ومن مختلف انحاء البلاد ، المرحومة نهاد واصف ورور — كردوش (ام بشار) ارملة المرحوم الدكتور انيس كردوش . وكانت الفقيدة قد توفيت عن عمر يناهز الرابعة والثلاثين ، اثر مرض عضال ، تاركة وراءها اطفالا ثلاثة . تعازينا القلبية الى آل كردوش و ورور ونوما وعموم الاهل والاقارب .

مجلس عبلين يباشر أعماله وأمامه تركة ثقيلة من المجلس السابق

عبلين — لمراسلنا — بعد ما يقرب من ثلاثة شهور على ظهور نتائج الانتخابات في قرية عبلين نشرت وزارة الداخلية اخيرا هذه النتائج في الجريدة الرسمية ، مما سمح للمجلس المحلي الجديد باستلامه مهامه .

وهكذا ، فقد عقد مجلس عبلين المحلي ، هذا الاسبوع ، جلسته الاولى بحضور جميع الاعضاء وجمهور كبير من السكان .

افتتح رئيس المجلس المحلي الرفيق مرشد سليم الجلسة بكلمة شاملة حيا فيها جميع الاعضاء ، ودعاهم فيها الى التعاون وتشكيل ائتلاف شامل يعمل لمصلحة القرية مؤديا خدماته للاهلين ومطالبا بحقوقهم .

وطرح امامهم الوضع المالي الصعب ، الناجم عن الديون التي خلفها المجلس السابق ، وعن علاقة الدوائر الحكومية المسؤولة مع المجلس المحلي مثله مثل سائر السلطات المحلية العربية ، وحرمانها اياه من الهبات المستحقة — هذه الامور مجتمعة التي ادت الى تدهور الخدمات البلدية وعدم القيام بما هو ضروري لصالح اهالي عبلين .

وقال رئيس المجلس : ان يدنا ممدودة للتعاون من اجل تقدم قريتنا وتطورها واصلاح الوضع الذي وصلت اليه . واقترح رئيس المجلس على عضو كتلة المعارضة بنيامين ابو غنيمة عضوية الادارة ولكن هذا وقف واعلن رفضه امام جميع الحاضرين .

ورغم استفزازات سلمان سلمان رئيس المجلس المحلي السابق التي لاقت استنكار الحضور من السكان ، ورغم تراجع عضو المجلس كامل حيدر وارتداده عن طريق الجبهة التي انتخبته الجماهير في اطار قائمتها واعلانه عن تشكيل قائمة خاصة به الذي لاقى اشمئزاز وسخرية الجمهور — رغم ذلك كله فقد تشكل ائتلاف من ستة اعضاء من اصل ١١ عضوا واقرت جميع اقتراحات الرئيس في تشكيل اللجان والتي جاءت على الوجه التالي :

١ — نواب الرئيس : عمر عبد الله خطيب وسليم رضا عواد ، بنصف تفرغ ونصف راتب لكل منهما . كما تم الموافقة على نائبين آخرين للرئيس هما : عاطف يوسف حاج ومحمد سليمان عواد ولكن بدون تفرغ .

٢ — التوقيع على الشيكات : مرشد سليم وسليم رضا عواد وعمر خطيب ، اما التوقيع على سندات الصرف فاعطيت لكل من : مرشد سليم ، عاطف حاج والموظف باسم عواد .

كما توجه الرئيس مرة اخرى للمعارضة للاشتراك في جميع اللجان اذا كانوا يريدون ، حقا ، التعاون وخدمة قريتهم .

وعرض اللجان التالية :

١ — لجنة المراقبة برئاسة وليم فايز حاج وعضوية محمود شيخ احمد وكامل حيدر .

٢ — لجنة العروض والعطاءات برئاسة عاطف حاج وعضوية وليم فايز حاج وعمر عبد الله خطيب وسليم عواد وسلمان سلمان .

٣ — لجنة المالية : برئاسة مرشد سليم وعضوية عاطف يوسف حاج وعمر عبد الله خطيب .

٤ — لجنة المعارف : برئاسة سليم رضا عواد ، وتضم ١٢ عضوا من مختلف الكتل وممثلين عن المدارس ولجان الاباء المختلفة ومفتش ال[...] الاستاذ شوقي حبيب .

٥ — لجنة الصحة والنظافة بر[...] عمر عبد الله خطيب وتضم ١٠ ا[...] آخرين .

٦ — لجنة المسلخ ، برئاسة [...] رضا عواد وتضم ٨ اعضاء آخرين .

٧ — لجنة المياه ، برئاسة [...] يوسف حاج وتضم ٩ اعضاء آخر[...]

نداء عاجل لتسديد الضرائب

وتقدم رئيس المجلس الرفيق [...] سليم بنداء حار الى اهالي عب[لين] لتسديد الضرائب المستحقة للمجلس وذلك لدرء خطر انقطاع المياه عن البلدة ، بعد ان تو[جهت] شركة « مكوروت » للمياه بتهديد المجلس تطالبه فيه بدفع المستحق من ديون قديمة بلغت حتى ٣١-١٢[...] (١٨٤) الف ليرة — هي ديون الم[جلس] المحلي السابق . وقد هددت ال[شركة] بقطع المياه اذا لم تستلم مبلغ [...] الف ليرة حتى يوم ٢٠-٢-١٩٧٩ .

كما طرح النداء الموجه الى ال[...] العبء الثقيل الذي خلفه المج[لس] السابق امامهم ، حيث بلغت د[يون] المجلس — عدا ديون المياه — اكثر [من] ٨٠٠ الف ليرة . وناداهم الى تس[ديد] الضرائب المستحقة عليهم في اق[رب] وقت حتى يستطيع المجلس ان يق[وم] بالواجب في خدمة المواطنين وفي ت[نفيذ] البرامج التطويرية لصالح الاهالي .

السلطات تلغي عرض مسرحية أخرى

شفاعمرو — لمراسلنا — استمرارا في نهج التجهيل ومحاربة المواهب الفنية الوطنية لدى الجماهير العربية في اسرائيل قامت قوات شرطة شفاعمرو بمنع « مسرح ابناء شفاعمرو » من تقديم عروض مسرحية « كان للموت ونحن على ميعاد » للكاتب الفلسطيني جمال بنورة التي كان من المزمع تقديم العرض الاول منها يوم الاحد الماضي على مسرح قاعة البلدية في شفاعمرو .

وتستند الشرطة في اجراءاتها التعسفي هذا على قانون مراقبة المسرحيات والافلام .. الذي يقضي بالحصول على تصريح من مجلس المراقبة التابع لوزارة الداخلية والشرطة لعرض اية مسرحية . والمعروف ان هذا القانون لم يستعمل منذ وجوده الا نادرا واستعمل بالاساس ضد الفرق المسرحية العربية .

عودة غوجانسكي وسعد

تل ابيب — عاد الى البلاد الرفيقان يورام غوجانسكي ، السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، واحمد سعد ، عضو سكرتيرية اللجنة المركزية للحركة ورئيس تحرير مجلة « الغد » بعد ان شاركا في اعمال اللجنة التحضيرية لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي التي اجتمعت في مدينة « دور تمونت » في المانيا الاتحادية من ١-٤ شباط الجاري . ويذكر ان اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يشارك للمرة الاولى في اعمال هذه اللجنة وذلك على اثر انتخابه عضوا فيها في المؤتمر الاخير للاتحاد العالمي .

قصة تعذيب احد السجناء العرب

ننشر فيما يلي مقطعا من قصة المواطن العربي انور الدعنة من عرب النقب كما نشرت في صحيفة « يديعوت احرونوت » بتاريخ ٩-٢-٧٩ . طبعا هذه القصة ليست هي وحدها الرد على مزاعم وزير العدلية ، شموئيل تمير ، بأن السلطات الاسرائيلية لا تعذب المعتقلين العرب في سجونها ولكنها حادثة من مئات الحوادث . هذه القصة نشرت في « يديعوت احرونوت » والمئات مثلها نشرت في صحيفة « الاتحاد » .

في احدى ليالي شهر اكتوبر ١٩٧٦ خرج انور ابن السادسة عشرة مع اصدقائه الى حقول مستوطنة قريبة من اماكن سكنى قبيلته في النقب . وبينما كانوا يجرون اكياس الفستق وصل رجال المستوطنة .. فهرب الشبان الصغار الا انور فلم يفلت من قبضة رجال المستوطنة . فانهالوا عليه ضربا .. وحاول ان يقاوم لكنه لم يفلح . ثم وصلت قوة من شرطة « اوفكيم » .. وانهالوا عليه ايضا بالضرب المبرح وركلوه باقدامهم ثم ساقوه الى مخفر الشرطة للتحقيق معه . وهناك اعترف بالتهمة التي نسبت اليه ، ولكن بالرغم عن ذلك صدر امر باعتقاله لمدة ١٥ يوما . وبعد خمسة ايام من اعتقاله اي في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٦ بدأوا التحقيق معه من جديد ، ويصف انور اساليب التحقيق معه قائلا : لقد حقق معي الشاويش البرت صباغ والشاويش اسحق زوهر . وقد ضرباني دون انقطاع على قدمي ، بانبوب من المطاط طوله ٨٠ سنتمترا . لقد ارادوا مني ان احكي لهم عن سرقات اخرى ، ولكن لم يكن لدي ما احكي لهم عنه لانني اعترفت بكل شيء . وعندها فهمت انهما يضربانني لان ذلك يبسطهما . صرخت ، صرخت ولم يأت احد لنجدتي . ومع كل ذلك ، جراني الى غرفة الحمام وانا غير قادر على المشي بسبب تورم قدمي ، فاقفلا الباب ووضعاني في جرن الحمام (الامبطيا) واخذ صباغ يضربني على رأسي بالانبوب ، ثم فتح زوهر المياه الساخنة .. بعد ثوان معدودة شعرت ان المياه تلسعني . صرخت .. ولكن هذا ضاعف غضب الشرطي . فضربني صباغ بعنف وشتمني قائلا : « بدوي قذر » واستمر زوهر في سكب الماء الساخن على قدمي . اظن انه اغمي علي اكثر من مرة . وكلما كنت اصرخ كانت تزداد الضربات . وعندما اخرجاني من الجرن اسندني احدهما من المقلقه لانني لم استطع الوقوف ، وبدأ زوهر يدوس على قدمي ليفجر الدمامل التي سببتها المياه الساخنة . صرخت واغمي علي ، ثم استيقظت واغمي علي مرة اخرى . وقد داس على قدمي بدون رحمة كما يدوسون على سيجارة لاطفائها . لقد احسست بآلام حادة في جميع اعضاء جسدي ، ثم تركاني على الارض ، وبعد دقائق عادا مع ابر واخذا يغرزان الدمامل التي تغطي قدمي . وعندما ادركا ان قدمي تنتفخان اكثر فاكثر وانا اتنفس بصعوبة نقلاني كما يبدو نقلاني الى العيادة في « اوفكيم » . وعندما سألتني الممرضة : ماذا حدث ؟ لم يسمح لي زوهر بان اتكلم . وقد سمعت الممرضة تقول : « هذه حروق من الدرجة الثالثة .. يجب نقله الى المستشفى » . لم انقل الى المستشفى بل الى مخفر الشرطة . وهناك صرخت وبكيت وعندها نقلت الى مستشفى بئر السبع . وقد سمعت الممرضة تقول للشرطيين : ماذا حدث له ؟ يجب ان يبقى في المستشفى مدة طويلة . ولكن زوهر قال لها : « لا يمكن ابقاؤه لانه في التحقيق » وبصعوبة امضيت ليلة واحدة في المستشفى . طلبت ان يخبروا اهلي ولكنهم رفضوا . طلبت ان استدعي محاميا وان يأتي احد من اقاربي ، لكنهم رفضوا ان يسمحوا لي بالاتصال مع احد ...

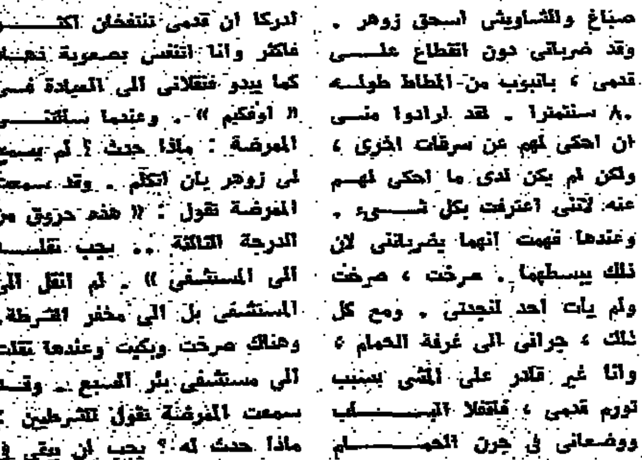
تنظيف .. « البدوي القذر »

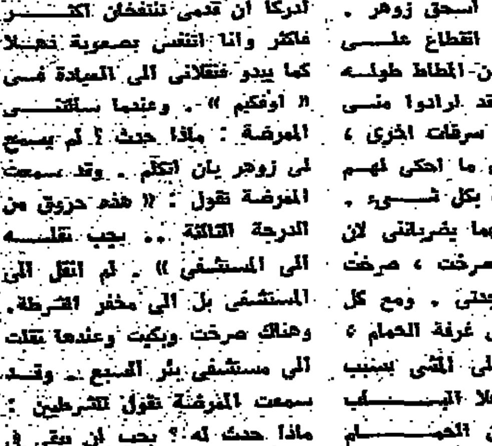
لم تنته قصة انور عند هذا الوضع ، فقد قدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنة ونصف ولما طلب محاميه ان تخفف العقوبة لانه « نال اكثر مما يستحق » رفض الحاكم وامر بالتحقيق في المعاملة .. وفعلا حققت الشرطة في اعمال رجالها وجاء التقرير يشبه رد شموئيل تمير على صحيفة « واشنطن بوست » .

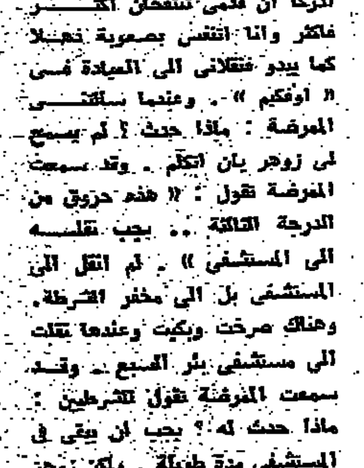
التقرير

في اثناء التحقيق لاحظ الشاويش زوهر ان القمل « يمشي » على رأسه وعلى قميصه ، ومن قدميه تفوح رائحة كريهة . فاقترح عليه ان يغتسل في الحمام . فدخل بارادته ورغبته الى غرفة الحمام بينما وقف الشرطيان عند الباب لحراسته . وشمر انور عن قدميه وغسلهما . ثم اخذ الشاويش زوهر الصابون من الخزانة (!!) وقدمها لانور كي يغسل رأسه . وعندها لاحظ الشاويش صباغ ان الدمامل تغطي قدمه اليسرى . وعندما سأله هل يحس بالام قال : ان الالام لا تهمه .

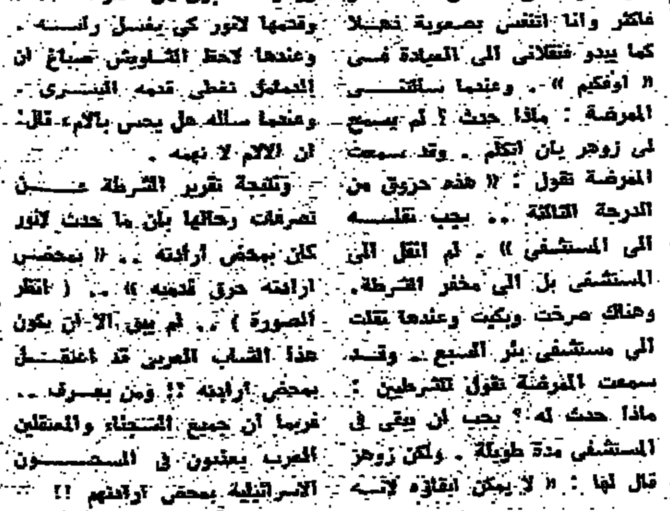
ونتيجة تقرير الشرطة عن تصرفات رجالها بأن ما حدث لانور كان بمحض ارادته .. « بمحض ارادته حرق قدميه » .. (انظر الصورة) .. لم يبق الا ان يكون هذا الشاب العربي قد اعتقل بمحض ارادته !! ومن يعرف .. فربما ان جميع السجناء والمعتقلين العرب يعتقلون في السجون الاسرائيلية بمحض ارادتهم !!











المغار - بلد الزيتون الرومي والمحبة

كيف تعيش اليوم في عهد التغيير والتطوير والوحدة ؟!

بقلم : نظير مجلي

« لقد حصل ذلك حتى في ... جار .. »

... لكننا استبشرنا صباح الثاني ... عشرين من تشرين الثاني الماضي . ... حتى في المغار » جاءت ... شرى . وكلمة « حتى » هذه كان لها ... كثيرة ولم توضع في هذا القول ... باطا ، وبدون اساس . فهذه ... ية ، كغيرها من القرى التي يشكل ... اء الطائفة العربية الدرزية اغلبية ... حقة فيها ، عملت السلطات ... رائيلية ، دائما ، على عزلها عن ... ر قرانا العربية . وصنفتها بين ما ... مى بالقرى الدرزية التي تصورها السلطات للراي العام بانها تعيش ... اة القرن الواحد والعشرين !

وقد كانت حجة السلطات في ذلك ... ما ان للدروز قومية قائمة بذاتها ... ن ابناء الطائفة يدفعون ضريبة ... م للدولة فيقبضون مقابلها «المزيدا» ... الحقوق والخدمات وانهم ... يون من الدولة اكثر من غيرهم من « الاقليات » وانهم مخلصون للدولة اكثر وعليه فتعاملهم الدولة معاملة .

هناك تلاحم متين بين المغار والزيتون . هي تستمد منه رسوخها وتماسكها وصمودها وهو يستمد منها النمو والامتداد والشموخ . هي تستمد منه الصلابة والباس وهو يستمد منها الخير والعطاء . انها وحدة ازلية خالدة تتجلى في كل قرنة وزاوية من المغار وفي كل نبض من عروق ابنائها الاشداء وتنعكس على السطح كاية من آيات الجمال .

— لكنه جمال مؤلم ..

— ومتى كان الجمال مؤلما .

— في بلادنا كل غريب معقول !

الشجاعة واجب هنا .. مثل الضريبة !

حين تنظر الى المغار ، من بعيد ، في الطريق اليها من عيلبون .. تخال نفسك مقبلا على قطعة غناء من جنائن هذا الكون . فالبيوت الجميلة المتزرعة على صفحة الجبل الجليلي الخضراء وانتظامها في سلالم مدرجة بشكل طبيعي وتماوج الغيوم فوقها كالتـ

[illegible]

يشارك الناس حركاتهم واعمالهم .. كل هذا يشدك نحوها بقوة جذب خارقة .

وما هي الا دقائق حتى تصل الى مدخل قرية المغار بتلهف وتحفز طبيعيين . بعد دقائق سنصل الى مركز القرية وسنتجول في شوارعها لنصل الى المجلس . لا نجد الرئيس هناك لانه سافر الى سخنين لتدبير امر تراكتور المجلس المعطل . فنواصل الجولة .

ربما استغرقت الجولة ساعتين . لكننا خضنا خلالها الف امتحان وامتحان في الشجاعة وقوة الاحتمال . فالطرق بمعظمها غير معبدة ولكن العديد منها مرعبة حقا ويستحيل تخيل المشي فيها كشيء طبيعي . انها طرق صخرية محفرة ، تغمرها جداول المجاري والبرك .. بعضها يحتاج المشي فيه الى رجل ثالثة . وفي احداها التقينا بمدير مدرسة وهو يقود تراكتور ليصل بواسطته الى البيت . ينزل عن مقعد القيادة لا ليحادثنا بل ليزيل احدى العقبات التي تعترض طريق التراكتور . فحتى التراكتور يستصعب المسير هنا .

« الشباب الذين كانوا في المجلس السابق لم يضبطوا الامور . الامل بالشباب الجدد (اي الادارة الجديدة للمجلس — ن. م.) . يا عمي اليوم الدنيا هيك — لو تسوعكيم لو مكبليسم — قالها بالعبرية وتعني لا يصرخون .. لا ياخذون ..

وبالطبع هذا هو طريق الجبهة . ان لم تطالب بحقنا ولم نناضل من اجله لن ننال منه شيئا .

خذه الى غرف ! اذا امكن ؟!

وتواصل جولتنا فنصل الى « مدرسة » ..

— مدرسة !!

— نعم .. نعم .. هذان صفان في المدرسة الابتدائية الرسمية أ .

من الخارج تبدوان لاول وهلة ، مخزنا للشعير والعلف . او بيتا مهجورا او على الاقل بيتا فقيرا لاحد المعوزين .. تتخيل كل شيء الا ان تكون الغرفتان صفين للتدريس . فيلاحظ احد المعلمين الذي انوجد في المكان صدفة — « كيف لو رأيتهما من الداخل » . وهل يمكن ان يكون الوضع اسوأ من هذا .

« خذه الى غرف مدرسة أ الاخرى اذا امكن » . ونذهب فنجد حالة اسوأ فعلا . غرفة واحدة كالقبو الذي هدم كل شيء حوله ، وبقي متهاديا لوحده ينتظر دوره . والاخطر ان حوالي عشرة اولاد كانوا يلعبون في باحة ترابية ملاصقة لهذه الغرفة .

ثم نعرف ان هذا هو وضع المدارس بشكل عام في المغار . فالمدرسة أ مؤلفة من ٢٤ صفا .١٠ صفوف منها في مبان مؤقتة (ترومي) و ٥ صفوف منها في غرف مستاجرة وفي حالة مزرية والباقي غرف قديمة هي ملك للمجلس ولم تبن لتكن مدارس . واما المدرسة ب فمؤلفة من ١٩ غرفة ١٥ منها بنيت كمدرسة ثابتة و ٤ غرف مستاجرة ، ولا يختلف وضعها عن غرف المدرسة أ . واما المدرسة ج فمؤلفة من ٢٥ غرفة كلها مستاجرة ووضعها مزر . وهناك المدرسة الاعدادية الثانوية مؤلفة من ٢٥ غرفة كلها من المباني المؤقتة (ترومي) . ويجب بناء مدرسة من الحجر تليق بمهمة التعليم المقدسة .

ما هذه الحركة ؟!

ونعود الى دار المجلس . حركة واسعة .. شبان ورجال كبار يروحون ويغدون من غرفة الى اخرى في البناية القديمة التي نصل اليها من على سلم معلق من الحديد يذكرنا بالحدائق المعلقة . ما هذه الحركة ومن هم اولئك الشبان . هل هم موظفون في المجلس .

— « انهم من شباب الجبهة وشباب القرية الاخرين الذين يقومون باعمال تطوعية ادارية » ، يخبرنا الاستاذ شفيق جهشان امين صندوق المجلس وعضو الادارة .

— « الكهرباء تطفأ في الساعة الخامسة صباحا والعمال يشكون من ان في هذا الوقت يكون الظلام دامسا ويطالبون بتمديد فترة الانارة نصف ساعة اخرى او اكثر » يقول احد المواطنين . ويأتي الجواب فورا من القائم باعمال رئيس المجلس الاستاذ قاسم غانم :

شكرا . في الغد سنبدا بتمديد فترة الانارة . وننتهي المشكلة .

وينتقل الى اخرى .. ولقاء مع احد المقاولين لتنفيذ احد مشاريع المجاري في القرية . ثم يدخل دافع الضريبة . ونقرا بيانا من رئيس المجلس الى السكان يدعوهم فيه الى الاسراع في دفع الضريبة . ويحدثنا شخص عن ان رئيس المجلس يقوم بنفسه بزيارة الاهالي في بيوتهم ويجمع الضرائب المستحقة . ونقرا بيانا اخر ، هو البيان الثاني الذي اصدره المجلس خلال ٣ ايام من استلامه المجلس ، ويدعو فيه الاهالي القاطنين في مناطق مجاورة للشوارع غير المعبدة ان يتوجهوا الى المجلس للتباحث حول تعبيد المجلس للشوارع ونعرف ان مشروع المجاري في حيز التنفيذ . وان هناك مشروعا لبناء مدرسة ثانوية تشمل قاعة رياضية عصرية وملعبا لكرة السلة .. ومشروعا لاقامة ملعب لكرة القدم ..

— حتى ملعب لكرة القدم لا يوجد في القرية ؟

— الولا حتى ناد عام للقرية سوى نادي الحزب الشيوعي وهو في مبنى متواضع جدا على قد الحال » يقول رئيس المجلس ويضيف : « هناك ناد للهستدروت ولكنه مغلق طوال ايام السنة ، ولا يفتح الا في المواسم الانتخابية ومرة في الشهر او الشهرين، لجمع رسوم العضوية للهستدروت » .

والواقع ان هذه كلها ليست المشاكل الوحيدة التي تعاني منها قرية المغار . فهي مثل القرى العربية عموما، تعاني من خطر هدم البيوت بحجة عدم ترخيصها وتعاني من التمييز في الميزانيات والحقوق وتعاني من النقص في مياه الشرب والري .. وتعاني ايضا من سياسة نهب الارض .

ولنهب الارض في المغار ، بالذات ، طريقة خاصة يرويها ابن المغار ، المشهور ببلبل الجليل.. المغني المعروف سمير حافظ طنوس . وسمير في ال — ٣٥ من العمر اب لاربعة اطفال و « الخامس على الطريق » — كما يقول — وهو يقطن اليوم ، مؤقتا ، في عيلبون ولكنه مرتبط كليا بالمغار ومشاكلها :

— « نصادر الارض عندنا بشكل « شرعي » !! اذ يجبرون صاحب الارض على بيع ارضه بالتهديد والترغيب والمضايقة والخنق ومنع مياه الري عنها وفرض الضرائب الباهظة وغيره . اعرف شخصا يملك حوالي ٥٠ دونما نجحت السلطات في شراء الاراضي المحيطة بارضه فسيجتها . وبذلك سدت امامه الطريق اليها . وكذلك منعته من ارواثها ، على الرغم من ان رشاشات مياه الري موجودة في الاراضي المحيطة بارضه . وهكذا وعلى نهج « افقروك حتى اجبروك » .. احكموا عليه الخناق من جميع النواحي حتى لا يبقى امامه سوى البيع . وهناك اناس اخرون اغلقت السلطات اراضيهم بحجة انها منطقة مناورات عسكرية ، ولم تعد تسمح لهم بدخولها الا بتصاريح . وقد حدث ان منحت السلطات التصاريح بسهولة في موسم الزرع مثلا ولكنها تشددت في اعطاء التصاريح لدى موسم الحصاد » .

ويدقق رئيس المجلس ، الرفيق امين عساقلة ، المعلومات مؤكدا : في المغار حوالي ١٢ الف دونم من الزيتون بحاجة للري ولكن مياه الري غير متوفرة . وهناك مشكلة اراضي المشاع وتبلغ ٦٢٠ دونما ، وهي مسجلة على اسم الدولة وقبله المندوب السامي . وسنتصل بالمسؤولين في ادارة اراضي اسرائيل في القريب ، لتحرير هذه الاراضي واستغلالها لصالح القرية العام ..

اذن .. هي قرية عربية بكل ما فيها من مشاكل وقضايا . وكما في القرى العربية الاخرى قامت فيها الجبهة وانتصرت وشكلت ادارة واسعة في المجلس ..

الاستاذ شفيق جهشان (٤٠ عاما) لا يوافق على العبور عن هذه الاحداث بهذه السرعة . ويبدأ في رواية قصة الجبهة التي يبدو من حديثه انه عايشها لحظة بلحظة : في اواخر ايلول عام ١٩٧٦ بدأنا نعمل على اقامة الجبهة على ضوء التطورات والاحداث ، وضرورة الوحدة والتماسك بين القوى الشريفة والوطنية في قريتنا . بعد ثلاثة اشهر ولدت الجبهة واخذت مبادئها الاساسية تنتشر بين السكان .. الدفاع عن الارض ، الوحدة ، تغيير ادارات المجالس الخنوعة والمخ . لقد استقبلت الفكرة بحماس شديد ، فبدانا نقوم باعمال تطوعية لتنظيف وتطوير القرية وقمنا بتنفيذ اعمال جديدة ، الا ان السلطات اوقفتنا حين بدانا بتعبيد شارعين واستدعيت الى التحقيق سوية مع الاخوين امين عساقلة وسامي خوري وامرنا هناك بالتوقف عن العمل . ولكن الشباب تابعوا العمل وانجز الشارعان . بيد ان كثرة المضايقات من ادارة المجلس السابقة ادت الى فتور في العمل دام فترة ثم عاد وتجدد قبل عدة اشهر .

الانتصار

ويتابع الاستاذ شفيق روايته : عشية الانتخابات للمجلس المحلي كان طبيعيا ان تنتظم الجبهة ونعد برنامجا لنخوضها . وقد جرى نقاش داخلي في الجبهة حول مرشح الرياسة ادى الى انسلاخ فئة ضئيلة عن الجبهة . ولكن الوحدة المبدئية بين معظم اطراف الجبهة جعلتنا نخوض الانتخابات بوحدة وقوة واستطعنا بذلك ان نحرز نجاحا كبيرا ، فضاعفنا تمثيلنا في المجلس من عضو واحد الى عضوين ، على الرغم من مقاومة الجبهة من معظم القوائم . وفي انتخابات الاعادة فاز ممثل الجبهة برئاسة المجلس بالاكثرية الساحقة ، وذلك بدعم من مؤيدي الجبهة وقائمة « الاعمار » وغيرها . وحين تسلمنا المجلس اتفقنا مع عدد من الاعضاء الاخرين وشكلنا لجنة ادارية واسعة تضم كل من ممثلي الجبهة : امين عساقلة وشفيق جهشان وممثلي كتلة « الاعمار » : قاسم غانم وزيد محمد ابو زيدان وممثل كتله « تطوير القرية » : عزمي بطرس رشرش وعضو المجلس سليمان هايل تزل .. وعليه لم يبق في المعارضة سوى السادة : زيد بلعوس (مفدال) والمحامي محمد سرحان (التقدم !) وضيف الله سليم دغش . ومع هذا فقد عرضنا على جميع الاعضاء في المعارضة الانضمام الى الادارة فرفضوا . ورغم ذلك اقترحنا على كل من اعضاء المعارضة تسلم رياسة لجنة فرفض زيد بلعوس ، وتسلم العضوان الاخران كل رياسة لجنتين . وهنا تجدر الاشارة باعتزاز وفخر كبيرين الى ان المغار لم تشهد اي شجار بسبب الخلافات والمنافسات الانتخابية .

ويتحدث السيد قاسم غانم (٤٦ عاما) عن ظروف انضمامه للادارة : منذ تسلمت رياسة المجلس في عام ١٩٦٩ وانا في ائتلاف واحد مع الكتلة الشيوعية في المجلس . وحين استقلت من رياسة المجلس سنة ١٩٧٥ لم تنقطع صلتي بهم . ومع انتهاء معركة الانتخابات الاخيرة كان طبيعيا ان ابحث عن كتلة اتفق معها على البرنامج لنتعاون . فكانت كتلة الجبهة وهي كتلة غير عائلية . هذا بالاضافة الى انني انتمي الى التيار اليساري التقدمي واضع نصب عيني دائما مصلحة قريتي وشعبي .

ويهمس في اذني احد الحاضرين : الاستاذ قاسم كان يعمل في السابق مدرسا . وقد فصل من مهنة التعليم في الستينات بسبب مواقفه السياسية .

ويقول الاستاذ عزمي رشرش (٣١ عاما) وهو مدرس في مدرسة القرية الاعدادية : انا امثل كتلة محايدة لكني لا اتردد في تأييد المشاريع الحيوية والبرامج التي تخدم المصلحة العامة . وقد انضممت الى الادارة بعد اطلاعي على البرنامج الذي طرحه الاخوان من الجبهة ووافقت عليه .

اللاز

ونعود الى رئيس المجلس المحلي ، امين عساقلة ، الذي يصر السيد سمير حافظ على وصفه باللاز . انه احد رؤساء المجالس الشبان . هو في ال — ٣٨ من العمر اب لسبعة اطفال شيوعي طموح . لم يتعلم في حياته كلها سوى ١٠٠ يوم . لكنه بدأ قبل سنة يدرس في المدرسة الليلية في القرية وقد تمكن خلال السنة من التقدم الى امتحان البجروت في ثلاثة مواضيع ونجح فيها جميعا وهو يواصل دراسته لباقي المواضيع كي يتمكن — كما يقول — من الانتقال الى الدراسة الجامعية في موضوع التاريخ . قبل تسلمه رياسة المجلس كان عامل بناء وسائق تراكتور . وهو مصر على ان هذه هي مهنته . وهو يثبت لك ذلك بسهولة . اذ انه كان دائما يقود حملات العمل التطوعي في القرية بنفسه وبملابس العمل ، وكذلك حين اصبح رئيس مجلس . فرياسة المجلس بالنسبة له ليست وظيفة وانما مهمة ومسؤولية . فيقول :

« لم اعمل ذات مرة من اجل ان اكون رئيس مجلس . فقد كانت كتلتنا تعمل دوما من اجل خدمة القرية . كنا مستعدين لدعم اي رئيس آخر يلتزم ببرنامج دمقراطي نضالي يخدم مصلحة الاهالي ويضعها فوق الاعتبارات العائلية والشخصية » .

ننتقل امين عساقلة الى الحديث عن القرية ومشاكلها وسبل تطويرها . وطريقه واضحة تماما : التمييز والاضطهاد موجودان ونحن لن نسكت عليهما . سنتمسك بحقنا وسنناضل سوية مع سائر المجالس المحلية العربية في سبيل تحصيلها .

— وماذا عن المجالس العربية الدرزية ؟ ..

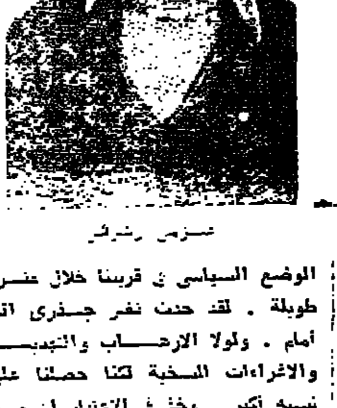
« كلنا عرب . مشاكلنا واحدة . ونضالنا واحد ومصيرنا واحد . فالقرى العربية الدرزية تعاني من المشاكل نفسها التي تعانيها قرى المثلث والجليل . ولا مبرر ابدا لهذا التقسيم » ..

وفي الواقع فهذا الشعور السائد في المغار لدى اكثرية الطائفة العربية الدرزية ، ولدى السكان عموما . فالمغار اليوم تكتسي بطابع دمقراطي وطني سليم واع .. باصرار يقول سمير حافظ : « لقد انتخبت الجبهة عن وعي حقيقي . فانا عايشت الوضع السياسي في قريتنا خلال فترة طويلة . لقد حدث تغير جذري الى امام . ولولا الارهاب والتهديد والاغراءات السخية لكنا حصلنا على نسبة اكبر . وخذ في الاعتبار ان من بين ٩ آلاف نسمة — هم سكان المغار ، هناك ٦٠٠ رب عائلة يعملون في سلك قوات « الامن » وهناك عشرات الموظفين ..

شارع في المغار

شفيق جهشان

سمير حافظ



عزمي رشرش



امين عساقلة

قاسم غانم

احدى ... المغار

« التكتل » و « التجمع » وحلفاء العربيان في بلدية عكا يعارضون تخصيص ٢٠ وحدة سكن لعرب عكا

عكا — لمراسلنا — في جلسة لجنة التنظيم التابعة لبلدية عكا . طالب الرفيق محمود ابو شنب عضو البلدية عن الجبهة الدمقراطية بأن يوصي المجلس البلدي بتخصيص ٢٠ وحدة سكن للمواطنين العرب من عكا القديمة . وذلك حين صادقت لجنة التنظيم على بناء ١٠٨ وحدات سكن طلبتها شركة « روم » .

وفي جلسة المجلس البلدي الاخيرة طالب عضو المجلس عن الجبهة الرفيق محمود ابو شنب بأن يوصي المجلس بتخصيص عشرين وحدة سكن للمواطنين العرب طلبت بناءها شركة « شيكون عوفديم » الهستدروتية .

غير ان اللجنة والمجلس رفضا طلبه حيث وقف الائتلاف البلدي والمعارضة « الليكودية » بما في ذلك نائبا الائتلاف من عرب « المعراخ » ، ضد اتخاذ المجلس قرارا يوصي بذلك.

كما تحدث عضو الجبهة في المجلس البلدي حول اضافة ١٥٠ الف ليرة تقترح ادارة البلدية اضافتها الى ٣٥٠ الف ليرة كانت قد اقرت في ميزانية العام الماضي لاصلاح ميناء الصيد في عكا القديمة . وقال الرفيق محمود ابو شنب ، ان ما اقر في الميزانية السابقة لاصلاح الميناء لم يصرف منه حتى قرش واحد على الميناء . وها انتم تضيفون ١٥٠ الفا اخرى فمتى يا ترى يبدأ الاصلاح الموعود ؟

واجاب رئيس البلدية ان الاصلاح سيبدأ قريبا باشتراك شركة تطوير عكا القديمة .

واما بخصوص « متسكان ومنوت » بيت الفنان (دار ابو حريسنو سابقا) فقد خصص لها مبلغ ٣٥٠ الفا لاصلاحها . وقال محمود ابو شنب ، لقد وعد رئيس البلدية قبل اربع سنوات بذلك ، وهذه الجلسة اقرت المبلغ فهل تمضي اربع سنوات اخرى حتى يبدأ الاصلاح ؟ غير ان رئيس البلدية اجاب بأن الامر سيبدأ في اواخر اذار القادم .

هذا ، وكان عخري بسناوي عضو لجنة الاحياء البلدية عن الجبهة ، قد اثار في اجتماع اللجنة مطالب لجان الاحياء في عكا القديمة واوضح الحاجة الملحة لكثير من الاصلاحات في المدينة القديمة . وهذا الامر قد طالبت به لجان الاحياء خطيا وشفهيا .

ومن المؤسف حقا ان حلمي الشافعي النائب العربي « المعراخي » لرئيس البلدية ، وقف مقاطعا عضو الجبهة، وادعى زورا وتضليلا ان لجان الاحياء في عكا القديمة « هي لجان لركاح » ، اقامتها في الانتخابات ، وليست هناك الان لجان احياء في عكا القديمة ، ولذلك اقترح ان نعين لجنة الاحياء البلدية لجنة منها للاشراف على عكا القديمة .

ودحض عضو اللجنة عن الجبهة عخري بسناوي هذا الادعاء والزعم واثبت ان لجان الاحياء في عكا القديمة قائمة منذ زمن بعيد وهي تعمل نشاطا في تنظيف ورسق وتصليح الاحياء ، وشاركت البلدية في حملة النظافة ، وذكر نائب رئيس البلدية قائلا ، الم تدعك احدى هذه اللجان لاحتفال اقامته بمناسبة سنة على قيامها . وكان قد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن لجان الاحياء الاخرى وكثيرا من الاحتفال المذكور ، وقدموا نسخ مطالبهم وشكاواهم ؟

وقال : ان لجان الاحياء القائمة في عكا القديمة والتي تنشط بحماس لن تعترف بلجنة « وصاية » تعينها البلدية وتفرضها على عكا القديمة ، ولكنها ترحب بالتعاون مع البلدية وشركة التطوير وغيرها من الدوائر الاخرى في سبيل تحسين الاوضاع في عكا القديمة لمصلحة المواطنين والزوار على السواء . ونسائل بعجب ، كيف تعترف البلدية بلجان الاحياء في عكا الجديدة ، وترفض الاعتراف بمثل هذه اللجان في عكا القديمة ؟

ام ترى وراء الاكمة ما وراءها ...؟

افتتاح مركز الخدمات النفسية في الناصرة

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — بدأ العمل في مدينة الناصرة مركز الخدمات النفسية ، الذي قام بالتعاون بين بلدية الناصرة ووزارة المعارف . ويقع هذا المركز في عمارة العفيفي — شواد ، في مركز المدينة . ويمكن القول ان اقامة هذا المركز ومباشرته الخدمة ، تتويج لجهود سنتين من الاتصالات والنضال من بلدية الناصرة . فكما هو معروف شطب التيمون على اقرار الميزانيات في وزارة الداخلية بند مركز الخدمات النفسية من ميزانية بلدية الناصرة ، بالرغم من توصية وزارة المعارف بضرورة اقامة هذا المركز .

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو اول مركز من نوعه ، في وسطنا العربي ، بينما يوجد ١٢٣ مركزا مماثلا في الوسط اليهودي . ففي مستوطنة اور يهودا ، مثلا ، حيث لا توجد بلدية بل مجلس محلي ، هناك مركز خدمات نفسية مع طاقم من سبعة خبراء علم نفس ، وفي الناصرة العليا مركز فيه خمسة خبراء علم نفس ، وفي معلوت ، حيث السكان اقل من ثلاثة آلاف ، يوجد مركز فيه خبير نفساني .

فحص ومشورة وتوجيه لطلاب الثانوية والاعدادية

للاسف الشديد لا يوجد بعد عند جمهورنا وعي كامل بالحاجة لهذا المركز — يقول الاخ مروان دويري الطبيب النفساني ومدير المعهد في الناصرة . ولكن واجبنا ان نساعد ، ان نرشد ، ان نقدم الخدمات النفسانية لطلاب الابتدائية والاعدادية. وهذا ليس كماليات ، بل حاجة اجتماعية — نفسية من اجل صحة مجتمعنا . هناك طلاب مشاغبون بشكل مقلق ، وهناك طلاب مفرطون في الخجل ، وهناك طلاب انعزاليون بشكل مقلق ولا يساهمون في الفعاليات الجماعية للصف ، كما ان هنالك طلابا متخلفين تعليميا ، يحتاجون الى المساعدة ، كما ان بعض الطلاب يعانون من مشاكل نفسية مختلفة بسبب البيئة العائلية القاسية او تضعضع الوضع العائلي ، او غيرها من الاسباب . كل هذا يحتاج الى المعالجة حتى لا تتأصل العقد . هذا وغيره يحتاج الى الاهتمام والمعالجة . ويقول الاخ مروان دويري ان بعض الطلاب يحتاجون الى « صف مساعد » حيث تقدم لهم دروس خصوصية حتى يلحقوا بصفوفهم . كما ان هناك طلابا متفوقين جدا ، يحتاجون الى صف للمتفوقين . ولكن للاسف الشديد ليس بامكاننا بعد ان نفكر بهذا ، بل يتركز عملنا ، اساسا ، معالجة ومساعدة المتخلفين والمشكلين . ويقول السيد دويري ان المعلمين والاهل لا يعرفون ، بعد ، قيمة هذا المركز ونوعية الخدمات التي يقدمها ، بسبب انعدامه في الماضي . ولكننا سنحاول ان نكون في خدمة الجمهور ، من اجل السلامة النفسية لاجيالنا الطالعة .

● لماذا لا تقوم مراكز مماثلة في اماكن اخرى في الوسط العربي

بعد سنتين من المماطلات والعراقيل، قام هذا المركز في الناصرة . بفضل تصميم بلدية الناصرة ان تبذل كل جهد ممكن ، في خدمة التعليم والمدارس واجيالنا الصاعدة عموما . والمعلمون والاهل والطلاب ، مدعوون الى الاستفادة من هذا المركز . كما ان السلطات المحلية العربية في الجليل والمثلث ، وخصوصا في المراكز الاساسية ، مثل الطيبة وام الفحم وكفرياسيف وطمرة وسخنين وغيرها يجب ان تسعى من اجل اقامة مراكز خدمات نفسية . ان هذا حق ، ولا يجوز السكوت عن المطالبة بهذا الحق .

طوبي يطالب بحل أزمة البناء غير المرخص وزيدان عطشه مشغول بانجازات الليطاني

بقلم : شفيق زاهر — عسفيا

قبل مدة وجيزة طالب عضو الكنيست توفيق طوبي ببحث قضيه ازمه السكن في قريتي عسفيا ودالية الكرمل وخاصة ما يتعلق بالبناء غير المرخص المعرض للهدم . كذلك كان قد قدم عدة استجوابات تتعلق بمواطني عسفيا ودالية الكرمل مثل اعتداء الشرطة على الشباب سعد علو وحملات الارهاب البوليسية ووضع المدارس وغيرها .

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفه « معريب » ان عضو الكنيست زيدان عطشه — ابن عسفيا — تلقى عدة انذارات لوقف البناء غير المرخص الذي يقوم به حاليا في عسفيا الامر الذي يعرضه (ربما) لممارسات الشرطة وربما لهدم بيته . ومع ذلك فلم يطلب بحث هذه القضية في الكنيست وحلها في الوقت القريب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك . فطلب بحث خطر تسرب الفدائيين الفلسطينيين الى جنوب لبنان العربي ، الامر الذي يهدد بفقدان انجازات « عملية الليطاني » .. او اقتراحه لبحث موضوع منع طلاب الثانويات من لبس قمصان الجبهة في منطقة الناصرة .

غريب امر هذا الرجل !

توفيق طوبي اهتم بقضية البناء بما فيها دار زيدان عطشه لمنع هدمها او فرض غرامة عليه . وزيدان نفسه قبل ان يحل مشاكل التعليم في عسفيا وقبل ان يدافع عن حقوق ابناء شعبه المهضومة وحتى قبل ان يعطي الى مشكلته الخاصة وقبل ان يحمي بيته الخاص من الهدم ، فقد اثار مخاوفه وقلقه ما يجري في الجنوب اللبناني العربي .

ليس المهم ما يفعله ابن عسفيا في الكنيست عبده مصلحته الخاصة ، وانما الاهم هو ان يدرك ابناء عسفيا من هو المدافع الحقيقي عن مصالحهم .. اما نحن فقد ادركنا هذه الحقيقة قبل ١٧ ايار ١٩٧٧ ولذا نشعر اليوم بالندم وخيبة الامل ، ونتمنى نماما ..



مواقف مصيرية

أصبحت مسألة التعايش بين العرب واليهود فى اسرائيل مسألة مصيرية يقرر على ضوئها مصير الشعب العربى فى اسرائيل . وربما ليس مصيره وحده !

فاما التعايش على أرضية المساواة واما على فوهة البركان الذى تفجره الممارسات العنصرية .

وقد اثبتت سياسة الاحتلال ان التعايش الذى تحلم به الصهيونية بين الفاتح المحتل او الفرس والفارس هو مهمة مستحيلة . ولا فرق فى نظر السياسة العنصرية بين العربى فى اسرائيل او العربى فى المناطق المحتلة او العربى وراء الخطوط .

ويؤكد قادة اسرائيل اليوم أكثر من أى وقت مضى ، ان دولة اسرائيل بفضل كونها دولة يهودية دينا وقومية ؛ لا مكان فيها لغير اليهود . ولذلك فان النظرة الرسمية للاقلية القومية العربية فى اسرائيل هى نظرة شوفينية عنصرية ؛ باعتبار العرب ليس غرباء وحسب بل أعداء لانهم كانوا أصحاب البلاد الاصليين ، الذين يجب التخلص منهم .

فالقيادة الصهيونية لم تتخل ، فى نظرتها للمستقبل البعيد . عن خلق دولة يهودية نظيفة من العرب . والممارسات الصهيونية منذ قيام دولة اسرائيل تسير جميعها فى اتجاه تصفية الكيان العربى فى اسرائيل .

وهذه هى أهم قضية يدور حولها « الحوار » اليهودى — العربى فى اسرائيل بعد أن تكشفت نوايا المؤسسة الرسمية تجاه السكان العرب فى الدولة .

وهذه هى احدى أبرز القضايا التى سيطرحها غدا المؤتمر الشعبى فى الناصرة الذى دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى .

فالمؤتمر سيطالب بالمساواة فى الحقوق للمواطنين العرب فى دولة اسرائيل . هذه المساواة التى أول شروطها وقف سلب اراضى العرب واعادة ما سلب منها وارجاع لاجئى القرى العربية التى اجلى سكانها بالقوة مثل اقرث وبرعم .
ان حجة السلطة فى اعادة لاجئى اقرث وبرعم هى أنه اذا اعترفنا بهذا الحق . فاننا هناك سكان عشرات القرى الذين سيقتدون باقرث وبرعم .

فالحجة الرئيسية اذن . هى رفض الاعتراف بحق . ورفض الاعتراف بحق معناه تبرير الاغتصاب . وسياسة مصادرة اراضينا ، مهما تكن الاهداف . لا تعدو عن كونها عملية اغتصاب حين يتضح ان هدف المصادرة النهائى هو التهويد .

فاذا كانت هذه هى الحقائق ؛ فان الحديث عن المساواة ليس الا شعارا فارغا لذر الرماد فى العيون . ويجعل قضية العرب فى اسرائيل قضية شعب لا يستطيع ممارسة حقوقه الدمقراطية فى دولة اسرائيل . وان حماية حقوق المواطنين العرب فى اسرائيل هى جزء من مسألة احترام الشرعية الدولية . والتهديد المستمر لهذه الحقوق يقضى بتدويل قضية عرب اسرائيل كجزء من الكفاح العالمى ضد العنصرية والتمييز .

ان زلزال ايران . قد حدد موقف الثورة من اسرائيل كمعدوة للشعب الايرانى بعد الامبريالية ونظام الشاه . ولو عرف حكام اسرائيل استخلاص النتائج لاتخذوا أسرع التدابير لتغيير سياستهم تجاه العالم العربى رأسا على عقب . قبل ان يشتد احكام الطوق .

لقد أثبتت ثورة الشعب الايرانى بقيادة آية الله الخمينى ان أسلحة الامبريالية لا تستطيع ايقاف عجلة التطور أو كبت نضال الشعب من أجل تحررها . . . وما جرى فى ايران ينسحب على كل منطقة الشرق الاوسط . وبدون تحقيق شعوب هذه المنطقة حقوقها فلا يمكن تحقيق السلام والاستقرار . وتصفية الاحتلال الاسرائيلى والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى ؛ هو أهم شرط لتحقيق الاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط . فلا سلام بدون حقوق شعب فلسطين .

ولذلك فان مسألة التعايش السلمى اليهودى — العربى قد أصبحت قضية مصيرية ليس بالنسبة للاقلية القومية العربية فى اسرائيل وحسب بل بالنسبة لاسرائيل كلها . وامن اسرائيل يعتمد على مدى ادراك حكام اسرائيل لهذه الحقيقة . واستخلاص النتائج المترتبة عليها قبل فوات الاوان .

صليبا خميس

ظاهرة الخميني

تقلق ظاهرة الخمينى الامبريالية والرجعية فى كل مكان . .
ولهذا تشن وسائل اعلامها حملة مسعورة لتشويه الحركة الشعبية الثورية التى يقودها الامام آية الله الخمينى فى ايران . .
وهى تتخوف من اسقاطاتها فى الاقطار التى يدين اهلها بالاسلام . .

ولعل « معريب » كشفت عن حقد الامبريالية والرجعية حين كتبت قبل أن تنتصر الثورة فى ايران :
« سيتابع العالم كله الاحداث فى الساعات القليلة القادمة وسيراقب المنازلة المصيرية بين السلطة القانونية (!!) فى ايران والمخلصين لها وبين رجل الدين الطاعن بالسن (لا الشعب بأسره — ا.خ) الذى يتوق الى اعادة عقارب التاريخ الى وراء فى بلاده والقائها من جديد فى ظلام القرون الوسطى » (٢—٢—٧٩) .

وأعرب حاكم مصر فى الوقت نفسه عن قلقه من ظاهرة الخمينى فوجه ؛ يوم عودة الزعيم الايرانى الى بلاده من منفاه فى باريس ، تحذيرا صارما من تدخل الحركات الدينية فى سياسة الدولة ؛ وأعلن فى اجتماع مغلق عقدته كوادر « حزبه الوطنى الدمقراطى » ! اعتراضه الشديد على تسييس الاسلام .

وحسب وكالات الانباء التى أوردت هذا النبأ استنكر الرئيس السادات بقوة التطرف يمينا كان أم يسارا وحذر من استغلال الدين ومن احتمال ظهور « آيات الله » مصريين ، وقال انتى أحذر من أن يستغل أى انسان الدين فيدعى انه ولى الله على الارض وعلى هذا الاساس فانه هو وحده الجدير بالحكم والطاعة . . (٢—٢—٧٩) .

ولكنه بعد أيام تحول عن هذا الرأى ودعا فى اجتماع عقدته لجنة الفكر الدينى التابعة لحزبه الى ضرورة تقوية الايمان والعقيدة الاسلامية بين الشباب المصرى . واستنفر رجال الدين لان يتحملوا مسؤولياتهم الدينية الروحية وطالبهم بأن يعملوا على تنشئة دينية سليمة تحميهم من التيارات الوافدة !!

وفى الاساس طلب من رجال الدين أن يضعوا خطة جديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية ولمحاربة الشيوعية والفكر المنحرف . .
وبداهة لم يعتبر هذه الدعوة تسييسا للاسلام . . بل اعتبرها التزاما بمبادىء الدين وتعاليمه . .

والواقع ان قلق الامبريالية والرجعية — وخصوصا فى العالم العربى — لا يعود الى تسييس الاسلام ؛ فهى كانت دائما تحاول استغلال الاسلام لمقاومة الحركات الوطنية والتقدمية ؛ بل لان الامام الخمينى انطلاقا من ايمانه الدينى وقف الى جانب الشعب واستنفره ليقاوم نظام الاستغلال والخيانة القومية دفاعا عن حقوقه الحيوية .

وهذا ما لاحظه سكرتير اول حزب «تودة» الايرانى (١) .
قال فى مقابلة صحفية نشرتها « انترنشنال هيرالد تريبون » :

« منذ زمن طويل يقوم رجال الدين من الشيعة بالاتصال بجماهير الشعب فى المساجد . للتطلعات الشيعية الدينية جذور دمقراطية ارتبطت دوما بالقوى الشعبية المعادية للامبريالية . ولهذا السبب فاز آية الله الخمينى بتأييدنا منذ ان أطلق شعاراته الراديكالية (المعادية) ضد الشاه » .

والحقيقة ان الامام الخمينى اقتفى فى نهجه نهج دعاة الاصلاح الاسلامى فى القرن التاسع عشر ومن بينهم الامام (المصرى) محمد عبده رفيق كفاح جمال الدين الافغانى .

كتب الامام عبده فى العروة الوثقى تحت عنوان « الامة وسلطة الحاكم المستبد » :

« ان الامة التى ليس لها فى شؤونها حل ولا عقد ولا تستشار فى مصالحها ولا اثر لارادتها فى منافعها العمومية وانما هى خاضعة لحاكم واحد ارادته قانون ومشيئته نظام يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ، فتلك أمة لا تثبت على حال واحد » . . .

وأضاف : « وان كان حاكمها جاهلا سيء الطبع ، سافل الهمة ، شرها مفتلما جبانا ، ضعيف الرأى ، احمق الجنان ، خسيس النفس ، معوج الطبيعة ، اسقط الامة بتصرفه الى مهاوى الخسران وضرب على نواظرها غشاوة الجهل ، وجلب عليها غائلة الفقر وجار فى سلطته عن جادة العدل وفتح ابوابا للعدوان فيتغلب القوى على حقوق الضعيف ويختل النظام وتفسد الاخلاق وتخفض الكلمة ويغلب اليأس فتمتد اليها انظار الطامعين وتضرب الدول الفاتحة بمخالبها فى احشاء الامة ؛ عند ذلك اذا كان فى الامة رمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها ، واراد الله بها خيرا ، اجتمع اهل الراى وارباب الهمة من أفرادها وتعاونوا على اجتثاث هذه الشجرة الخبيثة ، واستئصال جذورها قبل ان تنشر الرياح بذورها واجزاءها السامة القاتلة بين جميع الامة » .

ان نجاح الامام الخمينى فى حشد الشعب الايرانى بأسره فى ثورة جبارة تغلبت على تجبف مليون جندى زوده « الشاه الامريكى » بسلاح محكم بقيمة ١٤ مليار دولار يعود الى انه دعا الى « اسقاط الحاكم المعوج الذى اسقط الامة بتصرفه الى مهاوى الخسران » . . وسمح للامبريالية الامريكية بأن تنشب بمخالبها احشاء الامة فتنهب ثرواتها وتحكم على عمالها وفلاحيها بالفقر والحرمان .

ما كان الخمينى يستطيع ان يلهب حماس الجماهير الغفيرة فتندفع بملايينها الى الشوارع تتحدى الدبابات والرصاص والطائرات لتسقط الحاكم السيء الطبع والشره لو لم يعرب عن امانيها الصادقة .
مئات من المتظاهرين سقطوا صرعى وجرحى ولكن ذلك لم يرهب هذه الجماهير التى تتابعت موجات تظاهراتها حتى اسقطت حكومة بختيار التى أراد الشاه ان تنقذ ما يمكن انقاذه من نظامه السافل .

نحن لا ندعو الى تسييس الدين . . ونحن نؤمن بفصل الدين عن الدولة . . ولكننا نحكم على التطورات حسب وجهتها وعلى الحركات وفق مضمونها . . وهكذا فبينما نشجب محاولة السادات استغلال الدين لمقاومة القوى الوطنية والتقدمية ، التى تدافع عن حقوق الشعب المصرى وامانيه الخضراء ، ونخوض المعركة الوطنية الكبرى لاسقاط سياسة الاستسلام والتعاون مع الامبريالية . . نؤيد حركة الامام الخمينى على الرغم من دعوتها الى اقامة الجمهورية الاسلامية لانها تدعو الى ضرب مواقع الامبريالية وتتمسك بالدمقراطية الشعبية وتدعو الى العدالة الاجتماعية . .

فالامر المقرر والحاسم لا الشكل بل المضمون . . والمضمون الذى نناضل من اجله فى بلادنا ونؤيده فى غير بلادنا يتلخص بكلمات معدودة — تحقيق مصالح الشعب الاجتماعية والوطنية . . وخلق المجتمع الذى يسعده .

١ — الذى ينظم الشيوعيين .

(ابن خلدون)



الشعب الايرانى ينفض سجادته

من مفكرتي
فيليتسيا لانغر
القبح والجمال !

الكلاب فى هذه المآوي تستقبلني بنباح صاخب « انيا ستمزق كل من يحاول الهرب من هنا إربا إربا » يفسرون لي دونما حاجة . فالكلاب تنبح ونباحها يفسر كل شيء . ثم ان منظرها متنه جدا .

يعاملني السجانون اليوم بادب ظاهر . . يجلسونني فى غرفة رحبة . وكل شيء يدور بلطف .
وفجاة . صوت صفارة الانذار يعلو وينخفض ويملأ الجو صفيرا يصم الآذان . التفت . . فألاحظ كيف يمتحنون رد فعلي . لكني أكبّ على فحص ملفات السجناء فيبعدني الامر عن أي شعور بالخطر ؛ فهذا هو نظام الكبت الذاتي داخلي الذي تطور عندي مع الوقت خاصة فى مثل هذه الحالات .
فى الساحة المحاذية ثلة من الجنود ينتظمون فى طابور واحد وقد وضعوا الخوذ على رؤوسهم ؛ يحملون التروس والهراوات بأيديهم . . يتراكضون ويطوقون جدران السجن . هؤلاء هم جنود الاحتياط سيتدربون قليلا كي يعرفوا ماذا يفعلون على الاقل . حين يحدث فرار من السجن وكيف يفرقون مظاهرة . .
— « ولكن توجد هنا كلاب مدربة خصيصا لهذا الامر » — ابديت ملاحظة .
فأجابني شخص بلهجة العارف :
— العنصر البشري يكون الحاسم دوما .
احضر الثلاثة الي . . انهم طلاب ثانويون فتيان . اثنان يجلسان مقابلي والثالث الى جانبي يحاول السيطرة على الرجفة التي اعترته . . محياه فتيّ ، وجسمه يرتعد كالتحن بجانبي . رفيقاه يتظاهران وكأنهما لا يريان .
— « انه منفعل بالتأكيد » — يقول الحارس .
— « ألا تشعر بالبرد ؟ » — سألته وانا مدركة لسخافة سؤالي ؛ فى تلك الغرفة الدافئة التي تتسلّ من خلال شباكها أشعة الشمس . وبالرغم عن ذلك يخلع رفيقه سترته ويقدمها له . ووضعت يدي مربتة على ذراعه . وحتى لا تنتقل الرجفة اليّ وتشلّ افكاري رأيت من الضروري ان اوقف رعشته بكل ما عندي من قوة وإرادة . يجب ان أكون هادئة وواثقة وان أفهمه حتى النيابة كي يثق بي ليشركني فى كل شيء ، انه يشاطرني طريق الآلامة التي عبرها لوحده . ربتّ على ذراعه مرة أخرى فخيل الى ان الرجفة هدأت بعض الشيء ؛ واعتلت بسمة خجولة شفتي فتى لا يعرف إخفاء ضعفه .
ويروي لي الثلاثة بتلهف عن « الجريمة » التي اتهموا بارتكابها وبحجتها تم تعذيبهم . « كلمات خطت على جدران المدرسة فى القرية الصغيرة : « عاشت فلسطين » و « ثورة حتى النصر » » .
لا القنبلة . . ولا العبوة الناسفة . . ولا الكاتيوشا . . تماثل الكتابة على الجدران ؛ كما جاء فى قصيدة بريخت حينما حاولوا محو شعار « عاش لينين » .
الآباء ينتظرون متعطشين لكل كلمة . . كل وصف . . يتفحصونني خوفا من أن أخفي عنهم شيئا ما . فأروي لهم عن ارتجاف عزام ؛ فيعلو الشحوب وجه الوالد ويسألني : « هل هدأت من روعه ؟ هل ساعدته على التغلب ؟ اخبريني » . انهم يسلمونني مصائرهم بثقة واطمئنان .
كم هو ثقيل هذا العبء الذي احمله .
و فى الخارج وعلى جانبي الطريق تبدو اشجار اللوز بنوارها الابيض الناصع . فيعمق الجو بشذى الاعشاب الطرية المسكر ، بعيد هطول المطر .
جنين من ورائنا وامامنا تبدو بسيطة وحفرياتها الاثرية . الجو الربيعي الهادىء والاطمئنان يخيمان علي ؛ ولولا ارتجاف عزام ؛ ونباح الكلاب الذي لا ازال اسمعه ؛ لكنت استطعت الابتعاد قليلا عن كل شيء ، والتمتع بما تشاهده عيناي .
— « الارض خصبة جدا هنا ولذا يحب اليهود ان يستوطنوا فيها » هذه الملاحظة التى تبدو نظرية قليلا ، تنقلب فجأة واقعا ملموسا . . امامنا مستوطنة ومعسكر جيش متداخلان . على البوابة انتصبت لافتة كتب عليها باحرف كبيرة .
« المدفعية ملكة المعركة » .
: بيوت مؤقتة ومشاتل تدفئة للخضار . لا شك يزرعون البندورة ؛ وربما الزهور . فأي شيء لا تنبته هذه الارض . وان كان هناك حاجة ، فستحميها المدفعية التي هي ليست آلة فتاكة فحسب . وانما ملكة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى فى هذا العالم البشع الذي عاف الملوك .
ويسبي المرج المخضوضر العيون بجماله الخلاب متوشحا بالضباب المتلاشي فى عالم يختلط فيه القبح والجمال .

البريد الادبي — بقية

الظفر المنشب فى وجه الشرق .
قد حان الوقت لتفتح اذنيك وتسمع صوت الحق :
« لا هان الثوار ولا خاب الشعب » .

***

حتام سيبقى تاريك يسير بعكس التيار
يا لصا تنقلب عليه أركان الدار ؟

***

يا شهريار العصر !
ما عدت تسكر من دموع الشعب انت وشهرزاد
يا شهريار العصر .
فالشعب لا يرضى بما دون النجوم الغر والتمر ارتياد
فالليلة قد حان الانشاد
وقريبا يحتفل بأحلى الاعياد
وقريبا يطلع بدرك يا ايران .

● عصر الجنون

لا تعجبي إذا غزا — الانسان يوما ما زحل
لا تعجبي اذا غدا — نصف الورى بلا عمل
لا تعجبي ان لم اقل — ابيات شعر فى الغزل
لا تعجبي ان جفت — الازهار فى فصل الربيع
لا تعجبي ان مات جوعاً الف شيخ ورضيع
لا تعجبي فالحب في — الوجود بالفساد بيع
فلا تعاتبي حبيبتي — غدا يد المنون
وصدقي الذي يقول — نحن فى عصر الجنون

عدوان علي الصالح
— يافة الناصرة

HAPPY BIRTHDAY TO YOU..

احتفلت الكنيست هذا الاسبوع بعيد ميلادها الثلاثين . . وقد عقدت جلسة احتفالية خاصة تكريما لهذه المناسبة تكلم فيها المدافع عن الحرية وحقوق الانسان مناحم بيغن .

ولما كانت الكنيست ملكة الجمال التى تتوجها الدمقراطية الاسرائيلية فقد جعلت اسرائيل واحدة من بين ٣٥ دولة من دول « العالم الحر » المتبقية على خريطة العالم — كما يقول مناحم بيغن — وما هى دول « العالم الحر » ؟ طبعا على رأسها تقف الولايات المتحدة ثم تأتى اسرائيل فبريطانيا ونيكاراغوا وتشيلي وروديسيا وجنوب افريقيا والمرحومة ايران الشاه ومصر السادات . . وتختتم القائمة كوستاريكا الصديقة الحميمة .

وقف الزعيم يبكي على ما آل اليه « العالم الحر » فى القرن العشرين ، ٣٥ دولة بينها اسرائيل فقط تنتمى الى « العالم الحر » من بين ١٥١ دولة منظمة فى هيئة الامم المتحدة .

وكيف كان يمكن ان تحتفل الكنيست بعيد ميلادها ؟ كنا نتوقع ان تضاء الشموع بهذه المناسبة السعيدة . . أليس هكذا يحتفل « العالم الحر » باعياد الميلاد ؟ لماذا لا يضيء الزعيم ثلاثين شمعة ويوزع البقلاوة أو « اليوريكس » على الاعضاء وتعين ساعة لبدء الاحتفالات وينطلق الشعب مرددا بصوت واحد : « سنة حلوة يا جميل » ؟ وهل تقرر أن يكون الاحتفال متواضعا وصامتا حدادا على سقوط « الدمقراطية » فى ايران ؟ وفى نفس اليوم بالذات ؟

كنيستنا تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين ، انها ما زالت صبية ، ملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين وترصعها العيون الزرق والخضر والشعر الملمع والمنمق .

كنيستنا التى تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين لم تستطع — ولانها ملتهبة وجميلة وجذابة — ان تبعد عنها من تسرب اليها « بالسحبة » أو من دفع مهرها بالفرانكات الفرنسية .

كنيستنا التى تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين انجبت الكثير من « الابناء الابرار » الذين يعتبرون رمزا « للعالم الحر » والدمقراطية . فقد انجبت قانون العودة لليهود فقط !! وانجبت قانون الجنسية !! وانجبت قانون « امتلاك » الاراضى !! وتبنت « بناديق » الانتداب . . قوانين الطوارىء وقانون العقوبات . .

كنيستنا التى تحتفل بعيد ميلادها الثلاثين حامل فى الاشهر الاولى بقوانين شموئيل تمير وامنون لين ورونى ميلو . .
كنيستنا الصبية الملتهبة كالتهاب غيئولا كوهين قامت بعدة عمليات اجهاض ، فقد اجهضت حقوق الشعب الفلسطينى واجهضت حقوق العرب فى اسرائيل وتجهض حرية التعبير عن الرأى وحرية التنقل . .

كنيستنا الصبية ابنة الثلاثين متواضعة جدا . . تعمل خادمة عند سيدتها حكومة « التكتل » سيد سيدتها جيمي كارتر . . وتعشق من بعيد شابا اسمر البشرة مربوع القامة غازلها مرة فهامت به . . وتنتظر بفارغ الصبر أن تحمل منه « بندوقا » أسمته « أوتونوميا » .

سنة حلوة يا جميل . . .

سلمان ناطور

قصة — بقية

انفي . حبست انفاسي . أصبحت أمام خيارين . . اما ان اختنق أو انشق من هذا الدم . ضاق صدرى اكثر . سينفجر حتما . ضربت بذراعي بقوة . شعرت باني صرت خفيفا . نظرت فيما حولي ، فوجدت نفسي بين ذراعي التمثال . رأيت بياض الكلس فى العينين تنبت فيه عروق دقيقة من الدم . أحسست بدفء الصدر ، ونكور النهدين . فاستكان رأسي هناك .

ولكن رأيته بغتة . عينه الوحيدة تبرق . جاء يطاردني ثانية . وكان هذه المرة يرتدى ثيابا من الريش والخرز ، ويمسك بيده حربة رأسها من النحاس .

الناقد :

شرط الكتابة التقدمية : ان تكون ذات شكل تقدمى . فالبنية الفنية المتكاملة تتحقق بشرطين . المضمون والشكل . فالشكل التقدمى والمضمون التقدمى هو ما يتجاوز هيكل الماضي . . والكاتب — س — يعطينا المثل على الكتابة التقدمية المتكاملة شكلا ومضمونا .

ان الارتباط بالواقع ، بأبعاده ، وتلك النظرة الانسانية الواسعة ، تبرز من خلال طرحه لمشكلات تتجسد فى رموز تحسها صارخة نافرة تترك بصماتها فينا . انه رفض القهر للانسان . . والدم هنا الثورة ، الثورة فى كل مكان ، رغم المطاردة المستمرة والشراسة ، ومحاولة القضاء عليها .

القارىء

امسك بالقصة . جذبه العنوان — التداعي فى مدار الظلال والسيوف — قرأها جملة ، فاحس بانه يمشي فى ضباب . أعاد قراءتها تفصيلا ، فلم يعد يبصر شيئا . امسك بالقلم ، وأخذ يضع خطوطا تحت الرموز ، ثم راح يدون على الهامش ما اعتقد انه شرح لها ، فاحس بعد فترة بالصداع . استراح قليلا ، أعاد ترتيب القصة بعد شرح الرموز ، فلم يعد يشعر بانه يقرأ قصة . شعر بأن حل الكلمات المتقاطعة أفعل فى النفس من قراءة هذه القصة ، فرمى بالقلم . . وبها . ولما كان قارئا مدواما ، لا يستغني عن المطالعة ، فقد قام الى المكتبة ، وراح ينبش فى أعماقها ، ثم انتصب وفى يده جزء من قصة — باردليان — نفض عنها الغبار وراح يقرأ فيها . .





● ندوة في عرابة حول الادب العربي في اسرائيل ●

...ة من فرع الحزب الشيوعي
...ة في عرابة عقدت يوم السبت
...٧٩ ندوة حول الادب العربي في
...ل اشترك فيها كل من جمال
وفوزي عبدالله وسالم جبران
...ضرها العشرات من عمال ومثقفي
...ة القرية . وقد حلل المحاضرون

انطلاقة الادب العربي في اسرائيل خلال السنوات الماضية في مراحله المتعددة وأسهام هذا الادب في توعية الجماهير العربية . وقد جاء هذا الادب انعكاسا معبرا عن وضع الجماهير العربية اليومي والقومي ، ويرسم معاناة هذا الشعب من سياسة الاضطهاد القومي .

● « النقيض » رواية فلسطينية جديدة ●

...يض هو عنوان الرواية
...ة للروائي والكاتب العربي
...طيني دكتور افنان القاسم
...در هذه الرواية ضمن منشورات
الكتاب العرب . تصف الرواية
...ر الحاد بالغربة لدى نماذج
...عرب الفلسطينيين . وعذاب

الانسان العربي الفلسطيني واشواقه واحزانه وتطلعاته . وتتناول من خلال تجربة البطل الشعورية حقيقة التناقض الفلسطيني ـ الصهيوني . تتسم الرواية بتقنية حديثة تعتمد على تيار الوعي . وهي من الروايات القليلة التي تدخل قلب الموضوع العربي الفلسطيني .

● ترجمة المعلقات السبع الى اللغة الفرنسية ●

...ر مؤخرا عن دار « سيغرز »
...فرنسية للمعلقات السبع ـ بقلم
... جين ـ جاك شمعون .
...اء في مقدمة الترجمة : ان الشعر
...ى قبل الاسلام هو شعر ارتجالي .
كان من عادة العرب ان

يسترسلوا بالشعر في مجالسهم بالليل ويستمعون للشعر والشعراء . وتحدث في الكتاب عن سوق عكاظ وما نتج عنه من انتاج شعري لجودة المعلقات المشهورة .

وقد سبق لنفس الدار ان اصدرت سابقا كتابا عن الشعر العربي .

● مجموعة شعرية ليوسف الصائغ ●

...درت عن « دار الاداب » في
... مجموعة شعرية جديدة للشاعر
...اقي المعروف يوسف الصائغ .
... المجموعة التي صدرت بعنوان

« اعترافات » قصيدة « يسارا حتى جبل الزيتون » اضافة الى قصائد قصيرة تحت عنوان « حالات » ومنتخبات من قصائد اخرى .

* من ادب المقاومة في العالم

...من السلسلة الجديدة « من ادب
... في العالم » التي تنشرها « دار
...بلون » في بيروت ، صدر مؤخرا
... باسم « رسالة الى الجنرال
...و » ، ويضم الترجمة العربية
...الة التي كان المسرحي الاسباني
...نتو ارابال » قد بعث بها من
...ساه في فرنسا الى الديكتاتور

الاسباني عام ١٩٧١ . وستكون الكراسات التالية ضمن هذه السلسلة حول ادب المقاومة في فرنسا وادب كومونة باريس وادب المقاومة الاسبانية . ويشمل الكراس الواحد نصوصا مترجمة بالاضافة الى دراسة مكثفة حول ظروف نشوء كل مجموعة من هذا الادب .

* الشعر الفلسطيني الحديث *

...در قريبا عن وزارة الثقافة
...ون العراقية كتاب « الشعر

الفلسطيني الحديث » لحامد علي مصطفى ، وهو دراسة عن الشعر الفلسطيني قبل النكبة وبعدها .

رائحة الحزن العربي في "اعترافات"* الشاعر العراقي يوسف الصائغ

« أيها الحاملون عذابكم ..
انني وطن المتعبين الذين :
يحنون وحشة هذا الزمان ! »

مع يوسف الصائغ ، في مجموعته الاخيرة « اعترافات » ، تقرأ « الحزن العربي » بلهجة فارس اخترقت الهزائم روحه ، عانقها بحنان اليائس ورغبته ليسجل اعترافا غنائيا حزينا ومتفرعا ، وكأنه يأس عاشق ممتلئ بمتعسة الاحساس بكهولته المبكرة العاجلة ، لكنها غير مفاجئة . فارس مهزوم ، يسكر بفاجعته فوق انقاض نفسه ويسترسل في الوحشة !

■ وما هو «الحزن العربي» ؟

هل هو مؤسسة تجمع العواطف ، بؤرة تقاطع الاحلام والمكبوتات والانتظارات الدائمة ، موروث القمع والخيبة والخسارات ، أم انه احساس بهشاشة الزمن وتواليه وعدم جدواه ؟ ألا تبدو اكثر رموز الذاكرة العربية وكأنها مناسبات تحيب على عدم تحقق لحظة عادلة ، او انتفاضها ، او منع تحققها .. تحيب يستمد حضوره من ماض مفقود تدعمه هشاشة الزمن الحاضر ، بقفزة حالة ، نحو مستقبل وهمي ساكن وأليف بعد أن تلغي منه (من الزمن) المؤسسات والسلطات الحاضرة فعالية الوجود الراهن ؟ ولكن « مؤسسة الحزن العربي » هذه ليست وليدة اختلال أبدي وهمي ، بل هي منظم توترات الحاضر وفعالياته ، ضد القمع الراهن والالغاء الدائم ، وخط الدفاع الاخير عن الذاكرة والمستقبل والوجود:

« أيما وحشة يا تراب بلادي
أقاتل
أن يدي تحاربني »

■ وما حزن « يوسف الصائغ » ؟

مع يوسف الصائغ « الحزن الادبي» ليس « حزنا ثقافيا نخبويا » ولا هو الحزن العدمي او حزن الطفح والاتباع والملل ، بل هو التاريخ ، التاريخ العربي ، موضوع الحزن . ومن أين تهرب الذاكرة ، وماذا يلامس الحدس ، وكيف يتفلت الحلم ، حين تصبح الهزائم تاريخا والاحباطات ذاكرة ؟ يوسف الصائغ يكتب « تراجيديا روح الحاضر العربي » شعرا كلاسيكيا ، ويستريح في اكثر محطاته الماضية ورموزها الاسطورية ، ولا يمل او ييأس ، ولا يخرج من دائرة هذا الحاضر بحلم مستقبلي او بهدوء تذكاري ، لا يخرج الا بسؤال كبير وأخرس :

« لماذا
لماذا
لماذا ؟ ؟ ؟ »

مع يوسف الصائغ تمتلئ «مؤسسة الحزن العربي» بالمذابح والقتلى والقبور والنكبات وضحكات الاجنة المرتبة والخنازير والخرائب والجثث واللاجئ ، والقبل اليابسة والجواسيس والدرك واليتامى ... فيصير للحزن رائحة وينفجر طازجا : فيه بعض اليأس المر ، يأس الخارج توا من هزيمته وطعم الهزيمة ما يزال تحت لسانه ، فيرسل زفرة ، فيها من الشعر فداحة الخسارة :

« قتل أيها الرجل العربي ..
اتحمل هذا الصليب :
تطوف العواصم :
تقتل نفسك انتصارا ؟
رماد لوجه الحضاره
اذا كان فيها الشهيد : يموت
انتحاراً ... »

يأس يوسف الصائغ وحزنه يأس وحزن من يريد ان يحيا ومن لا يريد ان يموت من اجل حياة مسروقة سلفا انه يبحث عن خيار حر ، غير مقرر سلفا ، ويريد المشاركة في حياته وفي موته دون ان يكون منزوع الارادة ، مدفوعا الى الفعل بغير ارادته :

« أبعد الذي كان ـ
يوحش كالذئب وجهي ؟
وأفرد مغتربا بين أهلي ؟
سلاما أيها الفارس العربي :
لقد انبتوا حسكا في قرابة
روحك »

يوسف الصائغ فارس مخترق بالهزائم ، تذكرنا هزائمه ، احيانا بمحمد الماغوط ، ولكنهما يفترقان انطلاقا من نقطة واحدة . فالماغوط صعلوك المدن العربية ، صعلوك ارصفتها وحاناتها وأزقتها ، بينما الصائغ يتمرد كالفرسان المتعالين الذين يمتلئون وحشة ونفيسا بهزائمهم ، ينفردون بها وكأنها خيارهم الذاتي ، وكأنهم مستسلمون لها بملء ارادتهم .

* *

ما الذي فعلناه حتى الان ، مع شعر يوسف الصائغ ؟

ألا يبدو اننا قمنا بشرح وتفسير بعض مضامين شعره ، شرحا للافكار؟! والشعر ؟

■ **مع يوسف الصائغ عليك ان تتابع موضوعا شعريا ، لا تعبيرا شعريا . فالقصيدة قبل أن تقرأها ، مستقلة عنك لحظة القراءة ، وأنت حين تقرأ تعرف ، لا تكتنه ، لا تدخل في احتمالات دلالات ، اذ لا يمكنك ان تدخل القصيدة الا من ناحية موضوعها حتى ولو اختلفت طريقة الدخول من قارئ الى آخر .**

يوسف الصائغ يحشد عناصر موضوع شعري ، لا عناصر صورة شعرية ، والموضوع سابق على الشعر ، فهو يريد ان يوصل لك افكارا ، اما اذا ضمن موضوعه الشعري ، أحيانا ، حالة تعيشها حواسه وافكاره ، فلانه يريد ان يعكس وجها آخر لموضوعه ، وكأنه .مام موضوع مفكر ومكتوب بنفس شعري .

اذن ، ألا يبدو المنطق الداخلي الذي يحكم سير الكتابة ، هنا ، هو منطق تفكيري ؟ ربما ، ولكن ما الذي نريد ان نستنتجه ؟ هل نريد ان نحكي الكتابة الشعرية بطريقة واحدة ، نموذجية ، للكتابة ؟ وماذا نكون قد فعلنا اذا قارنا ، شعر يوسف الصائغ ، او غيره من الشعراء ، بالطريقة ـ النموذج ، التي نتصور ؟

لا ، ليس من وظيفة الكتابة النقدية ان تجعل من النص الشعري موضوعا لعرض تصوراتها النموذجية لكتابة الشعر ، او موضوعا لتجريب أدواتها واسقاطها عليه ، من خارج منطقه الخاص . فكل نص شعري نموذج كتابة ، يحمل طريقته ، وليس ملزما باستلهام نماذج وطرق أخرى . وعلى النقد ، ايضا ان يتجه نفس الاتجاه كي لا يسقط في النمذجة الضيقة والحصر الاكاديمي الجامد . ويوسف الصائغ نفسه يقدم لنا طريقتين في الكتابة الشعرية ، وفي نفس المجموعة . فبينما يكتب القصيدتين الاوليين ، بهم كتابة وقول موضوع يفكره ، يكتب قصائد المجموعة الباقية ، بطريقة مشهدية حسية ، اي انه يبدأ بمشهد محسوس يحفزه على التداعي لصياغة حالة بسيطة ، غير معقدة ، ملموسة ، تقترب من اللهجة السينمائية الوصفية التسجيلية :

« على الرصيف اليمين ....
يمشي فتى مرتبكا
في يده غصن من الياسمين ...
في الجانب الآخر صبية
حسناء تسير بين الناس ....
ظلا يسيران الى ان وصلا
المعبر : فاختلطا في زحمة
العابرين ... لم يلبثا ان ظهرا
بعد حين
كان الفتى على الرصيف اليسار
... كانت الصبية على
الرصيف اليمين :
ذاهلة في زحمة السائرين : في
يدها غصن من الياسمين

هنا ، المشهد يسبق الفكرة ، او هي متواترة معه ، وربما هو مكتوب لا بهدف قولها فحسب . هنا يحدث انقلاب في طريقة الكتابة ، نسبة الى الطريقة الاولى ، فالشحنة العاطفية المتوترة مفقودة ، او هي عادلة ، او خرساء . هنا ، أيضا ، لا يمكنك ان تقتطف جملة من القصيدة : فالكتابة لا تكتمل دلالاتها الا كليا . المشهد حالة متواصلة متتابعة ، سردية ، حاصلة في زمان ومكان محددين .

■ ولكن ما هي خاصية شعر يوسف الصائغ عامة ؟

ليس للتعبير عند الصائغ حقل دلالات . التعبير فج متمرد على الصورة الشعرية ، لا يوحي ولا يشير الا الى فكرة ، نافرة احيانا ، ومختبئة حينا . ليس البصر ولا السمع ولا اللمس ما يشكل مادة التعبير ، وليست الرؤية ولا التداعي ولا الحلم ينسج شبكة هذا التعبير . يوسف الصائغ شاعر بصيرة مختمرة وصافية ، لا يشوبها اي ارتباك او توتر هذياني ، بصيرة تغرق ، احيانا ، في التجريد ، وحينا تسترسل في تحوير علاقات الاشياء ، لكنها نادرا ما تجنح نحو التخييل والتشابيه ، نادرا ما تفقد عقد الاشياء صلتها بموضوع القصيدة ، او حالتها بصيرة تطفح بالصدق : تعانق حزنها وترضى به ، حتى لكأنه حزن مرحلة باكملها .

* « اعترافات » ـ مجموعة شعرية للشاعر يوسف الصائغ صدرت مؤخرا عن « دار الاداب » .

القلم الفلسطيني يصمد أمام عسف المحتل

يصمد القلم الفلسطيني في المناطق العربية المحتله أمام بندقية المحتل وعسفه . يصمد القلم الفلسطيني ويخط الكلمات المعبرة عن امال جماهير شعب لا يزال يناضل من اجل مكان لائق به وله تحت الشمس ليزرع زهرة حمراء وليحرس بسمة طفل ينمو ويترعرع تحت قبة السماء الزرقاء الصافية .. هذا الطفل الفلسطيني الذي يحلم بالوطن وينمو على شفتيه نشيد وطني تتشكل كلماته في حب .

لكن بندقية المحتل التي اصبح يرعبها النشيد ويفقدها اعصابها تزداد شراسة ، فتسعى لتحطيم القلم ولاخفاء وجود النشيد المتوالد على الشفاه . ولهذا نرى سلطات الاحتلال تعتقل الكتاب الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة الواحد تلو الاخر ، وتقوم بطرد بعضهم من وطنهم .

سفر الاحتلال مليء بمثل هذه التصرفات ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نذكر طرد الاديب الفلسطيني محمود شقير ، اختطاف الصحفي يوسف نصري نصر ، اعتقال الشاعرين خليل توما واسعد الاسعد . وها هي سلطات الاحتلال تستمر في تعسفها فتعتقل الكاتب الفلسطيني محمد ايوب من خان يونس ، بعد تحرشات مستمرة نفذها رجال « الشين بيت » وتحقيقاتهم الاستفزازية حول مجموعته القصصية « الوحش » التي صدرت مؤخرا .

وتستهدف سلطات الاحتلال في ذلك ليس ، فقط ، ارهاب الادباء الذين تخطوا المعوقات التي فرضتها سلطات الاحتلال فخطت اقلامهم ادبا انسانيا معارضا للظلم والاحتلال ومصورة بطولة شعب يعرف كيف يعيش ويرفض ويبني ويثقف ابناءه حتى في ظل الاحتلال ، بل ان هدف الاحتلال ، ايضا ، ارهاب الجماهير الفلسطينية التي تلد هذه الاقلام المربية والصامدة .

ان الارهاب الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الفكر ، بمنعها نشر العديد من الكتب كمراثي سميح القاسم ودمي على كتي والعديد من مؤلفات الشاعر الفلسطيني محمود درويش ، وعلى اصحاب القلم ، الى جانب كونه يعيد الى الذاكرة الانسانية العديد من الاحداث الدامية في التاريخ ، يثير اشد الغضب في نفوسنا ، وعليه ان يدفع كل من يؤمن بحرية الفكر والتعبير لرفع صوته متضامنا مع الادباء الفلسطينيين في المناطق العربية المحتلة والى المطالبة باطلاق سراح الكاتب محمد ايوب .

أما الرد على سلطات الاحتلال واساليبها القمعية فقد خطه قلم محمد ايوب مرة حين قال « ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما ينمي الرغبة في تطهير كل عشاء الارض » .

والتاريخ أثبت صحة هذا القول .

عفيف سالم

خاطرتان بقلم الكاتب الفلسطيني المعتقل : محمد أيوب

نافذة

بلسوط يسحق اعماقي الجلاد .. يفتح في الجلد نوافذ .. يتدفق منها الحب دما ! يروي حبات الرمل . فتطول جذور العزم . تنغرس في أعمق أعماق القلب . وتطل من جوف العين نظرة اصرار . فيبوح الحقد في صدر الجلاد . يبتق الخزي من عينيه . ينطوي نظرات حيرى .

ويسيل الزيت من جذر الزيتونة للحبات . انتصر الحب . بالزيت اداوي الجرح . فيلتئم الجلد . ويزيد الجلاد من جراحي كلما انتأم في جسدي جرح . وتثب النفس تنيه . يدفعها الحب فتربت على كتف الجلاد بيد . وبالاخرى تنتزع السوط . يتحول أزهارا بيضاء حمرها الدم . لتقول له ان العنف لا يزرع الركوع بقدر ما ينمي الرغبة في تطهير كل عشاء الارض من زيف الدنيا وقشور الحقد .

همسة

[illegible] الطفل الابتدائي اتفاءل . أشعر ان الدنيا بكل خير ! ذلك انني ارى وطني يتجدد باستمرار مع كل ميلاد جديد لطفل ما .. في بقعة ما من هذه الارض او فوق هذا التراب . واطرب حين أرى اطفالنا يجوبون الشوارع والمدارس والحواري .. اطرب حين يدق طفلي قدمه بالارض لدى سماعه أغنية وطنية . او حين يهتز طربا مع موسيقى شعبية . واتفاءل .. يصبح املي اكبر من كواكب المجموعة الشمسية . اشعر انني بلا حدود ولا حواجز فالمستقبل يتحرك امامي اطفالا يجددون اسم فلسطين رغم كل التحديات ومحاولات الطمس والتغريب .

فلسطينيا كنت . ولا زلت . وسابقى . ولو طوفوا بي كل اقطار الارض على ان انكر من انا ولو للحظة ما قبلت . فانت فلسطيني الاعماق والجوارح . فلسطيني القسمات والملامح . فلسطيني الاطفال والعشيرة . فيا فلسطين انت نحن . ونحن انت . ما دمت تتجددين في اطفالنا باستمرار كتجدد الحياة في عروقنا . وسنبقى كلا واحدا حتى ولو حرموا ان نذكر اسمك إلا همسا او تسابيح صلاة . سنظل كلا واحدا رغم ان اطفالنا حرموا حتى النشيد من اجلك .

فيا اطفالنا ! يا شموع مستقبلنا ! ستظل الدماء في عروقكم تتدفق . ان الجنين لا ينسى عن امه ما دامت هناك حياة تنبض . ونحن انتم . وانتم اجنحة هذه الارض ومستقبلها .

ندوة في الناصرة حول منهاج اللغة العربية

السلطة تتجاهل ان العربية هي لغة الطالب القومية

انتقد عدد من مدرسي اللغة العربية في مدارسنا الثانوية ...اج تعليم هذه اللغة الذي فرضته وزارة المعارف ووضعته ...جا ضعيفا لا يعكس الوجه الحقيقي لآداب اللغة العربية ...انها ولا يتوجه الى هذه اللغة كلغة الطالب العربي القومية ...غة الام .

وكان ذلك في اطار الندوة التي عقدت يوم الاربعاء ...بق في « بيت الصداقة » في الناصرة حول « تعليم اللغة ...بية في المدارس العربية في البلاد » باشتراك الاساتذة ...اللطيف ناصر (عريف الندوة) وشكيب جهشان وفوزي ...

أجاب الاستاذان على سؤال ... التالي :
...ا هي الاهداف التي يجب ان ... امامه كل مخطط لمنهاج اللغة العربية ؟
... عبد الله : ربما كان من ... توجيه هذا السؤال الى ...ضع المنهاج في وزارة المعارف . ... أتيح لنا اقتراح منهاج لكنا ... بشكل لا يختلف كثيرا عن ...وضع منهاج اللغة العبرية . ...عت هذا المنهاج ومبادئه وهي ...لى الاسس الثلاثة التالية : تنمية الوعي القومي والمشاعر ... وتدريس التراث القومي (...ير موجود عندنا) .
البحث عن نصوص تنمي ...الجمالي لدى الطالب . (هذه آدابنا ولكننا حرمنا منها) .
تنمية المشاعر الانسانية ...وسعة أفق الطالب .
...بة ، لقد كنت احد اعضاء ...ي انيطت لدراسة موضوع ...ن اقتراحاتي في هذا الموضوع ...انا حيث ارادوا ان يطوروا ...فق برنامج الكتب نفسها ، ... تنتهي الى الاستقالة .
... جهشان : انا اتفق مع زميلي ... التي طرحها ولكني اضيف ...ا رابعا هو اجادة التعبير . ...اء الطالب لمكان التعبير عن ...ة .

ولي تعليق آخر على الموضوع .. فحين نتحدث عن مسالة المشاعر الوطنية أرى ان هناك ضرورة للتحديد .. فعلى الطالب العربي ان يعرف انه ينتمي الى أمة عريقة تمتد من المحيط الى الخليج ، وانه من الشعب العربي الفلسطيني ويجب تنمية ارتباطه به وبتراثه . وبوصفه ابنا لاقلية في اسرائيل عليه ان يزيد ارتباطه بهذه الارض ، ولا تناقض بين الامرين .

الهدف

ويسأل الاستاذ عبد اللطيف ناصر : اذن ما هو الهدف من منهاج تعليم اللغة العربية اليوم ؟

شكيب جهشان : يقسم موضوع اللغة العربية في مدارسنا الى عدة اقسام : ادب ، بلاغة ، قواعد ، تعبير ، انشاء . وأرى شخصيا ان هناك حاجة لدراسة الموضوع دراسة موضوعية شاملة . وسأكتفي هنا بالحديث عن موضوع الادب والنصوص .

يقسم المنهاج موضوع الادب تقسيما كلاسيا فيبدأ بالادب الجاهلي فالاموي فالعباسي فالتركي (عهد الانحطاط) فالعصر الحديث . واعتقد ان الفكرة الموجودة في ذهن واضع المنهاج عن هذا الادب هي فكرة خاطئة . بل اعتقد انه لا يحترم هذه اللغة ولا ادابها . فقد اختار مواد في الغزل والمديح والهجاء . وترك المواضيع الاخرى . لقد تجاهل معلقة عمرو بن كلثوم عن عمد لانها تنضح بالمشاعر الانسانية والوطنية . وكذلك تجاهل القطع الاخرى المشابهة . انه لم يختر من ادب المتنبي لامتحان الاجتياز سوى قصيدة هجاء كافور وقصيدة حكم عامة .

وينتهي الادب العربي ـ حسب المنهاج ـ عند احمد شوقي وخليل مطران . أما بعد هذه الفترة (١٩٣٢) فلا ذكر لاي اديب او شاعر اخر . ثم ان الكتب التي ندرس بها هي كتب فاشلة تماما . وقد طالبت بتغييرها ، حين اقترحوا علي الانضمام الى اللجنة المذكورة ، فرفضوا .

وذكرنا الاستاذ فوزي عبدالله انه هو شخصيا درس في هذه الكتب نفسها حين كان طالبا ثانويا قبل ٢٠ عاما .

واضاف في معرض حديثه عن المواضيع الاخرى في اللغة : ان كتب القواعد « النحو الواضح » لعلي الجارم هي افضل من غيرها . ورفض عبدالله فكرة تغيير هذا الكتاب بكتاب اسرائيلي جديد . وقال : لم يقصر الكثير في هذه الكتب . فمثلا في احد الكتب وضع على الجارم امثلة عن المبتدأ والخبر منها : «المعلم حاضر» .. في الكتب الجديدة تغير المثل ووضع مكانه ـ « اسرائيل ديمقراطية » .

أما عن كتب البلاغة فقد اقيمت في العالم العربي . واستبدلت بنماذج شعرية وادبية جميلة يتذوق الطالب جمالها ويتعرف عليها ويدرس البلاغة فيها .

دور المعلم

وانتقل الحديث الى دور المعلم في الصف وهل عليه أن يلتزم بالمنهاج فقط وكيف يوفق بين ذلك وبين رغبته في الاخلاص لمهنته وللغة وللادب نفسه . فاكد الاستاذان ومعهما عدد من المعلمين الحاضرين ان الطالب اللبيب يفهم معلمه المخلص . واشار احد الحاضرين الى ان لمعلمينا العرب فضلا كبيرا على الوعي الوطني الراسخ السائد بين جماهيرنا العربية اليوم . وطالب الاستاذان الحضور والاساتذة بشكل خاص أن يهتموا بهذا الموضوع وان يلاحقوا مسالة تعليمه والا يتنازلوا عن تعليمه بالشكل الصحيح ، وخصوصا في المدارس الابتدائية حيث يعاني العديد منها من نقص وتشويه خطيرين في تعليم هذا الموضوع .

الكلمات الأخيرة لمناضل

● للشاعر الايراني : ميشري ●

قبل أن تبسط بشائر الفجر المنير
أذيالها من قمم الجبال
على أديم السهول
تكون صلايا العدو
قد مرغت جسدي الدامي في الدم والتراب
بعيدا عن عيون الاحبة ..
زوجتي !
الحياة حلوة ..
ولكنني احب من كل قلبي :
أن أموت في سبيل الناس ..
أريد أن أكون قطرة شفافة
تتحدر من جدول الحياة
لتنساب في قلب اليم ..
حذار أن تنكسي رأسك
لئلا يقول الحارس الليلي :

هنالك امرأة
خطى من الطريق الذي اختاره زوجها ..
علقي على صدرك وردة حمراء
لتكون آية للناس
على أن زوجة المحكوم
تحمل قلبا دافئا يغلي النار ..
حافظي على اولادي كحدقات عيونك
كيلا يكسو وجوههم النضرة غبار الذل ..
إذا سألوك يوما عما جرى لبابا :
قولي لهم
لقد مات في سبيل الشعب
بثغر باسم ..



« ميشري » احد الضباط الايرانيين الاحرار الذين اعدموا بعد انقلاب ١٩٥٣/٨/١٩ الاستعماري الرجعي . والمقطوعة الشعرية التالية ، هي آخر ما نظمه هذا الضابط الشهيد . وقد كتبها في زنزانة الموت !

قصة سوريالية

● بقلم : محمد نديم ●

الكاتب :

فتح باب الخزانة الزجاجي . مر بيده على صف الكتب الطويل . غارت أصابع يده خلال الغبار الذي غطى الكتب المجلدة .

.. من أين يأتي الغبار ، وباب الخزانة مغلق على الدوام ؟

عاد واغلق باب الخزانة الزجاجي ، وارتمى على المقعد العريض . نظر الى خزانة الكتب الاخرى ، والى كومة المجلات الادبية على الطاولة المريضة بين الخزانتين . التقط من على المقعد بجانبه مشتريات اليوم من المكتبة .. جريدة ، ومجلة ادبية شهرية ، وكتابا جديدا .

.. مرت ساعتان على وجوده في غرفته الخاصة هذه ، ولم يفعل شيئا ، سوى انه قرأ العناوين الرئيسية في الجريدة ، والصفحة الاخيرة . ثم حل الكلمات المتقاطعة .

أما المجلة ، فقد قلب صفحاتها ، وقرأ عناوين موضوعاتها وأسماء كتابها فقط ، لانه سيعود اليها في وقت آخر ، ليقرأها من الغلاف الى الغلاف ، كما كان يفعل في الماضي .. لكن الحقيقة ، انه سيرمي بها فوق الكومات الجاثمة على الطاولة .

أما الكتاب ، فبعد ان قرأ التقديم المختصر ، على الغلاف الاخير ، دسه بين كتب اخرى على الطاولة .

.. عليه ان يكتب قصة للملحق . ونقدا لديوان شعر جديد ، وتقديما لمجموعة قصصية للآنسة ـ س ـ .

.. لكن القصة ، مطلوبة منه الآن بالحاح .. يطارد فكرتها منذ اسبوع ، دون أن يمسك بها .

في الماضي .. كم كان غنيا بالافكار . كان يزاحم بعضها بعضا ، ينتقي منها ما يريد .

الآن .. يشعر بالعقم في اعماقه .. والغريب في الامر ، ان المواضيع شتى . ولكن ماذا يكتب .. وكيف يكتب ؟

وتذكر فجأة ان الموعد المنتظر قد اقترب .. فسارع يرمي من فكره كل هذه المتاعب . وتهيأت نفسه . وانشرحت .. فهناك ثمة احتفال صغير ، بمولود ادبي جديد .. ساعرة جريئة مثل شعرها . وهناك ايضا ، زجاجات من العرق ، وعشاء ، وفاكهة .. أما القصة فسيدبر أمرها فيما بعد .

القصة :

مددت قدمي الى الماء ، ودارت الدنيا بي . اقتربت مني السماء . غطتني غمامة . ما زال يطاردني . عينه الوحيدة تحرق . انه يرتدي الآن ثياب حب قطني .

مددت قدما اخرى الى الماء . مددت يدي تتوجس حذر . امسكت بيا يد النسال . انفرجت بينا يدي . كانت يدي تمسك ناصح من الشبشور يقطر منه الدم . تصلبني رعب . نظرت الى وجه ـ التمثال الرخامي . كان الخوف يطلق صرخة الم . وكانت العينان المفرغتان على سمعينا ـ نسكبان الدموع .

مددت قدما أخرى الى الماء . وجدتني في مكاني . كنت أغرق في بحر من الدم ، وكانت السماء تمطر علي دموعا . حاولت النكوص الى الخلف . ولكن ثمة قوة كانت تجرني من أمام . صرخت وصرخت . وغصت أكثر . لم يبق مني سوى الرأس . كان للدم الحار رائحة غريبة ، تشبه رائحة الكلس المحروق . وغصت رأسي ، ففرغت انفاي . امتلأتا بالصراخ المكتوم . تسرب الدم الى فمي فابتلعته ضاحكا . وصل الدم الى ...



● يا شاه انظر ما ترى غير اللهيب :

وصلت الينا في الاسابيع الاخيرة عدة قصائد تمجد الهبة الشعبية في ايران وانتصار ارادة الجماهير الايرانية من اجل الاستقلال والحرية . وقد برز في اكثر القصائد تعاطف كتابها مع ارادة الشعب الايراني . لكن كما يبدو لم ينجحوا في التعبير عن احاسيسهم ضمن الاطر الادبية والشعرية الفنية فجاءت قصائدهم ركيكة في مبناها الامر الذي يحول دون نشرها في صحفنا . ونحن اذ نحيي هؤلاء الشعراء على محاولاتهم ومشاعرهم فاننا كذلك نعتذر لهم عن عدم نشر قصائدهم .

وقد أرسل لنا الشاعر منيب فهد الحاج من الجديدة قصيدة بعنوان « يا شاه انظر ما ترى غير اللهيب » ، ننشر منها هذه المقاطع :

قد جن الغضب وبان الدرب .
... ستبقى جارية تحتضن أيدي الغرب .
... ستبقى أفعى تتمطى في درب الشعب .

***

قد قرر شعبك أن يكسر قيدك
ويسد مراسيك بساب النصر
وتسكن ... بحجرة ... الزمن

ـ ...

الاتحاد السوفييتي والشرق العربي والنفط

بقلم : بوريس راتشكوف
مرشح في العلوم الاقتصادية

يعد الاتحاد السوفييتي الدولة الصناعية الكبيرة الوحيدة ، في الوقت الحاضر ، التي يمكنها الاكتفاء ذاتيا من كل انواع الوقود والنفط .

ووفق احصائيات الامم المتحدة بلغت احتياجات ٥ بلدان اوروبية غربية هي ، انجلترا وايطاليا وفرنسا والمانيا الاتحادية واسبانيا ، في عام ١٩٧٦ ، مثلا ، حوالي ٤٠٠ مليون طن من منتجات النفط ، ولم تستخرج من اراضيها خلال العام نفسه الا اقل من ٢٠ مليون طن ، اي ما يقل عن احتياجاتها بعشرين مرة . ويبلغ استهلاك اليابان ١٨٥ مليون طن بينما لا يزيد انتاجها على ٠،٦ مليون طن . وحتى الولايات المتحدة الامريكية ، التي تملك صناعة نفطية ضخمة ، تمكنت من انتاج ٤٠٠ مليون طن من النفط ، بينما استهلكت ما يزيد على ٦٦٠ مليون طن .

اما الاتحاد السوفييتي فقد بلغ ما استخدمه في اقتصاده الوطني عام ١٩٧٦ حوالي ٣٧٠ مليون طن من النفط ومشتقاته ، بينما وصل انتاج النفط والغاز المكثف فيه الى ٥٢٠ مليون طن . وتسد اليابان وبلدان اوروبا الغربية وبدرجة كبيرة الولايات المتحدة ، احتياجاتها النفطية عن طريق استيراده اساسا من البلدان النامية . وهكذا استوردت البلدان الرأسمالية من الدول النامية عام ١٩٧٦ حوالي ١٤٠٠ مليون طن من النفط ومشتقاته .

ومن الجدير بالذكر ان البلدان الغربية حصلت على جزء كبير من هذه الكمية الهائلة التي تصل الى ما يقرب ال ٨٠٠ مليون طن ، من الشرق العربي .

وخلافا للدول الغربية يعد الاتحاد السوفييتي بائعا كبيرا للنفط ومشتقاته في الاسواق الخارجية . وقد بلغت صادراته منها ١٩٧٦ ما يقرب من ال ١٥٠ مليون طن . ومن حيث صادرات « الذهب الاسود » يشغل الاتحاد السوفييتي المكان الثالث في السوق العالمية بعد العربية السعودية وايران .

كيف يمكن تفسير حقيقة ان الاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة بين الدول الصناعية الكبيرة ، التي لا تسد احتياجاتها من النفط ، فقط ، بل ويعد واحدا من اكبر مصدريه ؟ نسمع في بعض الاحيان من يجيب على هذا السؤال بالزعم ان أرض الاتحاد السوفييتي تنطوي على ثروات وقود ونفط طائلة . لكن هذه الاجابة تعكس الجهل بحقيقة الاوضاع . فوفق تقديرات مؤتمر الطاقة العالمي ، الذي يجتمع مرة كل اربع سنوات ، يملك الغرب احتياطيات نفطية هائلة في طبقات الطين الصفحي والحجر الرملي ، ومن الفحم الحجري ، وان الثروات المتوفرة لديه من مصادر الطاقة يمكنها ان تكفيه اكثر من مائة سنة حتى لو لم تكتشف هناك حقول جديدة .

بيد ان الغرب كان يعمل ، طوال عشرات السنين ، على زيادة استيراد نفط البلدان النامية . ويكبح ، عامدا ، تنمية قاعدة الطاقة الذاتية لديه . فمع تضاعف استهلاك الطاقة في امريكا مرات كثيرة لم يتزحزح استخراج الفحم هناك من مكانه طوال الخمسين سنة الاخيرة (اكثر قليلا من ٦٠٠ مليون طن في السنة) . وفي المانيا الاتحادية يقف انتاج الفحم في مكانه منذ ما يقرب من ٢٠ سنة ولا يزيد عن ٢٠٠ مليون طن الا قليلا . وخلال ربع القرن الاخير خفضت اليابان انتاجها من الفحم من ٤٠ الى ١٨ مليون طن . هذا بينما استغنت هولندا بوجه عام عن هذا الفرع الصناعي على الرغم من استخراجها ١٢ مليون طن من الفحم عام ١٩٥٠ .

ومن جانب اخر زاد الاتحاد السوفييتي ما يستخرجه من الفحم مرتين ونصف المرة بعد عام ١٩٥٠ .. ووصل به الى ٧٠٠ مليون طن في السنة . ويصدر الاتحاد السوفييتي الى السوق العالمية ، بالاضافة الى النفط ، الفحم (حوالي ٢٧ مليون طن عام ١٩٧٦) . كما يصدر كمية كبيرة من الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية .

وواضح من الامثلة التي ذكرناها انه مع توفر مخزونات مصادر الطاقة في باطن الارض يسد الاتحاد السوفييتي احتياجاته ويشارك في التصدير بينما لا يستطيع الغرب ان يواجه اثار ازمة الطاقة التي نشبت في العالم الرأسمالي قبل خمس سنوات .

ويكمن السبب في جشع الاحتكارات الغربية وطابعها الاستغلالي . فعندما اصبح الطلب على الطاقة يزداد بسرعة في بداية هذا القرن ، رأى رأس المال الكبير ان نهب ما في باطن ارض المستعمرات واشباه المستعمرات والبلدان التابعة وشبه التابعة اجدى له من تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية على نطاق واسع . وقد اتخذ هذا السعي الى العيش على حساب الغير بطاقات خطيرة مع منتصف القرن . وظهر باجلى صورة في النشاط الجشع لما يسمى بالكارتل النفطي «العالمي» والذي هو كارتل امريكي — انجليزي — هولندي في حقيقته .

واجتاحت الكوارث الاستعمار النفطي : فمن حيث الاساس امست خلال السبعينات امتيازاته الاستغلالية في الشرق العربي وفي عدد من المناطق الاخرى . وشنت البلدان المستخرجة للنفط نضالا ، لا هوادة فيه ، من اجل وضع اسعار للنفط الخام ، الذي تصدره ، تتناسب ، من جانب ، مع سعر مصادر الطاقة الغربية في الاسواق ، وتعوض ، من جانب اخر ،

الاضرار التي تلحق بالدول الفتية نتيجة للامراض النقدية المالية التي تصيب الاقتصاد الرأسمالي العالمي بالحمى . والقرار الذي اتخذته بلدان « اوبك » ، في ديسمبر ١٩٧٨ ، حول رفع سعر النفط الذي تورده للسوق العالمية ، عام ١٩٧٩ ، بنسبة ١٤،٥٪ هو اخر دليل على هذا النضال الذي لا يهدأ .

ان حركة الشعوب العربية التحررية اصبحت ذات طابع لا عودة فيه ، الامر الذي يقرب وقت تملك العرب لبترولهم بصورة كاملة . وهذا ما يخشاه المستعمرون الجدد . وسعيا منهم للاحتفاظ بامتيازاتهم ، لا يتورعون عن استخدام اي وسائل سياسية — ديلوماسية وعسكرية بهدف الضغط على الدول العربية . ويتحدث المستعمرون الجدد بمراءاة عن « حقهم الاخلاقي » في التصرف بالنفط العربي ، ويزعمون انه حق تمليه مصالح اقتصادية حيوية للمجتمع الدولي

لكن التفكير السليم يبين ان عرض المسألة بهذه الصورة يهدف الى اسدال ستار النسيان على عشرات السنين من الطفيلية النفطية ، وعلى مسؤولية رأس المال الغربي الكبير الاكيدة عن نقص تنمية قاعدة الوقود والطاقة الذاتية في الغرب . وطرح المسألة على هذا الشكل ناجم ايضا عن عجز الاحتكارات الغربية عن الاقدام على تقليل التخلف في تنمية هذه القاعدة اليوم ، حيث تفرقها التناقضات والمزاحمة والخوف من ان يصبح الاخر اقوى .

هذا بينما ينمو توليد الطاقة السوفييتية وفق الخطة . وخلال عام ١٩٧٩ سيزداد انتاج النفط والغاز المكثف في الاتحاد السوفييتي بمقدار ٢٠ مليون طن ليزيد بذلك على ٥٩٠ مليون طن . كما سيزيد انتاج الغاز الطبيعي بمقدار ٣٠ مليار متر مكعب ، والفحم بمقدار ٢٢ مليون طن ، والطاقة الكهروذرية بنسبة ٢١٪ . وعلى ضوء هذه المعدلات التي تسمح للاتحاد السوفييتي بالنظر بتفاؤل الى مستقبله في مجال الطاقة يظهر الى اي مدى هي واهية افتراءات المتكهنين الغربيين الذين يتنبأون بحدوث ازمة طاقة في الاتحاد السوفييتي ، ويعزون اليه اهتماما مغرضا بما في باطن الاراضي العربية من الثروات الطبيعية .

والاتحاد السوفييتي لا يخفي اهتمامه بالشرق العربي ، لكن المهم هنا هو نوع الاهتمام . ان اهتمامه الوحيد — ان يرى الشعوب العربية الصديقة مستقلة ومزدهرة ، وقد نفضت عن كاهلها نير الاستعمار الجديد ، والاستغلال الامبريالي وكل نوع اخر من الاستغلال . وهذا الاهتمام وصية من لينين وتنظر اليه كل اجيال الشعب السوفييتي كواجب مقدس . والسياسة الاقتصادية السوفييتية تجاه البلدان العربية هي برهان ساطع على ذلك .

ان الدول الامبريالية ، التي اعمتها امكانات الحصول على ارباح خيالية من استغلال ما في باطن الاراضي العربية ، عملت ، عشرات السنين ، على ان تنمي هناك قطاعا واحدا ، فقط ، هو صناعة استخراج النفط ، كابحة ، عن وعي ، نمو قطاعات الاقتصاد الحيوية الاخرى . ذلك بالاضافة الى ان البلدان الغنية بالنفط كانت هي المفضلة لدى المستعمرين .

لقد قدمت الدولة السوفييتية وتقدم الى البلدان العربية ما تحتاج اليه من عون اقتصادي وفني في التنمية الشاملة لاقتصادها . واحد الامثلة على ذلك التعاون بين الاتحاد السوفييتي وسورية . فمنذ عام ١٩٥٧ ، عندما وقعت اول اتفاقية حكومية للتعاون الاقتصادي والفني — العلمي بين الاتحاد السوفييتي وسوريا ، وحتى بداية عام ١٩٧٨ تم في سورية بمساعدة سوفييتية تشغيل ٢٣ مشروعا بينها ٩ مؤسسات صناعية ، ووجد في مرحلة التنفيذ والتصميم ٢٥ مشروعا جديدا منها ٩ مشروعات صناعية .

وبين مشروعات التعاون السوفييتي — السوري المتكافئ منشأة الفرات الهيدروليكية ذات الاهمية الاقتصادية الهائلة ، وشبكة السكك الحديدية السورية . هذا وتشغل حقول النفط السورية ، التي تم اكتشافها بمساعدة الخبراء السوفييت ، مكانا هاما في هذا التعاون . فقد جعلت سوريا تتحول من مستورد للبترول الى مصدرة له ، الامر الذي يوفر للبلاد موارد اضافية من العملة الصعبة .

ووفقا لاتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بنى ويبني في الشرق العربي بمساعدة الاتحاد السوفييتي ٤٥٠ مشروعا من مشاريع الطاقة والمواصلات والمشاريع الصناعية والزراعية وغيرها (بما في ذلك اعداد الكوادر الفنية الوطنية) .

وقد حدد ليونيد بريجنيف في خطابه ، في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه البلدان النامية فقال : « ان حزبنا قدم وسوف يقدم دعمه للشعوب التي تناضل من اجل حريتها . والاتحاد السوفييتي لا يبحث لنفسه في ذلك عن اي مكاسب ، ولا يجري وراء الامتيازات ، ولا يسعى الى السيطرة السياسية ، ولا يطمع في قواعد عسكرية . اننا نعمل بما يمليه علينا ضميرنا الثوري ، وعقيدتنا الشيوعية » .

(عن وكالة انباء «نوفوستي» السوفييتية)

في عشية انتخابات مجلس السوفييت الاعلى
انجازات رائعة في جميع الميادين

تتوجه شعوب الاتحاد السوفييتي في الرابع من آذار القادم الى صناديق الاقتراع لاختيار اعضاء مجلس السوفييت الاعلى ، بشقيه مجلس الاتحاد ومجلس القوميات .

ومجلس السوفييت الاعلى كما هو معروف هو الهيئة التشريعية العليا في الاتحاد السوفييتي .

وتجرى الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى مرة كل اربع سنوات ، كانت آخرها عام ١٩٧٤ .

بأية مكاسب تعرض كتلة الشيوعيين وغير الحزبيين قائمتها الانتخابية أمام شعوب الاتحاد السوفييتي ؟

وما هي المكاسب الاجتماعية التي تم تحقيقها خلال السنوات الاربع الاخيرة ؟

على هذين السؤالين اجاب بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .. وجاء فيه :

منذ الانتخابات التاسعة التي جرت في الاتحاد السوفييتي في ١٦ حزيران عام ١٩٧٤ وحتى الان تضاعف الانتاج الصناعي بنسبة ١٠٤ مرة وجاءت هذه الزيادة في الاساس عن طريق رفع انتاجية العمل . كما بدأ العمل في ١٢٤٤ منشأة صناعية انتاجية كبيرة في البلاد . وبدأ انتاج أكثر من ١٦ الف سلعة صناعية .

ان هذه الانجازات الاقتصادية الهامة ليست حكرا على الصناعة ، بل هناك انجازات هامة أيضا في الزراعة . فقد تم خلال الفترة المذكورة زيادة القوة الكهربائية المستغلة في المزارع بأكثر من مرة ونصف المرة . وأمكن في عام ١٩٧٨ جمع ٢٣٥ مليون طن من الحبوب . وهناك امكانات كبيرة لزيادة المحصول الزراعي في الاتحاد السوفييتي عن طريق استصلاح الاراضي البكر ورفع انتاجية الاراضي ذات التربة غير السوداء ، وخصوصا ، في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية .

ان طريق التطور الاساسي في الاتحاد السوفييتي يهدف الى رفع مستوى حياة الانسان في البلاد والاهتمام بتطوره في شتى النواحي الاقتصادية والفكرية والثقافية والعلمية .

فقد ارتفعت مداخيل المواطن الفعلية بنسبة ٢٠٪ وارتفع معدل أجر العمال والموظفين بنسبة ١٩٪ في الوقت الذي ارتفع فيه أجر العمال الزراعيين في الكولخوزات بنسبة ٢٦٪ . ناهيك عن الارتفاع في مخصصات التقاعد . كما ارتفع المبلغ الذي تصرفه الدولة على الفرد سنويا على شكل خدمات اجتماعية من ٣١٢ روبلا الى ٤٠٤ روبلات . واحتفل ٥٤ مليون مواطن بالانتقال الى شقة جديدة .

ويبقى الاهتمام بالجيل الشاب احدى المهمات الاساسية المطروحة أمام الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي . وفي هذه الفترة اتسعت شبكة المدارس والمعاهد المهنية بـ ٢٤٥ مرة عما كانت عليه في عام ١٩٧٤ . ويجلس الان على مقاعد الدراسة في المعاهد والمدارس السوفييتية أكثر من ٩٥ مليون انسان في الوقت الذي توجد فيه كل الامكانات أمام الجيل الشاب لينتقدم ويتطور علميا وثقافيا وأدبيا ورياضيا . فالجيل الشاب هو الوريث والمكمل للمسيرة الاكثر ثورية في عالمنا المعاصر ، وهي مسيرة بناء الاشتراكية المتطورة والشيوعية .

ان هذه الانجازات الكبيرة التي حققتها عائلة الشعوب السوفييتية المتآخية تثبت بطلان الدعاية الامبريالية الرجعية الرأسمالية التي تحرض على الاتحاد السوفييتي ونظامه . فأفضلية وتفوق النظام الاشتراكي برهنتها التطورات ، وفي ظله يمكن للانسان العامل ان يطور نفسه .

ولا بد هنا من أن نذكر انه خلال هذه الفترة تم اقرار الدستور السوفييتي الجديد الذي يعتبر مرحلة أعلى في تطور الدمقراطية الاشتراكية . كما تعززت مواقع الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية . وأصبحت مقدرات الاتحاد السوفييتي العالية ، السياسية والاقتصادية والعسكرية ، حاجزا ومانعا قويا امام قوى الامبريالية والرجعية التي ترغب في اعادة العالم الى وراء ، الى ظروف « الحرب الباردة » وسباق التسلح والاعتداء على حريات الشعوب الاخرى . فبفضل مساعدات الاتحاد السوفييتي الكبيرة والضخمة حقق الشعب الفيتنامي البطل انتصاراته على الامبريالية الامريكية المعتدية . وبدأ شعب لاوس يخطو خطوات واسعة في بناء النظام الاشتراكي معتمدا على دعم دول المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي . كما أصبح من الممكن ، بفضل دعم الاتحاد السوفييتي السياسي والمادي والمعنوي ، ان تحقق الشعوب المتطلعة الى الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية انتصارات باهرة .

وتشهد على هذه الحقائق انتصارات شعوب جنوب شرقي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان شعوب الاتحاد السوفييتي حين تتوجه الى صناديق الاقتراع لاختيار مندوبيها في مجلس السوفييت الاعلى فانها تتوجه لاختيار قيادتها الحكيمة التي ستنفذ المهمات التي وضعها الحزب الشيوعي السوفييتي نصب عينيه . ولتبرهن من جديد ان الحزب والشعب وحدة عضوية . وان الهدف الاساسي لكليهما يبقى كل شيء باسم الانسان ومن أجل الانسان .

حملة حقوق الانسان الفلسطيني
المعركة من اجل حقوق الانسان الفلسطيني في الولايات المتحدة

واشنطن — لمراسل خاص — تواصل منظمة « حملة حقوق الانسان الفلسطيني » كفاحها في الولايات المتحدة من اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وفي الفترة الاخيرة نشطت هذه المنظمة في استنفار الرأي العام الامريكي لرمي بثقله دفاعا عن الجماهير العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة التي تتعرض لهجمة سلطات الاحتلال الشرسة ..

وابرزت في هذا الاطار الهجوم السلطوي الذي تعرض له طلاب جامعة بير زيت .

وبصدور تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان في المناطق المحتلة بادرت المنظمة الى طرح مسالة تجاوزات سلطات الاحتلال على القوانين الدولية امام الرأي العام الامريكي .

وجدير بالذكر ان رئيس المنظ[...] جيمس زونجي ادلى بشهادته [...] لجنة الامم المتحدة التي [...] لتحدد كيفية ممارسة الشعب ال[...] الفلسطيني حقوقه التي لا تتزعز[ع]

وفي اثناء طرحه صورة المآسي [...] تميز الوضع في المناطق المحتلة د[...] الحكومة الامريكية الى شجب م[...] الاعتقالات التعسفية .. كما د[...] الى الاعتراف بحقوق الشعب ال[...] الفلسطيني في تقرير المصير .



ردا على اوهام البعض حول زيارة الامير فهد السعودي في الولايات المتحدة
الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لم يعد يشتري أحلام اليقظة

اعرب خالد الحسن ، عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، في مؤتمر صحفي عقده في الكويت ، يوم السبت الماضي ، عن امله في ان تسفر زيارة ولي العهد السعودي ورئيس الوزراء ، الامير فهد ، في واشنطن ومباحثاته مع المسؤولين الامريكيين ، عن اقتناع الرئيس الامريكي كارتر بعدالة المطالب العربية !!

ودعا الحسن المسؤولين في العراق وسوريا وفي منظمة التحرير الفلسطينية الى الاجتماع بالامير فهد قبل قيامه بهذه الزيارة (في اذار القادم) بغية الاسهام في تحقيق هذا الهدف .

***

حتى قبل مبادرة السادات الاستسلامية ومؤامرة « كامب ديفيد » على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، نشطت العناصر اليمينية في الحركة القومية الفلسطينية في سبيل التفاهم مع الامبريالية الامريكية عبر الرجعية العربية .

وفي الفترة التي امتدت بين «مبادرة» السادات ، السيئة الصيت ، و«اليوم» لهثت هذه العناصر في الجري وراء « حلول » او ترتيبات تتفق مع مصالح الرجعية العربية في العالم العربي . وكل ذلك بحجة تامين حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى هذا الضوء يشير تصريح خالد الحسن الى ان قوى اليمين في «فتح» ، وفي الحركة القومية الفلسطينية ، تصر على المراهنة على نهج السادات الخياني وعلى الامبريالية الامريكية المتساوقة معه .

لقد اكدت نصوص اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر اتفقوا على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وبرهنت التطورات منذ توقيع اتفاقي « كامب ديفيد » على ان حكام اسرائيل ، بتساوق مع ادارة كارتر بالذات يتخذون اجراءات كولونيالية في المناطق الفلسطينية المحتلة تهدف الى فرض حقائق منتهية توطد تكريس الاحتلال الاسرائيلي .

وعلى الرغم من اعلان المسؤولين الاسرائيليين مفهومهم التوسعي الصهيوني « للادارة الذاتية » ، يواصل حكام مصر مفاوضاتهم مع المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين لتوقيع المعاهدة المصرية — الاسرائيلية الانفرادية .

في هذا الوضع صدقت « الشعب » الصادرة في القدس العربية المحتلة ، حين كتبت تحت عنوان « عادت حليمة .. لعادتها القديمة » ما يأتي :

« منذ ان تاكدت انباء زيارة الامير فهد ، ولي العهد السعودي ، للعاصمة الامريكية ، بدأت الاوساط السياسية العربية ، حملة اعلامية وسياسية ، تستهدف اثارة اجواء من الترقبات والتوقعات عن النتائج الحاسمة التي ستتمخض عنها زيارة الامير السعودي لواشنطن ..

ولعل هذا الاسلوب العربي الرسمي في فتح شهية المواطن العربي ، واعداده نفسيا ، لانتظار نتائج حاسمة من حدث سياسي معين .. نقول لعل ذلك الاسلوب ، ليس جديدا على الساحة العربية .. انها كليشيه تقليدية .. دعونا ننتظر نتائج زيارة فهد القادمة لواشنطن ، ودعونا ننتظر نتائج الاجتماع المقبل بين كارتر وبريجنيف .. ودعونا ننتظر نتائج الصراع في ايران .. ثم دعونا ننتظر نتائج الانتخابات الامريكية .. انها دعوة للانتظار ، تتجدد كل يوم ..

قبل ان يذهب سمو الامير فهد [الى] واشنطن ، ستنشغل السياسة العربية « بدراسة » النتائج المت[...] تمخضت عنها زيارة وزير الدفا[ع] الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط » .

واستطردت « الشعب » بعد [ان] تحدثت عن المحنة في العالم العربي : « سيذهب فهد الى واشنطن خادما امينا لمصالح امريكا في الشرق الاو[سط] .. وسيعود ولي العهد السعودي ممثلا مقيما لسياسات امريكا في الشر[ق] الاوسط ومنفذا لاوامر تلك السياسة .. هناك حقيقة لا يختلف فيها عاقلا[ن] لسبب بسيط وهو ان واشنطن « و[لي] نعمة » الاسرة السعودية .

ولان واشنطن هي « شركة التأمين » التي تؤمن بقاء الامير في السلطة ومن المستحيل ان يتمرد العبد على سيده .. ومن غير المنطق ان نقنع انفسنا بتوقعات نتائج حاسمة فيما يتعلق بازمة الشرق الاوسط ..

ولكل الذين يركضون — او يلهثون وراء السراب ، سراب نتائج الزيارات والمؤتمرات والتطورات على ازمة الشرق الاوسط ، او على فرض التسوية السلمية .. او على حصر على ما يريدون ..

اليهم جميعا .. نقول انكم نحن .. في عز الظهر ..

.. ونحن في الاراضي المحتلة لم نعد نشتري .. احلام اليقظة

تيتو في جولته العربية يؤكد رفض مؤامرة "كامب ديفيد"

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نسفت نتائج جولة الرئيس اليوغوسلافي في عدد من الدول العربية المشرقية المزاعم التي روجتها وسائل الاعلام المصرية والغربية وادعت من خلالها بأن الرئيس اليوغوسلافي سيحاول ازالة الخلافات بين زعماء جبهة المعارضة العربية وحاكم مصر انور السادات .

لقد زار تيتو الكويت والعراق وسوريا والاردن واجتمع مع كبار المسؤولين في هذه الاقطار . كما اجتمع في دمشق مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات . واكد الرئيس تيتو ، في تصريحاته وفي البيانات المشتركة التي اصدرها في العراق وسوريا ، ان حكومته ترفض اتفاقيات كامب ديفيد .. وتؤمن بان تحقيق السلام العادل يمر عبر الامم المتحدة . و « يقوم على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة » (من البيان اليوغوسلافي — العراقي المشترك ٨—٢—٧٩) .

وهذا ما اكده تيتو في دمشق في اعقاب مباحثاته مع الرئيس السوري حافظ الاسد . واضاف ان حكومته تؤيد حل الصراع العربي — الاسرائيلي حلا شاملا . وترى ان اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ستكون له اثار سلبية وان الحكم الذاتي في الضفة والقطاع المحتلين يخدم مصالح الاحتلال الاسرائيلي .

وخلال اجتماعه بياسر عرفات قال تيتو ان القضية الفلسطينية هي جوهر ازمة الشرق الاوسط ويفترض حلها الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ...

هذا وكانت محطة تيتو الاخيرة في عمان حيث اجتمع مع الملك حسين وسائر المسؤولين الاردنيين وردد تصريحاته المذكورة .

وقد غادر تيتو عمان عائدا الى بلاده يوم الاثنين الماضي .

أخبار ودلالات

● مظاهرات عمالية في اليابان ●

تشهد ٥٠٠ مدينة يابانية في هذه الايام اكبر المظاهرات العمالية التي دعت اليها النقابات في اليابان احتجاجا على البطالة المتفاقمة وتدني الاجور ومخصصات التقاعد . ويرفع المتظاهرون اليابانيون في هذه المظاهرات والاجتماعات الاحتجاجية الشعارات المطالبة بتوفير فرص العمل وزيادة الاجور التي على الدولة واصحاب العمل توفيرها لجماهير الشعب العامل .

وتأتي هذه المظاهرات في الوقت الذي تخطط فيه القوى اليمينية المتنفذة في الحكم تخصيص الاموال الطائلة لصرفها على التسلح وعلى زيادة الحلف العسكري مع الولايات المتحدة الامريكية قوة .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الدمقراطية والمحبة للسلام قد تظاهرت في الاسبوع الماضي ضد مخططات اليمين في اليابان لبعث العسكرية الانتقامية .

● البطالة في فرنسا ●

تزداد ازمة البطالة حدة في فرنسا فقد بلغ عدد المتعطلين عن العمل كلية وفق الاحصاءات الرسمية مليون و ٣٤٥ الفا ، في الوقت الذي تعلن فيه النقابات العمالية الفرنسية ان عدد المتعطلين عن العمل هو مليون و ٧٧٠ الفا .

هذا ويحتل الشبان دون سن الـ ٢٥ « مركز الصدارة » في جيش العاطلين عن العمل في فرنسا . وقد اعترف بحدة الازمة رئيس وزراء فرنسا ، ريمون بار ، حين اعلن انه بحاجة الى ٣ سنوات على الاقل لتخطيط وتنفيذ ما يلزم للقضاء على البطالة في البلاد .

● انتهاك حقوق المراة والسوق الاوروبية المشتركة ●

هددت اللجنة الاوروبية ، وهي اللجنة التنفيذية العليا في دول السوق الاوروبية المشتركة ، الدول الاعضاء بأنها ستقدمهم الى محكمة السوق لعدم تنفيذهم القرارات المتعلقة بمساواة اجرة المراة والتي اتخذت عام ١٩٧٥ ؛ الامر الذي يمكن اعتباره خرقا لحقوق الانسان .

ويذكر ان اللجنة الاوروبية تضم ١٣ عضوا . والمراة غير ممثلة فيها . وتضيف الاحصائيات ان عدد العاملين في مركز دول السوق الاوروبية المشتركة القائم في بروكسل يصل الى ٢١٠٠ موظفا . وعدد النساء من بينهم لا يتجاوز المئة .

لا بد هنا من تذكير القراء ان دول السوق الاوروبية المشتركة كثيرا ما تتحدث عن حقوق الانسان « المنتهكة » في الدول الاشتراكية وعن مجتمع الفرص المتساوية الذي يتمتع بثمارها مواطن الدولة ذات النظام الرأسمالي .

● كيف يظهر « عطف » ! كارتر على الناس العاديين ●

عرض الرئيس كارتر على الكونغرس الامريكي مشروع الميزانية للسنة المالية ٧٩\١٩٨٠ والتي يبلغ حجمها ٥٣١٤٦ مليار دولار ، بعد ان اقتطع منها مبلغ ١٠ مليار دولار من مخصصات الشؤون الاجتماعية . وجاء توفير الـ ١٠ مليارات دولار على الوجه التالي :

* تقليص ١٤٧ مليار دولار من مخصصات العمل الجماهيري .

* تقليص ٦٠٠ مليون دولار من مخصصات المساعدات الاجتماعية .

* تقليص ١١١ مليون دولار من مخصصات ايجاد ٢٥٠ فرصة عمل للشباب في الصيف .

* تقليص ٥٣ مليون دولار كانت مخصصة لايجاد مئة الف فرصة عمل في الخدمات العامة .

* تقليص ٢٤٤ مليار دولار من مخصصات مساعدة المزارعين في الولايات المتحدة الامريكية .

* تقليص ٢٧٦ مليون دولار من مخصصات التعليم في المناطق .

* تقليص ٢٤١ مليار دولار من مخصصات الصحة .

هكذا تمكن كارتر من تقليص ١٠ مليارات دولار ، اضاف اليها مليارا آخر وقدم ١١ مليارا الى اصحاب الصناعات العسكرية المتنفذين في « البنتاغون » الامريكي .

● مقابل هذا الاهتمام بجيل المستقبل ●

ازداد عدد المدارس الابتدائية خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخماسية السادسة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) في جمهورية منغوليا الشعبية بنسبة ٢٠٧٪ اما عدد الطلاب فقد ازداد بنسبة ١٦٪ كما اتسعت بساتين الاطفال .

ويذكر ان جمهورية منغوليا الشعبية كانت قد قررت زيادة ٣٠٦٪ من مجموع المخصصات للمدارس قياسا بما كان الوضع عليه في الخطة الخماسية الخامسة .

● اختيار طريق المستقبل ●

اختار اكثر من ٢٤٠ الف خريج ثانوي هذا العام في جمهورية المانيا الدمقراطية المهن التي سيعملون فيها او يدرسونها في المستقبل .

وكان امام كل خريج من هؤلاء الـ ٢٤٠ الف مجال اختيار مهنة من مجموع الـ ٢٩١ مهنة التي يمكن دراستها في العديد من المدارس والمعاهد المهنية في جمهورية المانيا الدمقراطية .

التلفزيون الاسرائيلي من خربة خزعة حتى خربة أبو ديس

كيف يصبح قول الحقيقة «عهرا سياسيا» .. والكذب «خدمة وطنية» ..
...اب كهانا يعين رفيق حلبي ممثلا لمنظمة التحرير في التلفزيون ＊

بقلم : سلمـــان نـاطـــور

...كانت فكرة اقامة محطة تلفزيون ...لية فكرة صهيونية اعلاميـــة .. والهدف من ورائها صرف ...شعب «أرض الميعاد» عـــن ...رج العربية «المعادية للصهيونية ...تطالب بالقضاء على اسرائيـــل اليهود في البحر» والتي تبثهـــا ...ت التلفزيون العربية . وفي سبيل ...كان لا بد من الهاء هذا الشعب ...ج تثقيفية «من قاع النت» ...من خراب الهيكل الثاني وتنتهي ...نتصار داهود على جوليات فـــي ...ن ١٩٦٧ .. ثم تستمر في تصوير


رفيـق حـلبي

...ية التعايش «السلمــي ...نراطي» مع ابناء الشعب الاخر ...اجبروا على رفع الاعلام البيضاء ...بين او مستسلمين ، تلبية لنداءات ...المختار و «العم حمـــدان» ابن الرافدين» من دار الاذاعة ...البلية .. في «اورشليـــم ...» .

هكذا ادرك القيمون على السياسة ...رائيلية ان دور الاذاعة لا يقـــل ...ية عن دور طائرة الميراج فـــي ...ب .. او ان زكي المختار حقق في ... حزيران ما لم يستطـــع ان ...ه مردخاي غور قائد ســـلاح ...بين . فكم بالحرى ان يقـــوم ...زيون بمثل هذا الدور في الحروب ... ينابية ؟

● القسم العربي :
راقيون .. ومصريون ●

يميز القسمين العربيين في الاذاعة ...زيون هو الصراع الطائفي بـــين ...النين . والفكرة السائدة هي ان ...«القسم العربية» تسيطر عليها فئـــة ...المثقفين اليهود الذين قدموا مـــن ...الشرق في عام ١٩٥٢ . ويبـــدو ان ...«المنطقة» لم تثق بالمثقفين العـــرب ...، فلم يعينوا في الاذاعة فـــي ...حساسة ، ولما كانت الهجـــرة ...مطلع الخمسينات من العـــراق ...ت الاذاعة الى «مكتب عمل» ...عدد كبير من المثقفـــين ...والنين لم تكن لهم ايـــة ...سابقة في العمل الاذاعـــي ...الصحافي ، وعينوا مسؤولين عـــن ...

الاذاعة العربية كما عينت الهستدروت والمكاتب الحكومية الاخرى اخريـــن من يهود العراق اوصياء على العمل الرسمي في الوسط العربي . وهـــذه الظاهرة لم تخف الى يومنا هذا .

وعندما اقيم التلفزيون في اواخـــر عام ١٩٦٧ نقل بعض الموظفين مـــن الاذاعة للعمل في التلفزيون العربـــي دون ان تكون لهم اية خبرة في هـــذا المجال وظلوا يعملون في خلال فتـــرة الانتقال التي استمرت مدة سنتـــين الى ان ازيح الكثيرون منهم وخـــل مكانهم عدد من الموظفين الذين قدموا الى البلاد في الهجرة المصرية عـــام ١٩٥٦ . هؤلاء كذلك لم تكن لهم اية خبرة في العمل التلفزيوني او الصحافي بل ان اكثرهم تخرجوا من جامعـــات علمية ودرسوا الصيدلية او مواضيـــع علمية اخرى . وفي عام ١٩٦٩ بـــدا «الصراع» بين العراقيين والمصريين في داخل التلفزيون الذي تجاوز حدود الصراعات المهنية والشخصية وانتقل الى مرحلة تبادل التهم الجنائية .. ومن المعروف ان الشرطة تحقق اليوم في تهم الاختلاس والتلاعب بالامـــوال وجهت الى بعض كبار الموظفين فـــي قسم الاخبار في التلفزيون . وكلنـــا نتذكر الاضراب الذي قام به موظفـــو القسم العربي قبل ثلاثة اسابيع علـــى خلفية «الصراع» بين مدير القســـم العربي المصري الاصل يوسف بارئيل ومدير قسم البرامج العراقي الاصـــل سليم فتال ..

والقسم العربي ببرامجه واخبـــاره لا يثير اي نقاش في اوساط المؤسسات الاعلامية الرسمية او القيمين علـــى الاذاعة والتلفزيون لانه يحقـــق الاهداف التي اقيم من اجلها ، وهي خدمة الاعلام الرسمي والسياســـة الحكومية ، وهو يقوم بهذه المهمـــة على اكمل وجه لا بل يصور الواقـــع اكثر بكثير مما هو عليه ، لانه يملـــك الاساليب التقنية والفنية لترويـــر الحقيقة اكثر من اية وسيلة اعـــلام اخرى .. والتأكد من هذه الحقيقـــة يكفي مراقبة نشرات الاخبار العربية حيث يحتل شاشتها «الزعيم سعـــد حداد» ، ومشاريع الكهرباء التـــي تنفذ في القرى العربية . وهذه نطلع عليها في التلفزيون على خمسة مراحل: في المرحلة الاولى عندما يفطن الاهالي الى انه ينقصهم مشروع الكهربـــاء ، وفي المرحلة الثانية عندما يدعمهم الوزير بتقديم طلب رسمي الى شركة الكهرباء بعد استجواب من سيف الدين الزعبي او امل نصر الدين ، وفي المرحلـــة الثالثة توافق شركة الكهرباء بعـــد ان يزورها وفد عن القرية و في المرحلـــة الرابعة عندما يبدأ العمـــل ، وفي المرحلة الخامسة (بعد ثلاث سنوات على الاقل ، هذا اذا لم يكن احـــد من ابناء القرية من عائلة تنافـــس رئيس المجلس ويعارض في وضـــع العامود في ارضه) عندما يضاء اول بيت وعندما تضاء اول حارة يقـــدم

تقرير خاص في برنامج الاسبوع فـــي ساعة او زاوية عرب اسرائيـــل . وفي كل هذه المراحل يطرح السـؤال نفسه : ما هي المساعدات التـــي قدمتها الحكومة للقرية ؟ والاجابة : نشكر عضو الكنيست ثم شركـــة الكهرباء ثم الوزير ثم الحكومـــة .. وينتهي البرنامج بمشهد امراة فلاحة قروية تراقب شاشة التلفزيون .. او تكوي قميص زوجها الذي يخدم فـــي حرس الحدود .

وتكثر كذلك على الشاشة العربية مشاهد ضباط الاحتلال وهم يتكلمـــون اللغة «البداوية» مع اهالي العريش وغزة وسيناء او يقصون الاشرطة فـــي الاحتفالات بافتتاح مدارس وعيادات ومؤسسات في الضفة الغربية حتـــى يعتقد من يشاهد هذه المناظر ان سكان الاراضي المحتلة يعيشون في بحبوحـــة لا ينافسهم عليها احد من بين المئـــة مليون عربي .

ثم كيف يسمون الممثل الشرعـــي للشعب العربي الفلسطيني ، المنظمـــة التي يؤيدها ويعترف بها جميـــع الفلسطينيين في العالم وجميع الـــدول العربية و ١١٢ دولة من اعضاء الامم المتحدة ؟ انهم يسمونها هكـــذا : «المنظمة التخريبية التي تطلق علـــى نفسها اســـم منظمة التحريـــر الفلسطينية» وهذه الجملة تقال علـــى لسان متيعين فلسطينيين من الاراضي المحتلة التي تطالب المنظمة بتحريرها .

يبقى ان نذكر ان القسم العربي في التلفزيون يفرض «ابارتـــو» (حظر) على اعضاء الحـــزب الشيوعي ونواب الجبهة في الكنيست ونكاد لا نراهم على شاشة التلفزيون الا اذا اخطأت الكاميرا وصـــورت شموئيل طوليدانو والى جانبه احـــد نوابنا فيظهر بحكم الموقع الجغرافي .

● القسم العبري :
و «ماتيا» اليسار ●

بعكس الوضع في القسم العربـــي فان القسم العبري يواجه ، منـــذ سنوات ، حملات شعواء من قبـــل سلطة الاذاعة والوزراء واعضـــاء كنيست وعناصر يمينية مختلفة تتهـــم العاملين في هذا القسم بانهم يشكلون «ماتيا يسارية» تسيطر على برامـــج التلفزيون . وقد بدأت هذه الحملـــة قبل حوالي اربع سنوات عندما قـــدم التلفزيون برنامجا ساخرا مرة كـــل اسبوعين بعنوان : «تنظيف الدماغ» كانت كل حلقة من هذا البرنامـــج تثير نقاشا في الصحف المحلية ومن على المنابر الرسمية لانها تتضمن نقـــدا ساخرا لسياسة الحكومة ولمواقـــف الوزراء وبعض اعضاء الكنيســـت وللظواهر السياسية والاجتماعيـــة السلبية التي تنتشر في المجتمع . وقد وصل النقاش اكثر من مرة الى قاعة الكنيست . وعلى اثر الضغـــوط الشديدة اضطر القيمون على البرامج ان يوقفوا هذه الحلقات واستبدلـــت ببرنامج اسبوعي انتجه وقدمه «بارون لندن» بعنوان «وراء الانباء» (على كوتيرت) . وقد تحول هذا البرنامج الى الهدف الرئيسي لهجوم اليمـــين المتطرف لانه استضاف شخصيـــات كثيرة تعرف بميولها اليساريــــة . كذلك اتهم مقدم البرنامج نفسه بانتمائه الى «ماتيا اليسار» بسبب الاسئلة والمواضيع التي يطرحها . ولكـــن البرنامج ، رغم كل الضغـــوط والحملات المسعورة ، لاقى وقعا عند جمهور المشاهدين الامر الذي جعـــل المسؤولين عنه ، وبجهود بارون لندن نفسه ، ان يقدم البرنامج ثلاث مـــرات في الاسبوع . ورغم مرور اكثر مـــن عامين ونصف العام عليه الا انـــه استطاع ان يصمد في وجه الضغـــوط حتى بعد ان استقال بارون لندن من

انتاجه وتقديمه وبدأ يقدمه ثلاثـــة مذيعين اخرين . ولكن مستواه الفنـــي هبط في الاونة الاخيرة ، وقد تقرر الان ان يعود «بارون لندن» لانتاجـــه وتقديمه ..

ولكن التلفزيون تعرض لاشد حملة في العام الماضي ، وفي مثل هذه الايام ، عندما قرر عرض فيلم «خربة خزعة» لقد كتب الكثير عن الضجة التـــي اثارتها العناصر الشوفينية في الحكومة والكنيست وبين اوساط الشعـــب وعرض «خربة خزعة» كان امتحانا لقدرة موظفي التلفزيون على صـــد الهجمات من الخارج ، وكان امتحانا للقوى الدمقراطية في البـلاد .. ولا شك ان وقائع هذا الفيلم ابـــرزت بشاعة الممارسات العسكريـــة الاسرائيلية الصهيونية ، والضجـــة حوله ابرزت بشاعة العناصـــر


هكذا تتجسد مشـــاهد «خربـــة خزعـــة» ..

الشوفينية الاسرائيلية التي استعملت جميع الوسائل لمنع عرض الفيلـــم . وكان هدفها من الهجوم ليس الحقائق التي يعرضها الفيلم وانما حرية الصحافة واستقلال التلفزيون كمؤسسة لا تعمل مباشرة في ظل اية وزارة او هيئـــة حكومية .. ومنذ ذلك الحين توالـــت الهجمات على التلفزيون وهذه المرات ليست ثوبا جديدا .. واتخذت موقعا اخر .

● رفيـــق حـلبي ..
ممثل منظمة التحرير ●

في الشهر الماضي بعث الراب كهانا رسالة الى رفيق حلبي ، مراســـل التلفزيون ، يهدده فيها بانه سيعلمـــه ما معنى ان فلسطين هي ارض اسرائيل ومن هم اصحابها الحقيقيون ! كذلك ارسلت جماعة الراب ليفنغر رسالة الى مدير سلطة الاذاعة يطالبون فيها باقالة رفيق حلبي لانه «يمثل الخـــط الذي يطالب باقامة دولة فلسطينيـــة دمقراطية على ارض اسرائيـــل» . وفي شهر ايار من العام الماضي طالب عضو ادارة سلطة الاذاعة اهـــرون بابو — من جماعة أمونا لين — باقالة رفيق حلبي واصفا تقاريره التلفزيونيـــة بانها «عهر سياسي» وهو يعرف العهر السياسي بانه : «طرح موضـــوع الاراضي في اسرائيل دون ذكر الدوافع الصهيونية» . كان ذلك في اعقـــاب تقديم رفيق حلبي تقريرا عن نهـــب الاراضي في الضفة الغربيـــة دون ان يذكر الدوافع الصهيونية لهـــذا النهب .. وقدم تقريرا اخر عن تسييج الاراضي في الخليل ومنع اصحابها من دخولها الا باذن خاص .. وقـــدم تقريرا عن استعمال الجيش المفـــرز المسبل للتموع في مدرسة بيت جالا .. وكان من اهم ما قدمه التلفزيـــون الاسرائيلي ماساة تشغيل الاطفال من قطاع غزة في المستوطنات الكولونيالية الاسرائيلية ..

وبعد هذه التقارير نفر طابـــع الحملات وتبدلت مواقعها .. فبرزت منها الدوافع الصهيونية في الهجـــوم حيث اصبح رفيق حلبي العربي هدفا لهجمات المهووسين من امثال كهانـــا وليفنغر وبابو وغيرهم .. ومثلما حدث في الضجة عن «خربة خزعــــة» ، ليست الحقائق التي تفضحها التقارير هي موضوع الحديث وانما انتماء رفيق حلبي . وفي هذه المرة قيل بوضوح : «لانه رفيق حلبي ولانه عربي استغل التلفزيون الاسرائيلي لخدمـــة منظمة التحرير الفلسطينية ، ولهذا يجـــب عزله» .

وهكذا اصبحت قضية رفيق حلبي — وليس تقاريره — امتحانا لقـــدرة موظفي التلفزيون على مواجهة الهجمات العنصرية الفاشية ضدهم واصبحـــت كذلك امتحانا لجميع العناصـــر الدمقراطية في اسرائيل لتدرك موقعها في هذه المعركة وتمن نضالها ليس في الجهاز الاعلامي الرسمي وحســـب ، وانما في جميع مجالات الحيـــاة التي يضعها اليمين الفاشي المتطرف هدفـــا لتركيز هجومه عليها وبث سمومـــه فيها ..

وما يشجعنا اليوم ان القـــوى الدمقراطية في الاجهزة الاعلامية بدأت — وليس بالضرورة بحكم الوعي وانما بحكم الواقع المأساوي — تـــدرك واجبها ونعلم انهـــا هي قد تكـــون الهدف وانها قد تكون الضحيـــة ... فحذار .. حذار ..

أخبار فنية .. أخبار فنية

＊ معرض فني فلسطيني في نيقوسيا ＊

...افد جماهير الشعب القبرصي ...لمركز الثقافي السوفييتي في ...مة نيقوسيا حيث يعرض منـــذ الاسبوع الماضي المعرض الفلسطيني الذي يحوي العديد من اعمـــال الفنانين الفلسطينيين .

＊ مهرجان الاغنية السياسية يفتتح في برلين ＊

...ل مهرجان الاغنية السياسية ...تلة التي افتتح في برلـــين ، ...ـــة المانيا الدمقراطية ، في ... الماضي اعماله . ويشارك في ...رجان ممثلو ٣٢ قطرا من اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية . هذا وتعبر من الاغنيات السياسيـــة الاولى التي اسمعت في المهرجـــان انها باغلبيتها اغاني تتضامن مع نضال شعوب فيتنام وكمبوديـــا وتشيلي والشعب العربي الفلسطيني .

＊ وفاة المخرج السينمائي جان رينوار ＊

...يـــوم الثلاثاء الماضي المخرج ...الي الفرنسي جان رينوار اثر ...ـية عن عمر يناهز الرابعـــة ... . وقد اخرج رينوار عدة افلام اشهرها فيلم «الوهم الكبير» عام ١٩٣٧ . ويذكر ان جان رينوار هو ابن الرسام الفرنسي المعروف بيير اوغوست رينوار .

＊ «سياسة في المسرح» لعلي عقلة عرسان ＊

...عن اتحـــاد الكتاب العرب ...كتاب «سياسة في المسرح» ...لي عقلة عرسان . ويتضمن ...ب الضخم دراسات في المسرح ...ثلاثة ابواب ومدخـــل عن ...دب والفن في تغيير البنية الفردية والجماعية . ويتضمن الباب الاخير ، وهو «في المسرح الحديث والمعـــاصر» دراسات عن ابسن وستريندبرغ ووايلد وغيرهم ، كما يتضمن محاكمة برتولد بريخت في الولايات المتحدة ..

＊ معرض للرسام وزوجتـه ووالدتـه ＊

...رض من نوعه يقام حاليا في ...ن الحديث بباريس . ويضم ...سام الفرنسي تريللـــو ...وزان فالادون وزوجتـــه لوسي فالور . وجدير بالذكـــر ان الرسام تريللو توفي عام ١٩٥٥ عن ٧٢ عاما واشتهر برسم معالم حـــي «مونمارتر» في العاصمة الفرنسية الذي كان يعيش فيه معظم الرسامين .

＊ كتاب سوفييتي عن الموسيقى العربية ＊

...عن دار النشر السوفييتية ...«كتـــاب للباحثة ... ازابيل برليان ، بعنوان ...في الموسيقى العربية» ، ... معلومات قيمة عن مـــاضي ...سيقى العربية ، ويتناول ... الرئيسيـــة في الموسيقى ...والمعاصرة ، ويتابع طرق تطور الموسيقى التقليديـــة وكذلك الاتجاهات الجديدة في حياة الشرق الفنية في القرن العشرين . وفي فصل «تقاليد الفن الموسيقي العربي» تكشف ازابيل برليان عن الطابع القومي للابداعات الفنية العربيـــة ، وتنظر الى فن العرب بالارتباط الوثيق مع ظروف حياتهم وتاريخهم .

＊ آني جيراردو ولويس دي فينيس في فيلم كوميدي ＊

لويس دي فينيس ، الممثل الكوميدي الفرنسي المعروف ، يقوم بتمثيل فيلم جديد بعنوان «لاسيزاني» بمشاركة الممثلة آني جيراردو (بطلة الفيلم الشهير «الموت حبا») . تدور قصة الفيلم حول مجابهة بين زوجين يحب احدهمـــا الاخر على الرغم من كل الخلافات . فالزوج عالم يخترع الة ويبيعها الى اليابانيين ، الذين يطلبون منه صنع كمية منها ، فيضطر لتحويل بيتـــه الى مصنع ، فترفض زوجته وتقع الخلافات والمشادات . وضـــع سيناريو الفيلم باسكال غاردن .

＊ تمثال للشاعر نسيمي في اذربيجان السوفييتية ＊

سيقام في باكو ، عاصمة اذربيجـــان السوفييتيـــة ، تمثـــال برونزي للشاعر الاذربيجاني البارز ، عمـــاد الدين نسيمي ، ارتفاعه ٤ امتار ، على قاعدة من الرخـــام الوردي اللون . وقال توكاي حميدوف ، احد صانعي التمثال ، العضو المراسل في اكاديمية الفنون السوفييتية ، انهم سعوا ، فضلا عن تجسيد شخص الشاعر ، الى تصوير طبعه الفلسفي . فنسيمي كان من الثائرين في زمانه القائم على شرور الجهل والظلام . عماد الدين نسيمي مدفون في حلب بعد مصرعه عام ١٤١٧ .

＊ فيلـم سينمائي تسجيلي عن حيـاة الكـاتبة الفرنسيـــة سيمون دي بـوفـوار ＊

يعرض هذه الايام في باريس ، وفي عدد من دور العرض فيها ، فيلم عن حياة الكاتبة الفرنسيـــة المشهورة سيمون دي بوفوار من اخراج المخرجة الشابة جوسيه ديان .

وفي هذا الفيلم تتحدث سيمون ، على امتداد ١٠٠ دقيقة ، عن حياتها ومغامراتها العـاطفية وافكارهـــا ومخاوفها ومركبات شخصيتهــا ، وتكشف لقطات من حياتها المشتركة مع الكاتب جان بول سارتر ومع المحرر الشاب لمجلة «الازمنة الحديثـــة» كلود لانسمان .

بداية الفيلم تقدم لنـا سيمون في محاورة قصيرة مع عشيقها الشاب الذي يصغرها بحوالي عشرين عاما بعد ذلك تتحدث عن نفسها وذكرياتها من خلال الاجابة على اسئلة شريكها في الحيـــاة ، سارتر ، ولفيف من اصدقائهما المقربين ..

وقد لاقى هذا العمـــل الفنـــي التسجيلي اصـــداء متفاوتة من الشاهدين فذهب البعض الى انـــه فيلم يستحق التقـــدير وراى البعض فيه سطحية .

تقول سيمون — ردا على سـؤال سارتر حول احاسيسها بما انجزتـــه ككاتبة — انها لم تطمع لان تطبـــع اسلوبا شخصيا في كتابتها مثل معظم الكاتبات . فلقد ارادت منذ بـــداية كتابتها ان تستهلك اللغة اليوميـــة المتداولة و «يبدو لي انني ساعدت البشر — تضيف سيمون في الفيلـم — نساء كثيرات اظهرن تضامنهن مـــع شخوص كتبـــي . عدا ذلك ، فقد فتشت ، في كتاباتي ، عن اللـــذة في تخليد ذكرياتي الشخصيـــة من خلال ذكر من عرفت من الاشخاص ومـــا شاهدت من اماكن» .

ركن الاطفال

حكاية النخلة الصغيرة والوردة الجليدية

بقلم دزيدرا رينكولي — زيمزاري

اخـذت من حديقـــة النباتات نخلـة صغيرة جدا ليست لها الا ورقتـــان طويلتـــان كالسهمين ووضعتهـــا على كتف الشباك .

وفرحت النخلة بمكانهـــا الجديد كثيرا ، وراحـــت الطفلة «سارميتي» ، التي تبلـــغ من العمر ســـبع سنوات ، تعتني بهـــا . وفرح بالنخلـة الصغيرة ، ايضـــا ، القـط الابيض خـــوار . فكـان يحب الجلوس على كتف الشباك لانه من هنا يرى كل شيء .

كـــان يرى ، وهـــو في مكانه ، كيف يلعب الاطفال بالكرة في الزقاق . وكانت النخلة الصغيرة ، ايضـــا ، تنظر باهتمام الى ما يجري في الزقاق . فالفتيات هناك يدحرجن عرباتهن المزوقـــة وفيها العرائس .

وكان الزقاق احيانا يخلو من الناس . وعندئذ كانت الطيور تأتي من جميـــع الجهات وتحفر في الرمل بحثـــا عن فتـات الخبز او الحـــب . وكـــانت «سارميتي» ترمي للطيور قطع خبز ، فيتجمع حولها سرب كبير .

انتقلت النخلـة الصغيرة الى هذا البيت في الصيف . وعندما جـاء الخريف رات اشيـاء كثيـرة عجيبـــة . فمقابل الشبـاك مباشرة كـانت تنتصب شـــجرة «بتولا» خضراء . واذا بها فجأة تصفر بعض اغصانها اولا ، ثم اصبحت كلها بلون الذهب . وهبت ريـــاح الخريف فهزت الشجرة وهزتها حتى سقطت عنها كل اوراقهـــا . واصبحت «البتولا» عارية . فاشفقت عليها النخلة . ولكن الثلـج تســاقط وانبس الشجرة ثيـــابا جـــديدا . وكانت النخلـــة الصغيرة تنظر من الشباك كيف يلعب الاطفال بالثلج مرحين .

وفي ليلـــة من الليـالي تفتحت على زجاج الشبـاك زهرة غريبة . كانت اوراقها سهميـــة الشـــكل كورقتي النخلـــة . ولكنهـا ليست خضــــراء ، بل بيضــــاء ناصعة . وفي الصباح نظرت النخلة الصغيرة كعادتهـــا الى النافذة . فلم تر شيئا لان الزهر غطى كل الزجاج . ونظرت النخلـــة بقلق الى هذه النبتـــة العجيبـــة . وهي تمتد . وفجأة سمعت صوتا يقول : — لماذا تنظرين هكذا ؟ هذه انـــا : الوردة الجليدية . ليس في الدنيا اجمل مني . هل ترين ايـــة اوراق عندي ؟ لا يمكنك ان تحصلي على مثلهـــا ولو في المنام . وهل ترين البرق الذي يحليني والشنـــاشل الفضية و «الدانتيلا» التي عندي ؟ ليس هناك رســـام يستطيع ان يبتكر اجمل من هذا .

فأجابت النخلة الصغيرة :
— أنت حقا مدهشة . ولكني ارجوك ان تتركي لي ولو شقا صغيرا في الزجاج لارى منه الدنيا .
— كلام فارغ ! انظري الي : الا يكفيك هذا ؟

لمس خوار ايضا بأنفـــه الوردة الجليدية ولكنه تراجع فورا . فهي باردة جدا .

بقيت الوردة الجليديـــة عدة ايام بلياليها متسلطـــة على كل النافذة تلمع بانوار زرقاء تحت ضوء القمر في الليل ، وتتلألأ كالكريستال في النهـــار وشعرت النخلـــة الصغيرة بتفاهتها وضآلتها امامهـــا .

ولـــكن الشمس اشرقت مرة في الصبـــاح وارسلت اشعتها الساطعة عـــلى الشباك . فلمعت الوردة الجليدية لمعانا باهرا ، وبداء وكانها ، فقط ، بلغت اوجها في الازهار . ولكن سرعان ما بدات اوراقها المضلعـــة تخبو . وكلما ازداد دفء الشمس ازدادت هي ضعفا وشحوبا الى ان تحولت الى مسيل ماء صغير تجمع على كتف الشباك ، وجـــاءت «سارميتي» فمسحتـــه بخرقة ..

وانكشف الشباك : ورات النخلة الصغيرة من جديد الزقاق ، وعاد خوار ايضا الى مكانه من كتف الشباك وراح يشخر راضيا سعيدا .

ولما احست النخلـــة الصغيرة بان ورقة ثالثـــة صغيرة جدا قد بانت بين ورقتيها السهميتين قالت في نفسها ان الجمال الحقيقي ليس في البرق و «الدانتيلا» بل في قوة الحيـــاة . ان الجمال هو في الحياة نفسها ، في الاحساس بالفـــرح للشمس وفي عدم حجبها عن احد وفي جلب البهجـــة والضياء للجميع .

طوبـــى — بقيـــة

سبلا العمل في الكنيست خلال ثلاثين عاما . ولكنني من منطلق الاحترام لهذه الهيئة ومدركـــا اهمية العمـــل في الكنيست تمكنت من الاضطلاع بواجبي وتاديـــة رســـالتي كشيـــوعي وكاممي وكابن مخلص لشعبي ، مـــن النضال من اجل سياسة اسرائيليـــة جديدة ، محايدة ومؤيدة للسلام ، وفي الدفاع عن مصالح العمال وطبقـــات الشعب المسحوقة ، وفي تعزيـــز علاقات الود والتعاون بين ابنـــاء الشعبين على اساس المساواة فـــي الحقوق ، وفي التصدي للشوفينيـــة والكراهية القومية الرجعية اليهودية والعربية ، وفي رفع علم السلام عاليا بين شعبنا وبين اسرائيل والـــدول العربية . ومع ان هذا السلام لا يظهر حتى الان في الافق .. ولكنني واثـــق بانه سياتي ... ويكون ذلك فقط على الطريق التي اشرنا دائما اليها وعبرنا لكل سبقدم شعبنا سوية نحـــو مستقبل سعيد ومضمون ، وسيتحقق السلام في ربوع منطقتنا .

الحـــزب الشيوعـــي الاسرائيلـــي
نشاطـــات ＊ نـــدوات ＊ محاضـــرات

＊ **الناصرة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
المحاضرة الحادية عشرة والاخيرة في المادية الدايلكتيكية ضمن سلسلة محاضرات «حلقة الدراسات الماركسية» . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في قاعة «بيت الصداقة» . موضوع المحاضرة : «نظرية المعرفة» . يلقي المحاضرة : سميح غنادري .

＊ **الناصرة**
احتفالا وابتهاجا بانتصار الثورة الشعبية في ايران
يعقد الحزب الشيوعي في الناصرة اجتماعا شعبيا بمناسبة سقوط نظام الشاه الدكتاتوري الاجرامي وانتصار الثورة الشعبية في ايران ، وذلك يوم الاربعاء ٢١—٢—٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في قاعـــة «بيت الصداقة» ، باشتراك الدكتور اميل توما ، عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير «الاتحاد» الذي سيتحدث عن «انتصار الثورة في ايران وآفاق التطور في الشرق الاوسط» .

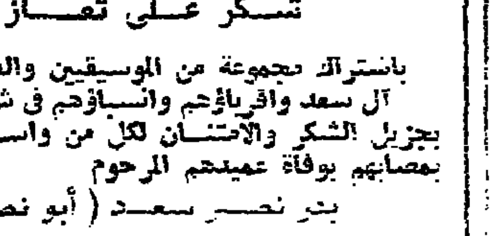
＊ **عبلين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة موضوعها «الثورة الايرانية وتاثيرها على منطقتنا» يقدمها الرفيق عمر سعدي . اليوم الجمعة ١٦—٢—٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي .
الدعوة عامة

＊ **فروع البعنة ودير الاسد ومجد الكروم ونحف للشبيبة**
المحاضرة الثانية في «المادية التاريخية» يقدمها الرفيق محمد نفاع . يوم الاحد ١٨—٢—٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة .

＊ **يركا — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة حول «الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية البرجوازية» يقدمها صلاح دباجة . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٥.٠٠ مساء في نادي الحزب .

＊ **الطيبة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
ضمن البرنامج التثقيفي : محاضرة حول «التنظيم الشيوعي — حزب من نوع جديد» . يوم السبت ١٧—٢—٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي «عثمان ابو راس» .

＊ **سخنين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة عن الماركسية اللينينية «البيان الشيوعي» . يوم الثلاثاء ٢٠—٢—٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء . المحاضر : عمر سعدي .



الحزب الشيوعي الاسرائيلي يطرح في مؤتمر صحفي برنامجاً اقتصادياً شاملاً لكبح الغلاء والتضخم

تل ابيب — لمندوبنا الخاص — عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤتمرا صحفيا ، يوم الثلاثاء الماضي ، في بيت سوكولوف في تل ابيب طرح فيه برنامجا اقتصاديا شاملا لكبح جماح التضخم المالي وشفاء الاقتصاد وحماية مستوى معيشة العاملين في البلاد . وقد اشترك في المؤتمر كل من الرفاق ، بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي وعضو سكرتارية الدائرة النقابية في الهستدروت ، وجمال موسى ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، ويهوشع ايرغا عضو سكرتاية اللجنة المركزية ورئيس كتلة الجبهة في الهستدروت ، وتمار غوجانسكي ، عضو اللجنة المركزية وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وابراهيم مالك ، عضو اللجنة المركزية ونائب رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» .

وقد افتتح المؤتمر الرفيق بنيامين غونين فاعلن ، «ان هدفنا هو توحيد جميع القوى لاسقاط حكومة «التكتل» اليميني المتطرف المسؤولة عن الازمة الاقتصادية — الاجتماعية والسياسية القائمة في البلاد» .

وندد بشدة بزيارة وزير الدفاع الامريكي ، براون ، لاسرائيل ووصفها بانها تتعارض وقضية السلام ، وان نتائجها قد تكون حبلى بالمآسي لاسرائيل واقتصادها ومجتمعها .

وتحدث عن قيادة الهستدروت فاعاد الى الذاكرة ما قاله وزير المالية ، ايرليخ ، عن ان سكرتير الهستدروت العام ، يروحام ميشل ، يتكلم بلغتين : واحدة مع العمال واخرى مع الحكومة .

وقال : الحقيقة ان الهوة تتسع وتكبر بين قيادة الهستدروت والعاملين . واصبحت تسمع اصوات منظمات نقابية تفكر في الانفصال عن الهستدروت ، لان سياسة الهستدروت لا تستجيب لمتطلبات العاملين .

واكد في حديثه مشيرا الى «التجمع» الى ان حكومة «التكتل» اليميني المتطرف لن تسقط هكذا .. من تلقاء نفسها ، وانما بتنظيم نضال جماهيري كفاحي واسع ضدها .

وتحدث عن برنامج الوزير دافيد ليفي ، لربط قروض الاسكان بجدول الغلاء ، فقال : ان هذه القروض المقترحة سوف يدفعها الاحفاد وابناء الاحفاد . وان الادعاء بان «تبييض» رأس المال الاسود سيمكن من تمويل برامج الاسكان لايتعدى عن كونه حب حلوى طعمها مر .

ثم تحدث عن الضائقة السكنية فقال : انها مشكلة اجتماعية من الدرجة الاولى وحتى ان وزير العمل والرفاه ، يسرائيل كاتس ، اعترف بان عائلات عديدة في البلاد تعيش من دخل يساوي ثلث الدخل المعروف «بحد الفقر» رسميا .. بل واقل منه في بعض الاحيان . واتهم الحكومة بانها المسؤول الاول والاساسي عن الغلاء ومن ازدياد سوء اوضاع هذه العائلات ..

ثم طرحت الرفيقة تمار غوجانسكي البرنامج الاقتصادي لحزبنا بالتفصيل (سننشره كاملا في العدد القادم من «الاتحاد») .

وقد اثار البرنامج اهتمام الصحفيين الحاضرين فقدموا الاسئلة الاستيضاحية عنه . ورد على اسئلة الصحفيين كل من الرفاق جمال موسى ويهوشع ايرغا وابراهيم مالك . كما قدم الصحفيون عدة اسئلة سياسية وعن موقف الحزب من احداث ايران . وقد رد المتحدثون باسم الحزب على هذه الاسئلة ايضا .

باغلبية اصوات «التكتل» «والتجمع» الكنيست تبرىء الاحتلال من التعذيب

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، امس الاول ، بيان الحكومة الذي قدمه الوزير شموئيل تمير حول تعذيب السجناء السياسيين .

وقد اقرت الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف و «التجمع» بيان الحكومة الذي «يبرىء ساحتها» من الحقائق التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» ومنظمة «امنستي» حول ممارسة السلطات الاساليب الوحشية والتعذيب ضد المعتقلين السياسيين العرب . واتهم بعض اعضاء الكنيست اليمينيين عناصر «خارج اسرائيل»

بالاسامية لانها توجه هذه التهم الى السلطات الاسرائيلية .

وعارضت بيان الحكومة كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وكتلة «شلي» . وطالبتا بتعيين لجنة رسمية للتحقيق في هذه الاتهامات .

كلمة النائب مائير فلنر

وتكلم باسم كتلة الجبهة الدمقراطية النائب مائير فلنر . وفي كلمته اكد ان محاولات التكذيب من قبل الحكومة والبيان الذي قدمه الوزير تمير تثبت صحة الاتهامات والحقائق التي نشرت في صحيفة «واشنطن بوست» وتقرير وزارة الخارجية الامريكية . هذا بالاضافة الى ما نشر في الصحف المحلية وما نشرته صحيفة «الساندي تايمز» في العام الماضي . كذلك تؤكد هذه الحقائق تصريحات قاضي محكمة العدل العليا ، حاييم كوهين ، امام لجنة الدستور التابعة للكنيست حيث اكد استعمال الشرطة لاساليب العنف في اثناء التحقيق والاعتقالات .

وفي ختام النقاش قدمت كتلة الجبهة اقتراحات برفض بيان الحكومة وتعيين لجنة رسمية للتحقيق في الاتهامات بشأن تعذيب السجناء السياسيين الفلسطينيين واقترحت الجبهة ان تعد لجنة الدستور والقضاء التابعة للكنيست مشروع قانون لمنع استعمال العنف والتعذيب ضد المعتقلين والسجناء .

تفجر المفاوضات بين الممرضات والحكومة

تل ابيب — تفجرت ، امس ، المفاوضات الجارية بين نقابة الممرضات وممثلي اصحاب العمل في المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة في البلاد بعد ان تراجع اصحاب العمل عن تعهداتهم للممرضات بحيث لم يذكروا في مفاوضات امس الاول قرار الحكومة باعتبار مهنة التمريض «مهنة مفضلة» ، كما رفضوا بحث دفع سلفيات للعاملين .

هذا ، وعقدت نقابة الممرضات اجتماعا ظهر امس ومن المتوقع ان تتخذ الممرضات اجراءات حازمة في مطلع الاسبوع القادم .

أوامر عمل الزامية ضد ٣٠ مهندسا واضراب بعد غد الاحد

تل ابيب — استصدرت شركة الكهرباء اوامر بتحديد اقامة ٣٠ مهندسا مسؤولا تلزمهم فيه بالتواجد في عملهم . وكان ذلك خلال الاضراب الانذاري الذي قام به ٥٠٠ مهندس عامل في الشركة يوم الاحد الماضي .

وقد كان رد المهندسين على ذلك بالاستمرار في النضال وفي التظاهرة الكبيرة التي اقاموها يوم الثلاثاء الماضي امام بناية الكنيست في القدس وفي اضرابات امس وامس الاول في مصانع مختلفة في البلاد .

هذا ومن المتوقع أن يعلن اكثر من الفي مهندس اضرابا لمدة يوم واحد .. يوم الاحد القادم ، احتجاجا على عدم استجابة الحكومة لمطالبهم بزيادة اجورهم .

غلاء جديد

تل ابيب — صادقت اللجنة المختصة بشؤون الاسعار المتفرعة عن وزارة المالية على رفع اسعار كل من الكاكاو والشوكولاطة والعلك بنسبة تتراوح بين ٧٪ — ١٠٪ اعتبارا من امس الخميس . وقد قام كونسيرت «عيليت» لانتاج القهوة والحلويات ، على اختلاف انواعها ، برفع اسعار الكثير من منتجاته بنسبة ١٠٪ وذلك بمصادقة هذه اللجنة ايضا .

وسبق ان اقرت اللجنة المذكورة ، في يناير الماضي ، رفع اسعار العديد من السلع الاستهلاكية ، بما في ذلك مواد غذائية ، بنسبة تتراوح بين ١٠٪ — ٢٠٪ . كما قررت رفع اسعار منتجات صناعية مختلفة بنسب مماثلة .

الحكم على «متهمي يوم الارض» في المشهد

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت محكمة الصلح في الناصرة احكاما بدفع غرامة ١٥٠ ليرة على خمسة من محاكمي يوم الارض من قرية المشهد قرب الناصرة وذلك بتهمة «التظاهر والخلل في النظام الجماهيري» والى غير ذلك من الاتهامات المجوجة .

وقد صدرت الاحكام ضد كل من عبد الله محسن واحمد ياسين مرعي وشمشوم مرعي وصالح محسن ومازن سليمان . اما المتهمان مرعي حسن مرعي وسليم رجا مرعي فقد تم تأجيل محاكمتهما الى موعد آخر .

ويذكر ان السلطات المسؤولة تجري هذه المحاكمات منذ يوم الارض الاول في ٣٠ آذار ١٩٧٦ .. وهي تماطل فيها منذ ذلك الحين وتختلق في كل مرة سببا جديدا لتأجيل هذه المحاكمات .

الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة تتضامن مع رسمية عودة

الناصرة — لمراسلنا — ابرقت منظمة اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة الى رئيس الحكومة ورئيس الكنيست والمدير العام للسجون الاسرائيلية والى رئيس الدولة تناشدهم العمل على اطلاق سراح السجينة الفلسطينية رسمية عودة التي فقدت بصرها في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، وذلك من اجل المعالجة الطبية .

هذا ، وتقوم فروع اتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة بحملة تواقيع على عرائض للغرض نفسه .

ويذكر ان السجينة رسمية عودة اصدرت نداء في مطلع هذا الاسبوع (نشر في العدد الماضي من «الاتحـــاد») دعت فيه الى التضامن معها والعمل على اطلاق سراحها لكي تتمكن من المعالجة وانقاذ بصرها .

سقط سهواً

في العدد الماضي من «الاتحاد» وفي اطار قرارات مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية سقط سهوا قرار يدعو الى احترام ارادة سكان اهالي عكبرة في الجليل الاعلى والغاء قرار السلطات بضمهم الى حدود بلدية صفد مقابل نهب اراضيهم ، والمطالبة بالاعتراف بقرية عكبرة كقرية عربية لها الحق في انتخاب سلطة محلية لها مثل باقي القرى العربية في البلاد .

الفاشيون يشددون حملاتهم في جامعة القدس بمساعدة هراوات الشرطة وتخاذل سلطات الجامعة

❊ تصعيد حملات التحريض الى مرحلة اخطر ❊ اوري افنيري : اطردوا هؤلاء النازيين من القاعة

القدس — لمراسلنا — بعد عملية الاستفزاز التي قام بها الراب كهانا ، قبل اسبوعين ، في جامعة حيفا ورد السلطات باعتقال طلاب عرب وابعاد ستة منهم عن الجامعة ، تشجع الراب كهانا وقام ، ظهر الاربعاء الماضي ، بعملية اخرى حيث دخل مع زعرانه الى حرم الجامعة العبرية في القدس بشكل تظاهري وهو ينادي بطرد العرب من البلاد دون ان تقوم سلطات الجامعة باية عملية لردعه او منعه من توتير الجو ووقوع اشتباكات بين رجاله وعشرات الطلاب الدمقراطيين اليهود والعرب ، ممن تصدوا له .

ولما انتهى «كوماندو» الراب كهانا من هذه العملية دخلوا قاعة المحاضرات التي دعى اليها عضو الكنيست اوري افنيري لالقاء محاضرة . وما ان دخلوا القاعة حتى بدأوا يصرخون بشكل هستيري لمنع النائب افنيري من الكلام فرد على صراخهم قائلا : اخرجوا هؤلاء النازيين من القاعة . وعندها اشتبك رجال كهانا يساندهم الطلاب اليمينيون الليكوديون بالايدي مع الطلاب الدمقراطيين .

حرس الحدود يدخل الجامعة

ووسط هذا الجو المتوتر والاشتباكات فوجىء الطلاب بدخول عدد كبير من رجال حرس الحدود الى القاعة وهم يحملون الهراوات وبدلا من ان يخرجوا زعران كهانا انهالوا بالضرب بهراواتهم على الطلاب الدمقراطيين مما ادى الى اصابة عدد منهم بجراح . كذلك لم تمنع الشرطة الفاشيين من الاعتداء على عضوي الكنيست اوري افنيري وشارلي بيطون (الذي تواجد في القاعة) . وقد اكتفت ادارة الجامعة بابداء اسفها على ما حدث .

طلب مستعجل في الكنيست

ويفيد مراسلنا في الكنيست ان النائبين بيطون وافنيري تقدما بطلبين مستعجلين الى رئاسة الكنيست لادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال وذلك من اجل وضع حد لنشاط الراب كهانا العنصري ولحملات التحريض الشوفينية على الطلاب العرب والقوى الدمقراطية في الجامعات .

كذلك اصدرت لجنة الطلاب الدمقراطيين «كامبوس» بيانا تندد فيه باعمال العنصري كهانا وبدخول حرس الحدود الى الجامعة .

ولقد اصبح واضحا ان الفاشية لم تعد تستهدف الطلاب العرب فقط في حملاتها العنصرية ، وانما انتقلت الى مرحلة الهجوم على جميع العناصر الدمقراطية ، يهودية وعربية . وكل ذلك بتشجيع من العناصر اليمينية في السلطة والكنيست والرأي العام . واستدعاء حرس الحدود للدخول الى الجامعة يضيف على الجو المتوتر في الجامعات مزيدا من العنف والارهاب الامر الذي يثير القلق والسخط بين جميع الاوساط الدمقراطية .

تصريحات وزير المعارف

وكانت لجنة الخارجية والامن ناقشت ، يوم الثلاثاء الماضي ، اسمته «موقف الطلاب العرب [illegible] منظمة التحرير» . وفي هذا [illegible] ابى معظم اعضاء اللجنة [illegible] ساهموا في حملة التحريض على العرب فصرح وزير المعارف زبولون هامر «ان الدولة لا يمكنها ان [illegible] من المسؤولين عن تصرفات الطلاب العرب وتتركها للجامعات ، كذلك الجامعات لا تستطيع ان تتهرب [illegible] المسؤولين وتتركها للدولة . على الجامعات ان تحدد من هو الطالب الاسرائيلي» ! كذلك اسمع [illegible] الجلسة تصريحات ادلى بها [illegible] «التكتل» و «المدال» تطالب بمعاقبة الطلاب العرب و «ان [illegible] هذه الظاهرة من جذورها» . فطالب يوسف تمير (تكتل) بوجوب اتخاذ جميع الاجراءات للحد من انتشار السرطان (!) في مراحله الاولى . [illegible] النائب يوسي سريد فقد عارض في الاقامات الجبرية على الطلاب . [illegible] يجب ان لا نحول الجامعات الى [illegible] اذا اردنا ان تظل دولتنا دولة قانون .

ويذكر ان لجنة الخارجية والامن لا تضم اي نائب عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لاسباب معروفة !

[illegible]

القدس — اجلت محكمة العدل العليا النظر في قضية توزيع «الطليعة» المقدسية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، بعد ان رفضت طلب المحامي الياس خوري مناقشة تقرير ضابط شؤون الداخلية .

وكان المحامي قد اوضح ان تقرير الضابط مليء بالادعاءات وهذا يتطلب دحضها .

ولكن المحكمة سمحت بأن يقدم المحامي تصاريح مضادة خلال خمسة عشر يوما . وستصدر حكمها بعد مقارنة هذه التصاريح بادعاءات الضابط المذكور .

وكانت الصحف قد ذكرت ان الضابط — شلومو عمار — قد اورد في تقريره ان «الطليعة» لسان حال الحزب الشيوعي الاردني المحظور في الضفة . وهو تنظيم سياسي سري يحظر القانون الاردني نشاطه .

واضاف ان الحزب الشيوعي في الضفة برز منذ حرب حزيران بدور المحرض الرئيسي على التمرد على الاحتلال ومقاومته .

وتقز بعد ذلك الى الجبهة الوطنية الفلسطينية (لمقاومة الاحتلال) واتهمها بشمال الجرائق وجمع السلاح وتحضير المواد المتفجرة ..

وانهى تقريره ، حسب ما نشرت ملخصه الصحف ، فاعلن ان رئيس تحرير «الطليعة» يعتبر رئيسا ! الحزب الشيوعي في الضفة .

ويذكر القراء ان القضية المطروحة امام المحكمة نشأت من قرار سلطات الاحتلال حظر توزيع «الطليعة» في الضفة والقطاع وتقديم «الطليعة» طلبا للمحكمة لالغاء هذا القرار .

حظر نشاط بشير البرغوثي

وفي الوقت نفسه ابلغت سلطات الحكم العسكري رئيس تحرير «الطليعة» ، بشير البرغوثي ، انها تمنعه من الاشتراك في اجتماعات عامة او القاء المحاضرات في القدس واسرائيل .

ومن المعروف ان الاجتماعات العامة ممنوعة في الضفة والقطاع المحتلين .

السلطات الاردنية تصادر جواز سفر كريم خلف !

القدس — اثار تصرف الجنسين الاردنيين الاستفزازي ازاء رئيس بلدية رام الله المحتلة ، السيد كريم خلف ، يوم الثلاثاء الماضي ، سخطا عارما ودهشة شديدة في الضفة الغربية المحتلة .

وحدث هذا الاستفزاز بينما كان السيد خلف في طريقه من الضفة الغربية الى الجزائر ليهنىء الرئيس الجديد ، الشاذلي بن جديد بمناسبة انتخابه رئيسا لجمهورية الجزائر . وعند وصوله الى الجسر الاردني من الجسر اوقفه رجال الجيش الاردني واجروا معه تحقيقا استفزازيا ثم صادروا جواز سفره وطلبوا اليه ان يسافر الى عمان ليستعيد الجواز من مكتب المخابرات هناك . وقد استنكر خلف هذا التصرف المشين واعلن رفضه القاطع لمثل هذه الاساليب الاستفزازية وعاد الى الضفة الغربية المحتلة .

اطلاق سراح هاشم ابو كشك

القدس — اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي سراح الشاب الفلسطيني هاشم ابو كشك ، من نابلس المحتلة وذلك بعد ١٤ شهرا من الاعتقال الاداري الذي فرض عليه بموجب قوانين الطوارىء الانتدابية وبدون توجيه اية تهمة له وبدون تقديمه للمحاكمة .

وقد وجه الكشك بهذه المناسبة كلمة شكر فيها المجالس البلدية والجمعيات والمؤسسات الشعبية في المناطق المحتلة والقوى التقدمية والدمقراطية اليهودية والمحامين الدمقراطيين والصحافة الحرة [illegible] والعالمية الذين تضامنوا معه [illegible] من اجل اطلاق سراحه . وقد [illegible] الكشك بالذكر صحيفة [illegible] الشيوعي الاسرائيلي ، والمحامي فاهوم .

اجراءات انتقامية جديدة ضد الطلاب في الضفة المحتلة

القدس — خاص «بالاتحاد» — واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية الانتقامية ضد الطلاب بذريعة انهم شاركوا في المظاهرات خلال الاسبوعين الماضيين في المناطق المحتلة .

وهكذا منعت خمسة طلاب من مدرسة هاشم الثانوية في اريحا من دخول المدرسة او من الدراسة الثانوية في منطقة سكنهم . وكذلك قامت بحملة اعتقالات في قلنديا ، واعتدت على مجموعة من طلاب المدارس في نابلس امس الاول ، لمجرد السير في الشارع بمجموعة كبيرة (وكانوا عائدين من مدارسهم بعد انتهاء اليوم الدراسي) . وقد اشتبك جنود الاحتلال مع الطلاب الذين اخذوا يصدون الاعتداء برجم الجنود بالحجارة .

وذكرت صحف امس الصباحية ان سيارة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال اصطدمت ، صباح امس الاول ، بحاجز ضخم من الحجارة على الطريق بين رام الله ونابلس يبدو انه اقيم في الليل .

حكام اسرائيل — بقية

العلاقات الفريدة التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل او التزام الولايات المتحدة بأمن اسرائيل ..

وجدير بالذكر ان مراسل «جيروزلم بوست» العسكري عقب على هذه الزيارة فكتب : والمعتقد ان هدف رحلة براون الاولية كان اظهار القوة الامريكية في العالم العربي الموالي للغرب ، وان زيارته في اسرائيل كانت ملحقا . (١٥—٢—٧٩) .

ولكن الواقع ان جولة براون التفقدية في الجولان والضفة والنقب وسيناء اظهرت ان حكام الولايات المتحدة بعثوا بوزير حربيتهم لاول مرة الى اسرائيل ليرى عن كثب الممكنات العسكرية لبناء الحلف العدواني في المنطقة بعد ان خرجت ايران من فلكهم وغيرت بذلك ميزان القوى في المنطقة .

ولا شك في ان المباحثات التي اجراها براون في السعودية والاردن واسرائيل تمحورت في الاساس على الاساليب المثلى لضرب حركات التحرر القومي والاجتماعي في هذه المنطقة .

ونستطيع ان نقرر ان مباحثات براون في القاهرة ، التي سيصل اليها اليوم ، لن تخرج عن هذا الاطار .

ومع هذا فوحدة مصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية القائمة على معاداة السوفييت والشيوعية وحركة التحرر القومي لن تمنع المنافسات بين حكام اسرائيل وحكام الانظمة الرجعية . ولذلك اشارت الصحافة الى ان المسؤولين الاسرائيليين ابدوا قلقا من تزويد الدول العربية المتعاونة مع الولايات المتحدة بالسلاح . (١٥—٢—٧٩) .

لقد عقب اسحق رابين ، رئيس الوزراء السابق ، على زيارة براون فقال في مقابلة تلفزيونية ان الاحداث الاخيرة في ايران هي من اصعب الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة والمعسكر الغربي منذ الحرب العالمية الثانية ..

واضاف ، بعد ان استبعد ممكنات اقامة حلف يضم اسرائيل والسعودية ومصر ، ان هدف زيارة براون ليس اقامة حلف ولكن التأكيد على ان النظام السعودي لن يسقط كما سقط نظام الشاه .

نوافق رابين على ان هدف الزيارة تدعيم الانظمة العربية الرجعية في مصر والسعودية وغيرهما . ولكن هذا لا ينفي وجود مخطط لاقامة الحلف الثلاثي او الرباعي .. فهذا ما تم الاتفاق عليه سرا في «كامب ديفيد» . اما ان الشعوب ستنسفه فهذا هو المؤكد في نهاية المطاف .

مظاهرة في تل ابيب احتجاجا على زيارة براون

تل ابيب — لمراسلنا — تظاهر العشرات من اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية امام مبنى السفارة الامريكية في تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، احتجاجا على زيارة وزير الحربية الامريكي ، هارولد براون . وقد وزع المتظاهرون منشورا على المارة اعربوا فيه عن استنكارهم لزيارة براون مؤكدين على ان براون جاء الى البلاد لينظم سبل حماية المصالح الامريكية في المنطقة وليس لايجاد حل سلمي لازمة المنطقة . ورفع المتظاهرون شعارات تعلن : «امن اسرائيل وسلامها لا يقلقان براون . بل ما يهمه هو القواعد الامبريالية في المنطقة» .

هذا وقد حضرت قوات كبيرة من رجال الشرطة الى المكان بحجة حماية السفارة .

حقائق الضجة — بقية

زعيم «التجمع» ينتقد .. و «الحمائم» يرحبون !

وازاء مطالبة غلاة المتعصبين القوميين في «التكتل» من امثال غيئولا كوهين باستقالة او اقالة ديان .. رحب يوسي سريد (من «حمائم» حزب العمل) واوري افنيري نائب «شلي» بتصريح ديان ورأيا فيه تحولا هاما في سياسة اسرائيل ..

اما زعيم حزب العمل و «التجمع» شمعون بيرس ، فقال ان تصريح ديان يحدث بلبلة في صفوف الشعب ويضعضع موقف الحكومة المعلن تجاه المنظمة ... كما انه ادى الى تصدع الوقف الموحد الذي يلغي اجماع الشعب بعدم التفاوض مع «المخربين»!

ردود الفعل في المحافل العربية

وفي الضفة الغربية المحتلة اثرت تصريحات ديان على بعض العناصر القليلة ، التي تنتسب الى المحافل القومية ، تأثيرا ايجابيا ورأوا فيها بداية تحول في موقف الحكومة .. الا ان المحافل الوطنية الواسعة لم تر فيها تحولا في سياسة الاحتلال او تراجعا عنها .

وصرح محمود اللبدي ، متحدث المنظمة في بيروت ، في حديث اذاعته الاذاعة الفرنسية بان تصريحات ديان لا يمكن ان تؤخذ مأخذ الجد بسبب التفسيرات المتناقضة التي رافقتها .

اما القائم باعمال وزير الخارجية المصرية بطرس غالي فصرح في بروكسل ، حيث امضى اربعة ايام في زيارة رسمية لبلجيكا ، لمراسل الاذاعة الاسرائيلية : اذا صحت تصريحات ديان فهذه خطوة هامة !! ستسهم بالتأكيد في فهم المشكلة الفلسطينية فهما افضل !!

ولكنه اضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست المنظمة الوحيدة التي تمثل الفلسطينيين .. فاتفاقات «كامب ديفيد» ذكرت الفلسطينيين في الضفة والقطاع !

وبهذا قرر ان المنظمة تمثل الفلسطينيين اللاجئين .. وهذا هو الجانب الذي يريد ديان ان يراه في المنظمة !

(اقرأ الافتتاحية)

الجمهوريــة الايرانيــة الفتيــة — بقيــة

الوطنية واحباط كل محاولة وسعي لضربها والاسراع في تطهير الجيش والشرطة ومؤسسات الدولة الاخرى من ايتام العهد البائد الذين ما زالوا متواجدين هنا وهناك ويحاولون التخريب على الثورة من الداخل .

العالم يعترف بالنظام الجديد

وقد توالت ، في هذه الاثناء اعترافات الاغلبية العظمى من دول العالم بالنظام الثوري الجديد في ايران . فاعترفت به جميع الدول الاشتراكية ومنذ الساعات الاولى لاعلان الجمهورية . واعترفت به اكثرية الدول العربية باستثناء سلطنة عمان التي يحكمها قابوس .

كما واصل النظام الجديد استكمال انشاء مؤسساته . فاعلن بازرجان عن اسماء اعضاء وزارته . ومعظمهم من الجبهة الوطنية ، الامر الذي يؤكد وحدة القوى الثورية التي قادت الانتفاضة الوطنية ، وحققت النصر على نظام الشاه الديكتاتوري العميل . ويحتل الدكتور كريم سنجابي ، زعيم جبهة المعارضة الوطنية ، في هذه الوزارة منصب وزير الخارجية .

وجاء من طهران ان انصار النظام الجديد يواصلون القاء القبض على انصار السافاك وتسليمهم للسلطة الشرعية ، حيث يجري التحقيق معهم حول دورهم الاجرامي في تعقيب مناهضي للعهد البائد وفي ارتكاب جرائم ضد النظام الجديد . وذكر راديو الثورة من طهران انه تم اعتقال ٣ رجال متهمين بالمشاركة في الهجوم على مبنى الراديو والتلفزيون بينهم مواطن امريكي يعمل لحساب دائرة المخابرات الامريكية المركزية . كما تم القبض على ٣ ضباط كبار من الجيش الايراني برتبة جنرال . وقد جرى تسليمهم للجنة الثورية في مدينة بندر عباس في جنوب ايران حيث سيقدمون الى المحكمة على الجرائم التي اقترفوها ضد الشعب الايراني في اثناء العهد البائد .

اتهام المخابرات الامريكية والاسرائيلية

ولقد حذرت صحيفة «برافدا» السوفييتية في تعليق نشرته [illegible] الخميس ، من التآمر على [illegible] الجديد في ايران . واشارت [illegible] الى اعلان الحكومة الامريكية ارسال عدد من الطائرات [illegible] العامودية الى ايران لاخلاء [illegible] الامريكان من هناك فذكرت ان [illegible] قد يستخدم للتدخل في شؤون [illegible] الداخلية . وقالت «برافدا» [illegible] الهجوم على السفارة الامريكية [illegible] طهران وكذلك في كابول في [illegible] الافغانية كان مبيتا دبرته المخابرات الامريكية . وقالت انه [illegible] الى ايجاد عذر لتدخل امريكي [illegible] ايران .

وفي الكويت كتبت مجلة [illegible] الاسبوعية ان المسؤولين الايرانيين يتهمون المخابرات الامريكية و[illegible] بتنظيم اعمال العنف والاشتباكات المسلحة ضد النظام الجديد [illegible] وان افرادها يشرفون على عمليات التخريب في العاصمة الايرانية و[illegible] للاعتداء على المواطنين الفرنسيين [illegible] نمط الهجوم الذي تعرضت له [illegible] الامريكية في طهران ، امس [illegible] وذلك لحمل الدول الغربية على [illegible] في ايران بحجة الحرص على [illegible] مواطنيها وكذلك للحيلولة دون [illegible] البلاد الى حياتها الطبيعية في [illegible] النظام الجديد .

فيتنام — بقية

وعبر الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام منظمة الامم المتحدة ، عن قلقه العميق من تدهور الاحداث على الحدود الصينية — الفيتنامية . واعلن انه سيعمل مع رئيس مجلس الامن لتهدئة الوضع هناك ، والى حل القضايا بين البلدين بالطرق السلمية .

وجاء تصريح فالدهايم هذا بعد ان تسلم مذكرة وزارة خارجية جمهورية فيتنام الاشتراكية التي تم توزيعها على ممثلي الدول الاعضاء في المنظمة ، وجاء فيها ان الصين تستعد للهجوم على فيتنام ، الامر الذي يهدد السلام في جنوب شرقي آسيا والعالم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا